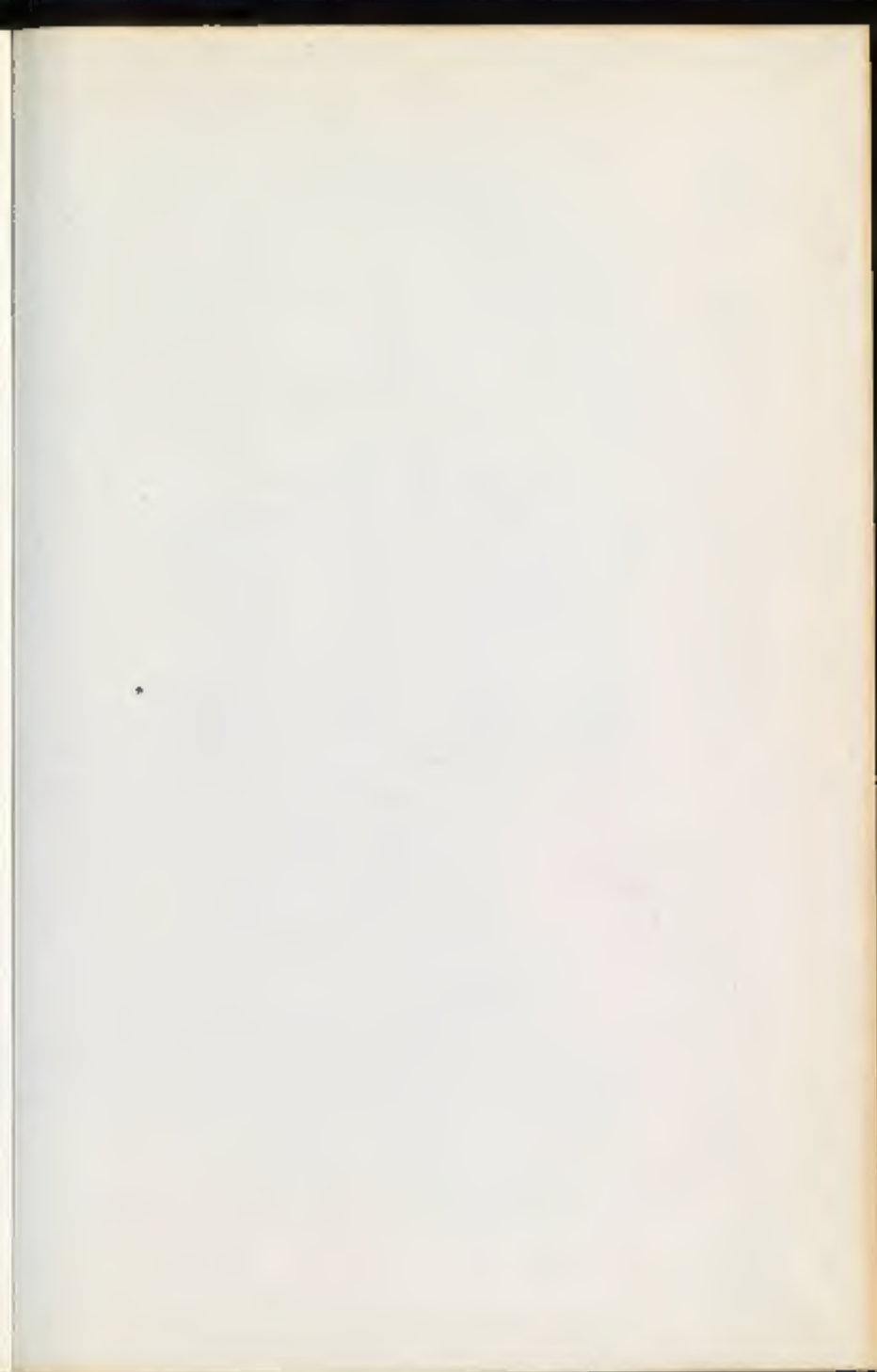


BOOST LIBRARY

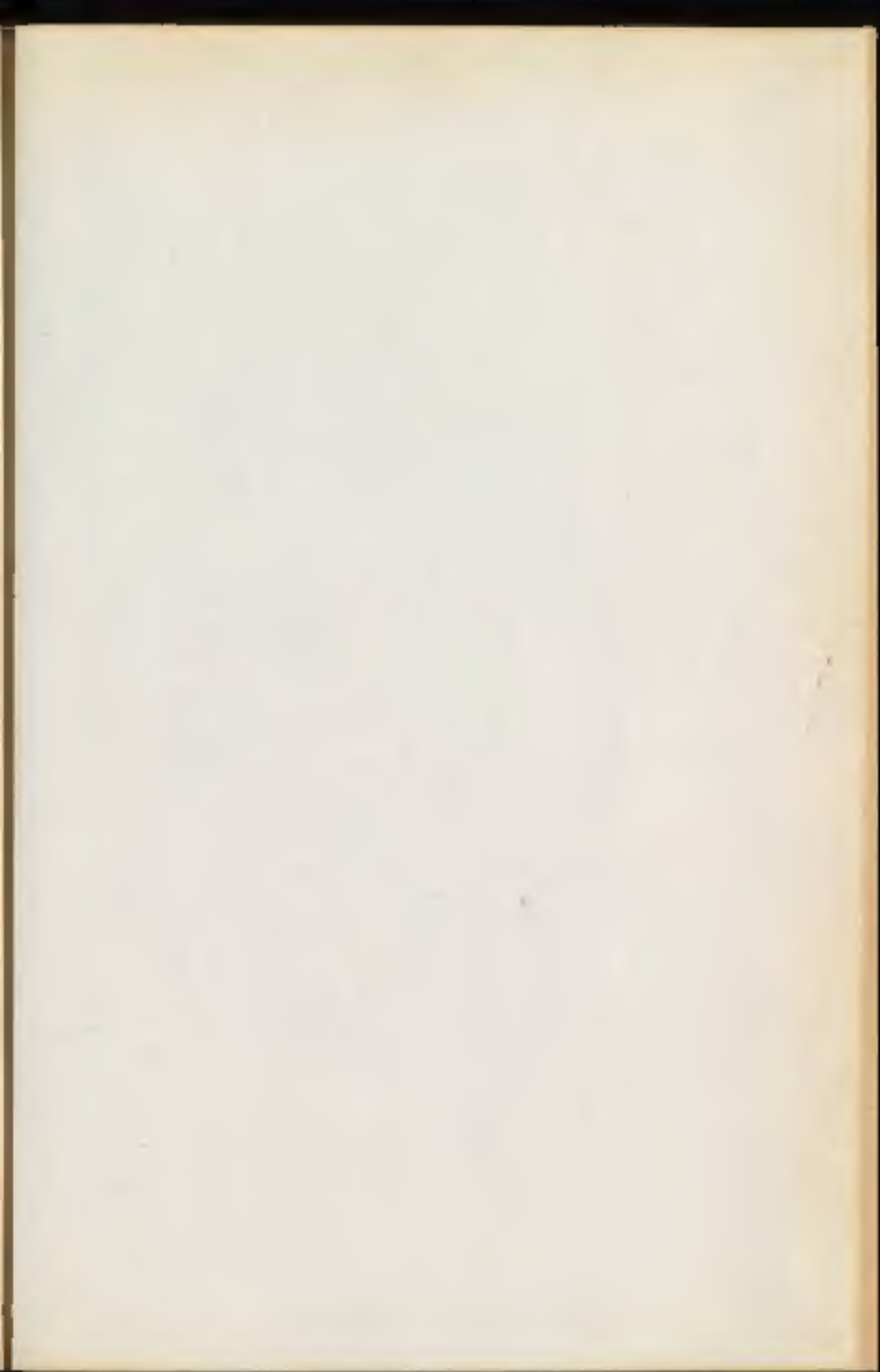


3 1142 02886 4992









رسالة الغفراني دار غوث

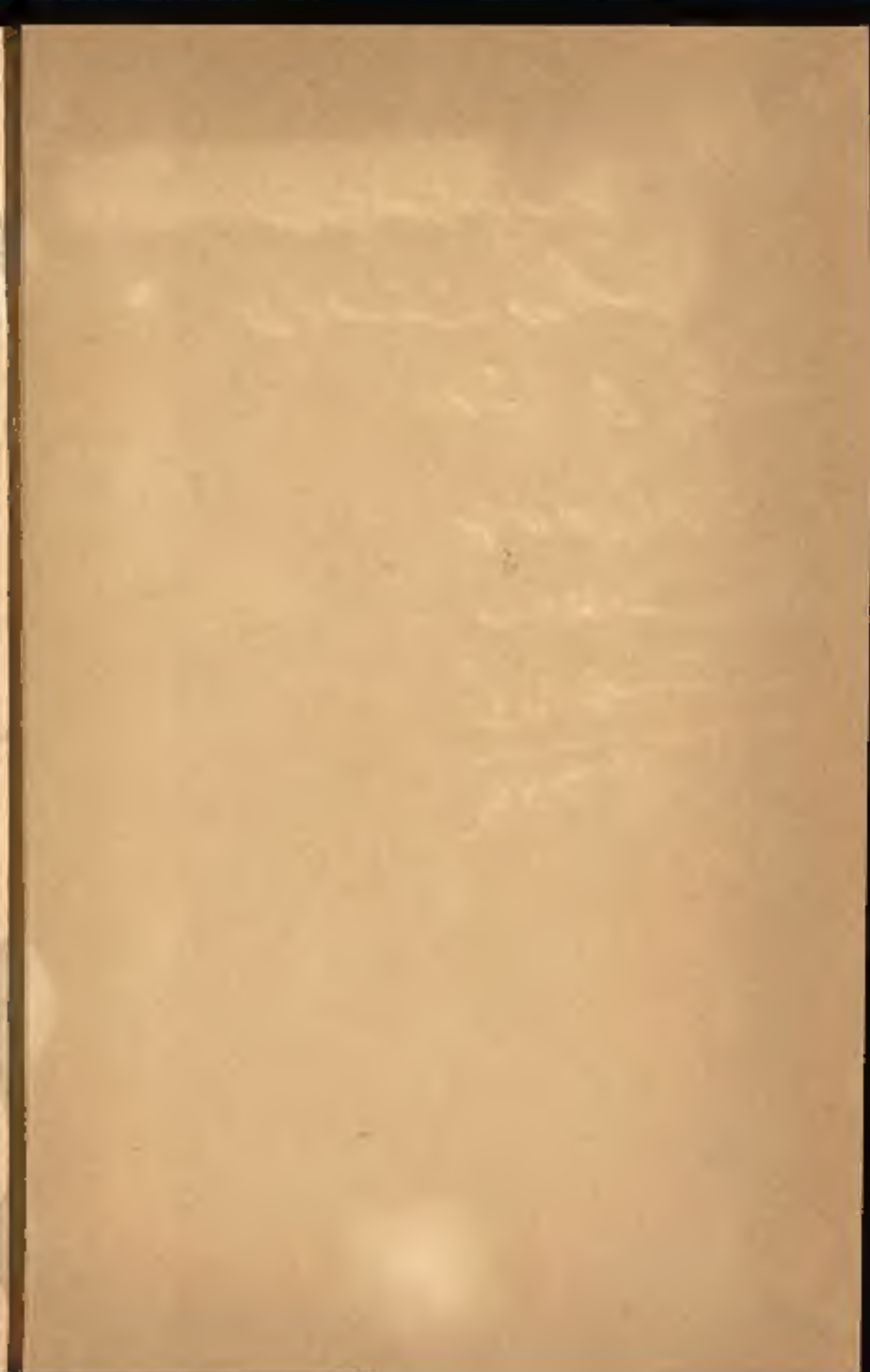
خطبة الشيخ

رواية

منشورات دار الكشوف بيروت

7226

١٩٣٨



صديقه اعظمي وتقدري

لا اله الا انت وحدك

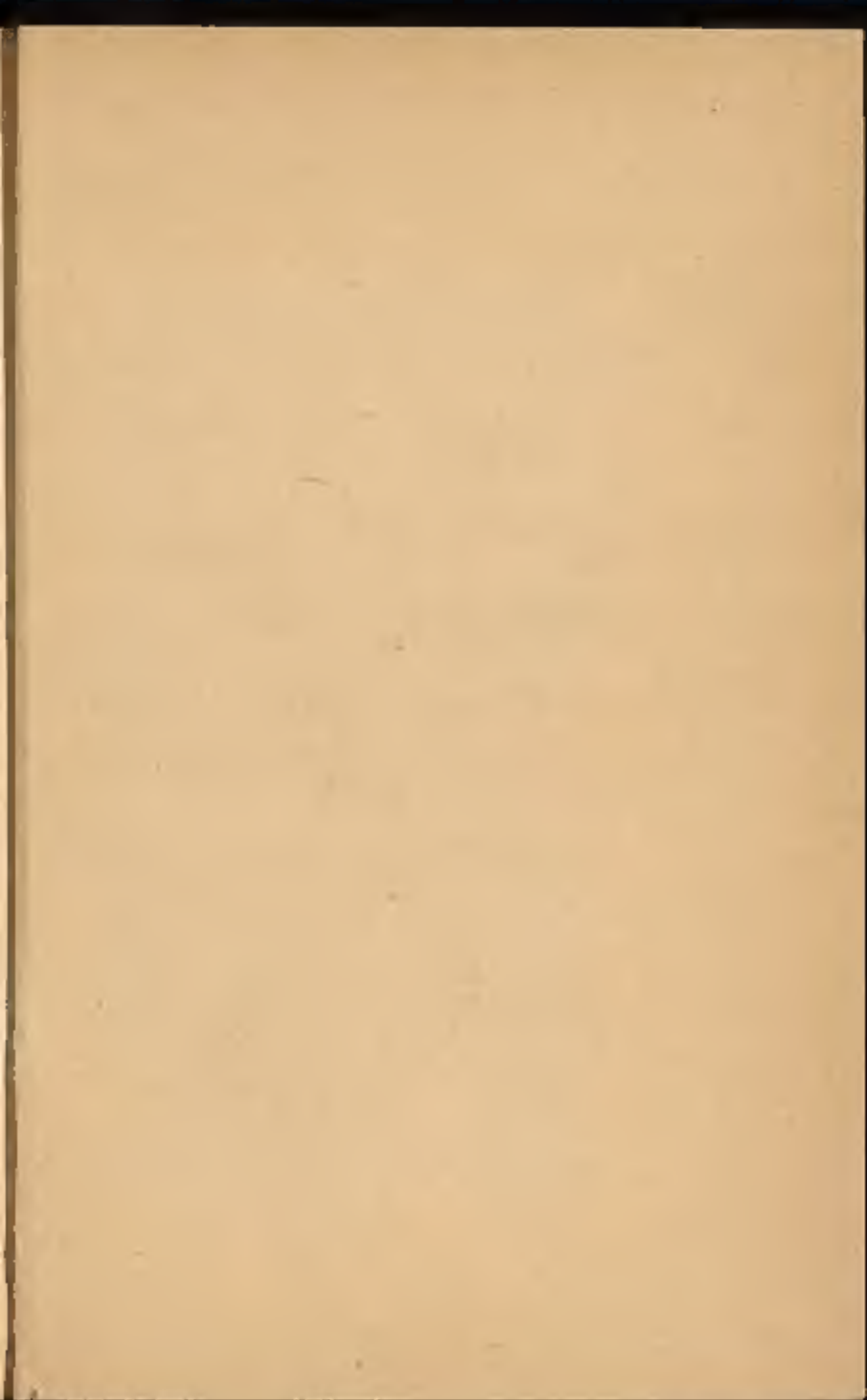
ولا اله الا انت وحيد

مع خلقك المخلوق

من الملائكة

التي تدور عني

يا رحمن



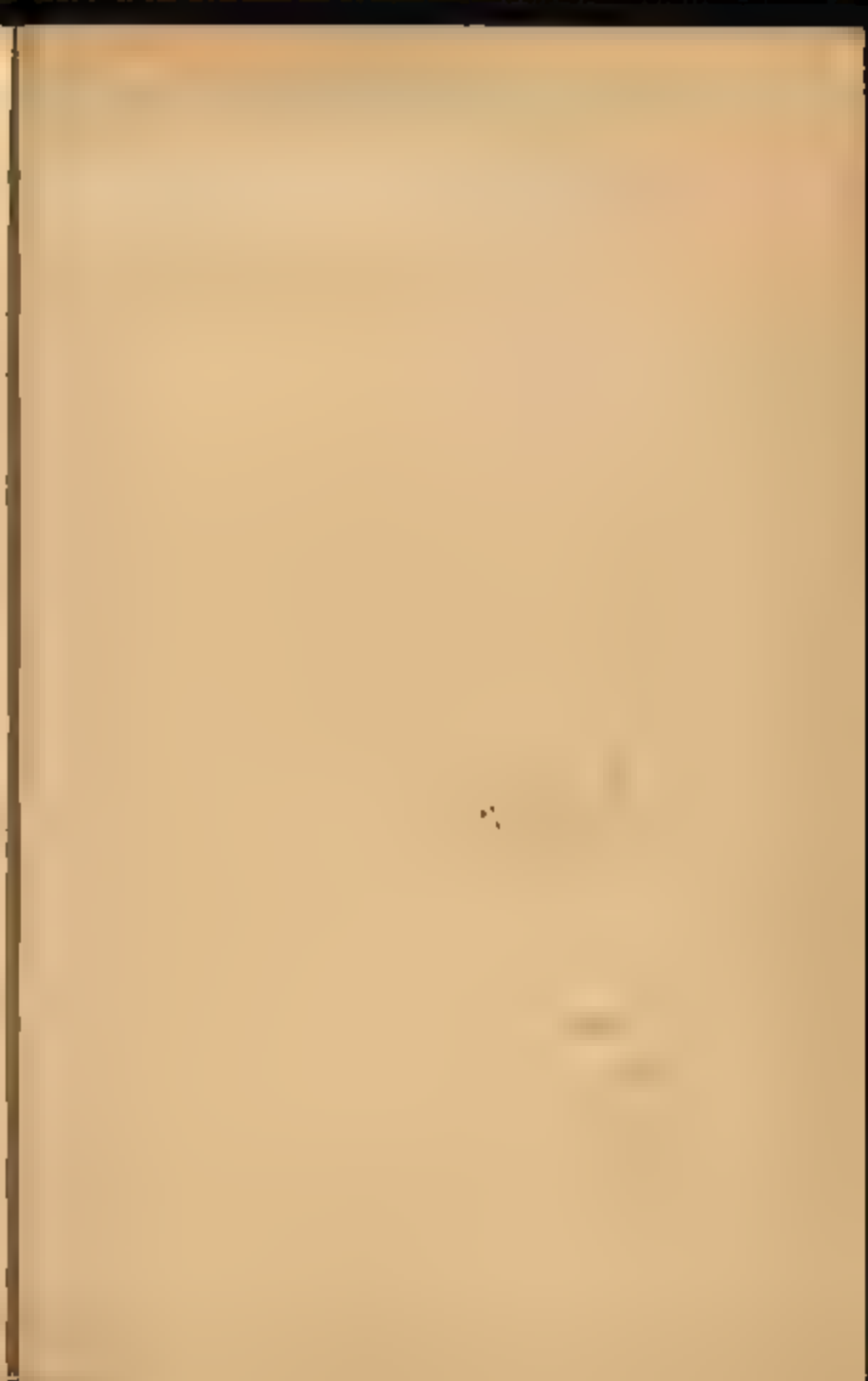
رَشَادُ الْمَغْرِبِ دَارُ عَوْتِ

خَطِيبَةُ الشَّيْخِ

رَبِيعَ

مَنْشُورَاتُ دَارِ الْكُشُوفِ بَيْرُوتَ

١٩٣٨



الى الرجل

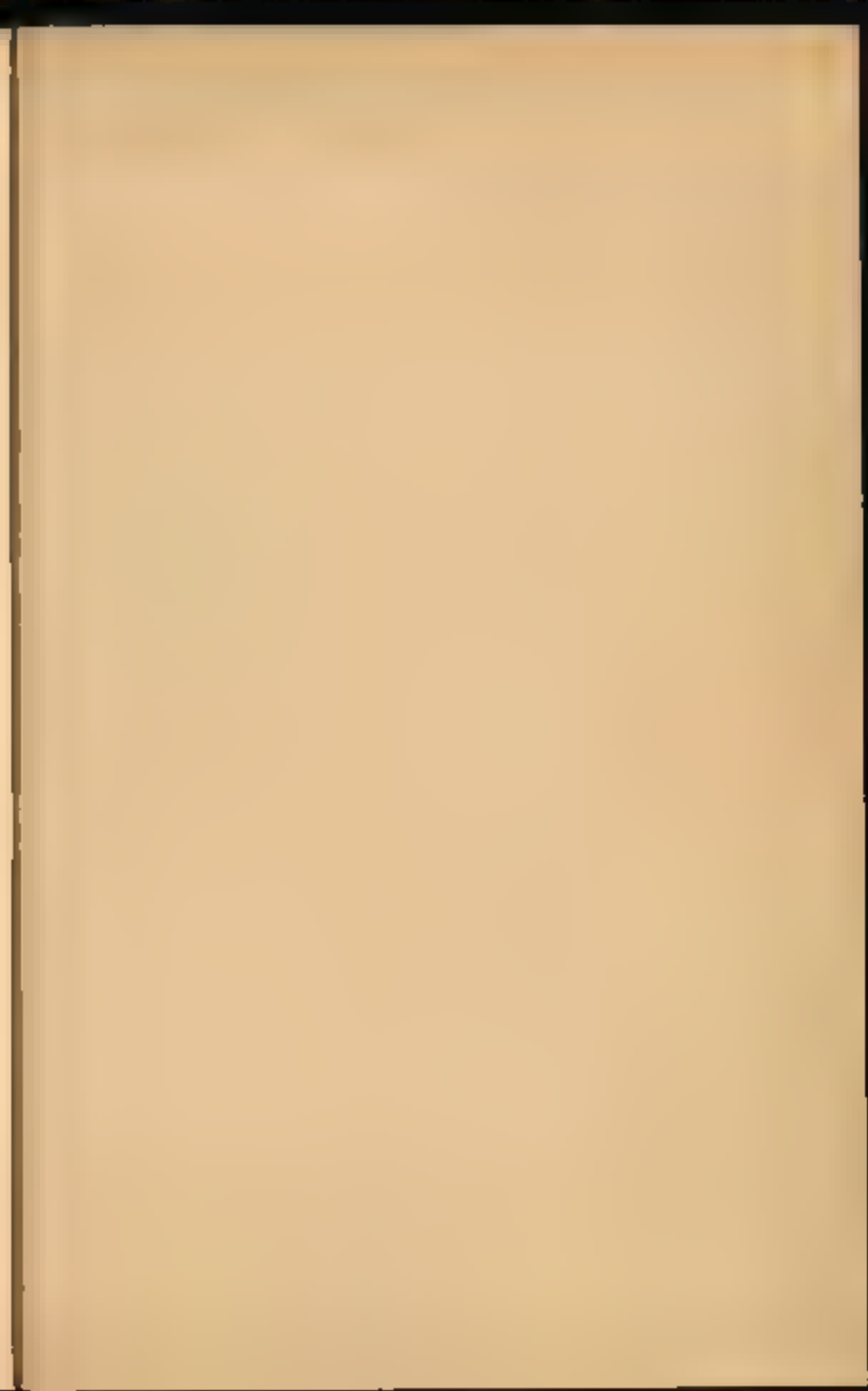
الذي كشفت لي حياته عن معنى الرحلة
وذكرتني حياة اذكر كثر الامه فيها
الى واندي :

كامل ورغوت

مع الاحلاص و الاحترام

ش. د. رغوت اعزلي

رغوت



منشورات «المكتشف»

الصبي الأعرج (نقد)	توفيق يوسف عواد
عشر قصص (نقد)	جميل تقى الدين
عمر افندي	يوسف حيدر
قيص الصوف	توفيق يوسف عواد
كان ، اكان	ميجانيل بريمة
بيدة القدر	احمد مكسي
على المنبر (الجزء الاول)	ابراهيم نغولا بياض
روححة القمر	صلاح مكسي
لاشعة كية العنينة	ارهم حداد

تحت الطبع :

ابن المرصود	عمر وهوري
اريف	توفيق يوسف عواد
عيسى بن مريم	احمد مكسي
اشيوية	ارهم حداد



واسلافه . هموا ثروة من المال لا تعلم عما هموا من ثروة العلم . ولكنهم لم
 يسكنوا بيوت قديس ذلك لعلم ، يحددوا ذكراهم ، وليستمع به اناس . بعد
 موتهم ، انتفاعهم به في حياتهم . فهم ارفع من ان يسكنوا في تخليد . ذكر
 هو خالد حتما . ش . اناس او ابوا ، وهم يبيع اثرة من . يسكنوا انفسهم مشقة
 اسكتنة وابائيف ، ليستمع لجهودهم قوم ، قد لا يقبوا العلم الذي يودعون
 بصوت انصاف . فكان احدهم يقضي العمر كله في رأسه بوا . هدى . ويرى
 حيايه روح انصاف ، يهرع اليه اناس ، فيتودون بما فضل الله عليه ، فيسته
 بيت الامة ، وتغنيه بررها الذي به تهدي ، وعلى ضوئهم تسير . حتى اذا
 انتقل الى رحمة الله ، طال عافوه وسداه شيدون بدكره انطرا ، وعنه لغيره ،
 وقسه انصاف . وهذا احسن موت انفسهم . او حق الحسد تلك لاسية
 مهنر ، انفسا ذكر ذلك العلم المراد ، واولاه . انفس

« كان لم يسكن بين جهول الى انفسه . ليس ولم يسر . يسكنه سمر »
 كل هذا كان يعلمه الشيخ . في حق معرفة . ويرى ان وراء تلك
 الاثرة رغبة في احتكار العلم . لذا كان يشمر بأن عليه رغبة خلف عما داه
 ابوه من رسالات في الحياة . وهي ان شرب كتب . بود . في صدره من
 معرفة ، لا يريته خلاقه واسعداده . بدا احسن نفسه ، وثرا لمرلة ،
 . ددا قوه . ان اسود شمر قد وده العربة من شت دعوف . وسده
 اعبرية من دكا .

« ولكن سم دد » . احسن في كتاب . كلشتم من سمر . سكيما .
 وتركيب انصافير . م . ثاب في انصاف . عمت من سمر . مرج انصاف ،
 وتربية الطيور . امه . فقم من حمد . لعون والديت ؟ »

وخلق من الشيخ اصافي مكتبة جامعة ، على سواقي ترتيبها ، واحتلال
 في حدها ، هو اشد مهمة ، او سحر ضخم ، حشي لشي العالم ومختلف
 المعروف ، ولكن به عشت به . حدثت لسان صفحاته ، وتتابع قصوده .
 وبث آثره ونظمه ، وادبه آثره . وما من هذا وحدث فوضى لا يجد امره .
 فيم الى هدى . لا . فقد كان شيخا عربيا شرقيا . علم جامع ، ومعرفة
 واسعة الاثر . واسعة الاثر . ولكن . افوضي وصراب يضا ، فبصحة
 ثقة بره . نعمه . وانه لا يبين وبين الاستدرة من ذلك العلم العرب . وذلك
 المعرفة كرامة

ثم . على شيخ اخي . بقدر دورى . دوره كرحل دى باب -
 وان . ن في ما . سره عداوت امه . ودوره كرامة دى . ذلك الميت .
 وسكنه كرامة . كان بعض الناس عجزا لا كرامة . فسرحت امه كرامة في كل
 مكان ، وتجميع . سره عداوت امه . ودوره كرامة دى . ويتكاثر الدباب
 و . نر حشرات . في لا . شيخا شرقيا و . فواء ، وقد جاور الشيخ
 اخي لا . نعمه . امه عداوته .

خرج يوت في حقة في قلعة حرة تجاور مزره . برجع تاريخها في عهد
 الصليبيين ، كما يتبع البحر ترائي البحر إلى لا مزره ، حتى في على سدج ريلته ،
 والبحر منه قاب قوسين أو ذلي . فوافد مزره مزرعه ، لا يسعها وحولها
 مزره قلاته ويده - وهو في ذلك رل مزرعه ، فتجرب عنه الشمس وهواء
 وولا صحن السر ، يخال منه الشبح على البحر ، أو نفس البحر منه عليه ،
 سكن ريلته ، كما كثر بيوت المدينة ، شبه بقعر منه مزره ، يحد - اكدره فيه
 حصة الأبدان ، وانشراح لصدور ، ومسرور النفوس هو حجب . .
 حجاب المزره الذي يقضي بشكل ذات . . وفقد المزره ، ذات « اشهرية » ،
 وباسيوت ، الحاية من شرفات يجرده ، عينا مزره . خلق ، والشمس الحية ،
 والبرق الظهور .

جلس الشيخ لصافي على اسفل برج ، يرال قننا في تحت الجامعة المزرية ،
 يخالق مرمها الفار وعظمتها المشرقة . واحد شرح انصرف في الأفاق ،
 مسجداً الخلاق العظيم ، في شبه دهرول ، كثر عبيده نصرون . يرى اولامره .
 ومن بحر نحا كفي . رفته رقة الله . إلى حد نوح في مخرصة نوح الله .
 في شمس تعدد إلى اليم كتلة من لحيب اصغر ، انعكس اشعث ، على
 مسجح مياه ودجاج انوافد ، متلانة راقعه ، ويسدو لتكون كأن الله
 اصروا في حساته .

وح نجاد ايعتق اللب ، ويستوى العقب ، تنوع ثوابه و اختلاف صورته .
ألوان تناسقت في لبنان تناسق حياه الشجرة ، وصور تناسقت تناسق الاشجار
في بحيلة الحام . في ستفاق اشبح لا والبل مرح بعض سدوه وسرعان
ما تمهم وجه السماء ، واسرع أصلا في شوارع المدينة الحقيقة المسفحة ، حتى
لا يثبت المرء طريقه .

عندها عن الشيخ انت في الكتب اني رادته بعد عن اسس ، ولم تعده
غير قصر اسصر . ورح يتعن - ايده نفس الاعي ، ساعة اتقى رجلا امرع
فيه ، وسار بين يديه ، حتى اوصاه في بيته . وما بلغ اشبح اعلى السلم الذي
تعود صعوده وهبوطه في الظلام . ولم يسكن في درجتي بقي المرء مشر
الاسقود . وهو يفكر في اقبال النافذة الغربية ، في عرفة يومه ، خوف الريح
واقطر ، التفت الى رفيقه ، ودعا . وكذره ، وقد احبته تنفق عشري درجة
من سلم حجري شديد الانحدار ، سرعة لا يسعي من ودع لشباب في لاهس
السيد ، قد فقد توارنه فانقلب ، ومط الى الارض .

لم يصرح الشيخ بعد اعني عليه . وان سقوطه رجل ، في مثل سبه ، من
على يتعاهو . لامت الثلاثة ، حري من بعضي عليه . ولكن الشيخ الصافي
قوي المضلات ، على تحافته ، سليم القلب . فهو لم يسرف في اتفاق قواه ، شأن
اكثر اشباب في هذا الشرق جميل .

ولما عاد اليه وعينه ، تلمس احداه . ودا هي سيعة الا من وضوض
مؤلة حمت الى عيبه الدمع . عندها بدت به صور حياته المريرة حية ناضرة .
وتحسنت به عرته التي احبها بافطع صورها . وتصلح الى المستقبل ، فراه
اصلم واسع . فسكنى وهو الذي ما درفت عيناه ذمعة قط ، حتى يوم وارى

به في القلوب ، وقد كانت منه صورة ادم من سواه .

سكنى الشيخ ادم في حتى بل ادمع خيته : فقد سمر في تلك اللحظة
الوحدة ، وخدمة الشيخ ادمس لخدمة . وبقى له من يستطيع صرا
على ما يحتفظ لنفسه من حصة . والمرأة من ارحل كروحه . بل هي مهي
حياته ، وحبها الطيب . ومن استطاع الشيخ ان يقطع اشباب وثنا ، لاهيا
كسبه وخدمة . كجو عليه انه يس له من انه كور سواه . ولا من لاثاث
في شعله تفسر ، فهو ادم على مثل ايقين فانه من يستطيع العيش من بعد .
وهو شيخوخته قد راح يدب فيه ، وقد ثابها تنكسه ، بعد ان فقد .
، صفة شقيقته ، و هو المصور .

تدس الشيخ ادم ، ادم . حبه قدر حب ، وسراعه ، حتى قد
خرجت ، كمرحبة به اليه . وان به يعنى عليه مرة ثانية . فقد
عمل من الامام . مات به نفسه . و يصح الاعميد المحر ، على ذقت
شاعة ، وهو مدعيا في مثل تلك الساعة من هربع ثلث من الليل
استجمع قواه ، وراح يرحل على نفسه حيا ، وعلى حبه حيا ، حتى
وصل الى الباب ففتح . واذا هو وحده امام صلاح ، ان اخيه لايه ،
الذي يعرف بين اساء الاسرة جميعهم برة عمه بن اخيه واخيه . فقد كان
يؤدي صلاة العجر في مسجد بني يزنادة عمه ، فم يشاهده في المصلي ، وهو
من لا يقطع صلاة ولا صوما ، قرانه امه وساورته نوس . فجاء يتعمد
ذلك العلم المسكين ، وهو بصطرب حوقا ووحلا .

م ينة ك الشيخ من ذرف العتات ، ومن تقيل ان احبه ، وقد اعنى
على يده يقلب ، وهو يسانه بلغة :

وقت صلاح دار من عمه ، سدر في هـ شعر " يصمد حرجه ويدوي
 رضوخه ، يعين ، لره ، اعلق ، وشعر مضطربه رحره انه سمح حرج ، ويريد
 قللاً باخظرايه جيداً آخر .

والقدود صلاح و يعنى دمه صلب احد اعلم عن اردنه ، لا شعر تفتت
 ايه مته سورته لا . . . سبطا حسن شرح على ذلك ، وهو سبي
 لا يشق بالاحسن .

يا من اخي ايه ، عوا شيد وبت ، ايه شيد ، ايه شيد
 دله قسمو ر يعموده في حده . اس ، ويدوده رة هيلة اشردو حديد
 من وحاءهم .

شاع حرج في دارة فحرج قوم و سر قوم و توافد ، سر من شيد
 يعرثوه ، ويشتوبه ، ويغدا في عرقه بومه في حانته من كل رة ،
 عد فراشه سبي يسمعه ، ودمض سبط كاب لاسه ، وحقيرات عنه وند
 انرحومة قبيل وفيها تفرش به ايه يوم هيد ، وقوى ذلك ، وقد كان ذلك
 لاثت السبط يشكو الامل ، كمر تشكو احوران ، تو ك عيب من
 تدر ، حوكل يوم الاسف السعة اي لون ، ربيع مر اميرة واحدة ، حتى ان
 لام الشيخ ، حارقه على اعماله امر بيقته ، وهو احد فرد تلك الاسرة لغيره
 في المحد والتعرف ، فحدث ، ايه هراً وهو يقول .

وما فائدة ثائلكم اندي محدون به

ثم يستعيد دقة ممن عنهم . حارف انديا عن الاحرة وطيسم ، ويستعفه
ثم اصاب من ربيع الحبة .

وسرعان ما امل الشيخ الصافي من رصوصه ، ونسكه في شرب من عرامة
اطرا . فمدحجائه وحماماته ما برحت اغز الحلق لديه ، دون ان يستعيد بها
سوى ايض اندي . يستعفه نفسه ، دون سواء من رطيبه الصيور . وعقد قيره
• راب موضع اهتمامه من شعبه اشعل . دون ان يدر عليه ربح او عفا .
وعطوره ما برحت ملأه التي تنهى م ، دون ان يتطيب الا يوم الجمعة
والصيدن ، او بعد تناوله السمك من انا كل . وشيخ لا يستعمل الدبوس .
وهو يمسك منه من اصابعه ، غلازة اشرفه ، ونسكه لا يفساه مده ،
ون كان من يتدرون الاطعمة بديهم ، لان دث برث ، واشهي ، ولد .
وسكن دث ارضوض قد ترك في فحسه اليهي ان . رافقه حول
حبا ، على ، هم من مهارة اي علي المحور وعديته . فكان الشيخ يحس دا
مشي اويروح عرجه سكادي يحيى الا على دث لا يهي ، كما تركت الخروح ،
التي اصمته في عيه النسري ، عشاء يحول بسب وبن رؤية ما دق من الاشياء .
او بعد . وقد يكون جهل المحور بطرق مصالحة لعي من سب ذلك امش .
ولكن الشيخ اهالي من يتقون ما في علي ، ويجزموه . فهو قديم في مهنته ،
وعر من ذوي السيوت الكريمة ، ومن يدلون به الشيخ صمباح مده ، كلما
انتقاء . وهو اخيراً ممن يذكرون افه ، ويقبضون الصلاة وسائر العرائض .
وقد رافق ابو علي الشيخ ابي الحبح ، لسنوات حنت . فراه يمسح يديه علي
الكعبه ، وهو يقول ، بحشوع ودين :

- اللهم يا من أنبت عيسى الحكمة ، ومحمداً حديث فضل الخطاب ،
 يا من جعله مع محمد ، وأساساً ، وكثيره مصائب الدهر ، وعوادي الأيام ،
 يا من جعلني من الموقنين في هذه الدار وفي الآخرة ، يا أحمد الراحمين ،
 فبعبث الشيخ الصفي في رابعة هذا ، حال الأبي ، ويقع السرور قلبه ،
 وشاهد من تده وجهه للعلم ، والشيخ ، من لا يعرف مصراعاً من شعرهم
 ، لأنه يعلم أن تقي أكثرهم حية ودين ، وتحرره همد ، وروح الشيخ
 ، في أبي علي ، نوى ، وحلب به أن يده على فتاة يفتقر بها
 ، لا تسر عن عجب أبي علي ، ستمد ، ولا عما أحدث ذلك الخمر ، وقد
 ع في المدينة ، من سمعه

- الشيخ يا بيد يا يتروح

- الشيخ يتروح

وفي الشيخ الصفي ، من عرف برهده في الدنيا ، وعرفه عن بلد نيسابور ،
 ، كان بعض أقاربه يشبهونه ، هو ، مرددين قول الحكيم : « لا
 تعي المرأة عن الرجل إلا بأحسن ، ولا تستعي الرجل عن المرأة . . . »
 ، ذلك لم يحركوا ، كما ، ولم يتدحوا في أمره . . . فهم لم يصدقوا أن
 الشيخ من يمكن أن يصير ، روحاً ، وكان على الناس أن يعوا
 الشيخ الشيخ دون دونه . . . وكان على أبي علي . . . روحه معجزة . . . أن تكون
 عطاسة . . . ولقاء ، سرهم ، أن يعين في الترويح ، حتى جاورن حد الشباب . . .
 فلم تمض أيام حتى حانت أم علي ، فحمل إلى الشيخ شري أكثرها العتاة
 مشودة .

- يا سلام عليها ، أم أحلاها ، شعر كأنه حلال الحلال ، ووجه كأنه

طلعه المدر 'فم قدر' المستعة ، وابت شعرا ، وخفة قصيدة ، وور كان عذاب

• •

البرق فيها السحاب رعد راضيا

- وہ کیسے اسے منہ سے اُتارے؟

٢٠٠٠ عن تلميذه موسى، رواية السيد محمد الكرمي زحل نجيب.

فيتجهم ووجه الشبه ، ومختار ، ثم يرد في مسكراً ، وألفه به

$$\frac{1}{4} \text{ of } 100 = 25$$

کتاب بلاوج اربعه - ج ۱ - واحه بید - مکین ۱۹ و اشیر

احادیثی اندی نہت ، لہ اسرہ و ملط شر و ثم کرب متروح حت ، حلی

پیشہ و معاش کے لئے - اور کاروبار کے لئے -

لا من خباثة وكيف . . وكيف

ثم يفر شيخه + ويذهب في نفسه . ويلتفت الى

ام قی، و د پ تشو نه اشاره وهم و مرگ او سکرېر است الا انصرح به.

فہرست وہی تہذیب و ادب و تعلیم 'سورس و سب'

لا مهر ولا نفقت ، علی حلیث وادخل اثم لا نفقت بهما ان

[illegible]

مهم : بابت شریعت و بحر ادب ، ندی پرفہ اشیع بن محاسنات

آیہ ، ویکریٹس بلکہ ، یسہد مد ث ، و فوق ہدا ، و دی لید ، اکرم

١. شجرة فيها سبع تمره - وه را اشبح در كرمه دعوي يومه في سورة

١٢ فتح « نبت اشجرة الآلات اسماء الاحياء الجديدة فيها ، وانه نبتى من

أخروف الذي بحر قزوين وقيل كـ - فهم يعتقدون أن فتح أشجرة ٥٠٠ سنة

كش ، او ما هو شته ، عن مشؤوم ، يقضى بعده على جميع الاحياء ،
من لاسرة الشريعة . .

بذكر الشيخ انه في حبلى هـ ، وقسم بعد الفوس ، حتى تمت
هـ حده اسودا . ثم حدث طينه الكثرة بيده ، وروح غمامته من حبيبه
واصبح ، واشتد واقفاً لقد قرر الشيخ ابراهيم من تلك الفتاة وكنه احب
من يعمه بلع ما هذا من اعم . فلم اطمح انى بها لا تتجاوز اربعة عشرة ،
من على م عني يرتها وبعول

قدر انه لي مكافئ . من بني ادهي واحصي هذه الفتاة وشكر
في يني بعد ثلاثة اربع .

وعند كان وقت سدد يد كريمة رجل يحد في مشهرة الشيخ
بهم شرف يكن لهم سانية في هذه . .

هذا مركبة ، احتي ، وبعده راسها بك نكه

ثم تسجل في اعراض كاحصود في قعره ، يود الانطلاق ، والا يجد الى
الخرية سبيلا ، و تقضي قضاه العسية على كل حلم شاده في اعيش لطيف ،
و حين المتدفقة ، والاعصن الوارفة ، و ما فقدته تلك الليلة من كبر
ضوئه العذراء ، وتفتز به ، كان يصيدها الى حبيبة الواقع : فبعد صسعت
وحدة الشيخ لصفي ، وهي التي لم سبع ملح اساء ، الا لاشهر حلب ، وهي
التي كانت قبل أيام لمع مع تراها ، و ركوب حيد ، و بالدية اهروس ،
حين احرا ، كان بهت عام في الصبح و لندي الحياطة

~ رماه ، اهل حق لا نجد في رسوم سبيلا ، و راسي يدور كأي في
صاحب كم - عه لان ؟

و بقت سعاد اي حردار ، حيث غلقت . عه ، م مكر في ابيت
استيقظ سوه ، و حبوب ر تدي ووت شدي هي فيه ، على ضوء سراج ،
و تستطع ، لاه تعون كل شيء ، حتى دارفة ، وهي التي لم تعرف في
حربها و السكب ، لان - عة كانت ارجح من ن يارث هذه افة في
غيرها ماويلا ، و حدث تدق دوسه د مد على صامد تلك الدقت الحيلة ،
تي لا يستشعر ، فيها من س ودة ، لا من رقي الليل مهموماً ، في بلدة
ر من فيم بعد اروب اشس نفيل ، كي لا يصحو لا قيل شروق ، ولا
حزوت يسهر صاحبه ، ولا حسده يفتح يلا و لاعدس (حارس) بوس الأرقى
وقع اقدامه على بلاط شرع ، حتى ام ، التي واقفها من بيت سم اي بيت
وحما ، قد عمت وراحت تعط اي

عدت سعاد عشر دقت - هي ادن من العجر قاب قوسين او ادنى .

مديح ، ورعدت حاتم وعريدها اربعة قداح . العروس ، في حناء لمهرة ،
 و . ح . عن وجهها الخمر ، قد اوراق وسط هالة اشعر الورد . . اعجب بها
 . ح . . وكان له منها الاحلام واحب واسور .
 كانت تود سعد ان تسمع صديقتها تعي ديلة بروي ، هذه لاعية تي
 تسميهم صديقات .

هـ د ياسر هـ
 حبي لاسه ان
 اسر وعيونه روث
 وكحل عيره ربي

كفانح هذه اربعة من قم حتم :

هوه ا من قن عات سيرا
 يا صفة المبر
 هوه ا يا سيم معشور
 بعمل شهده
 لأحط ث صدي
 تنطلي عري اهر
 واحد عليث يا حاحة الدهر ا

دل كانت تود ان تعي في ربة الورد ، بين اثر به وحديقتهم ، فتعاهرن
 رث بها اللهاة ، وحبها المتلانة ، ثم تنجلي ربي رابعة مديح ، مصصة كفيها ،
 مصصة عينيها ، في حاء ودعة ، وحانها تردد :

ورمي السي ثوب الكحلي
 قومي اشجي اشوب الكحلي
 والله لأهجر الدنيا واهي
 على شرت ما . . شامية

والفضل والماء . والله ان سمعته . بعد يوم عرس بنت احمد . ؟ . ما
احسن صداة ارفع . هر ، دة دة في قصته ، كة يثردد عروت في صدر
اوس دة حجة ابل مة . اصوله معه اعدت . بعد حتى امة . قبل
تتوي به . به او لا عوت من ذلك به . يستطيع ان يزور من له في الزور ،
وب يشق من به . في حصة واحدة . قصده في زور شبه مع عرس ،
تتوي . هر ، وهرع ، وبعث ، وتتي . في وقت واحد .

قد كانت هذه اهل ان يعاقبوا بغير عزم مصلحه ووجهه . و في غير محله
وسرورها ، و تشهد اهل امدية ، صرهم و كرامهم ، على ذلك السرور
والفرح في تجددهم : كان اهلها و جري ، و يصرون لاهلها .

م منهم - هاد شي - من كل دشت - فلا عا - ولا رقص - ولا مرار ولا
حزن - ولا شي - بما كانت تحلم به - بعد حي - به - من الحمام في بيت ابيه
تنام به - اص - في بيدي مشقة ، وهي لانه في حالك ، وعمرت في رسا
الحسنه في بيدي الحادة ، وليس من لادب ان داهي عروس ، او تعامل ، واس

من المياقة ان يظهر ذلك الالم بوجه من بوجه . ثم حمت الى بيت الشيخ
لتكون راحة له

تذكر سعاد كل ذلك الان ، كما يذكر المرحوم بعد . فقد . شب
من الحماة ، في شارع المدينة الرئيسي . تكاد تقع ، فوق بلاصة الساق ،
كأنه بقايا ضحور تحتها الحجر على مر العصور ، وجوها الى ما يشبه الاضراس
البحرية . وشت من حوها اما ، وهي تكفكف دما فيه من الفرح رواج
ابنتها مثل ما فيه من اعين على مراقبها واحتياط على مطبها حتى تشبه الحمار
في شهرها لاجل . لولا . يرى من حمة في حركتها . ويقع على قيد حصوات
حانة سعاد ، وبنها بيلي الارملة ، وامرأة حدة وحنا . .

ومن هذه الاحدة شد من في هذه الحنية سرور . فقد دقت . .
ت سعاد راحة رجل هرم ، وهي التي كانت تعبره واحدا . . .
من الى يوسف الارمل ، ذي الاولاد الارملة . وعلى بيلي اشبهن حرة ، فقد
كانت تسمى ان يكون شيخها او هي التي قدمت لهم بعد شرب . وث .
بعد عام وثلاثة اشهر ففصب من روق . دون ان يحلف . وبدأت تلي به ،
او تتعري عن فده ، في ان شاها .

ومرعت ما وصب العروس وحاشتها الى المزل لاوى . هي ستعرفه عما
قريب . فهو على قيد حصوات من حمة . ون كان ما يلينها بعد مسافة
يعظم اسائر في شوارع بيت مدسة القديمة .

هؤلاء من لنا . يسمي رمة عروس . ثم يجلس من حوها ، يتكلم
حما في وقت واحد . فده نصف قصة ، وحدث نووي حديث ، والاحرى تسمى
فيه . ويتعالى الصخب والضجيج ، حتى يجيل ايك من هذا الجمع من البشر

قد استحال الى أنسة وحسب ، تتكلم ، ولا من آذان نصمي أو نسمع .
وهذه احدها تشق وتلتج . فقد تدكرت احب التي توفيت في استهل
صاها ، دون ان تدوق لذة الروح وتشتت بجوارحه . ثم تكلمك دوما ،
وتشبه ، وهي تنمي للعروس حيا الاءى ، ولاهل دوام السرور . .
وتقصي الشهرة بين هرج حبا ، وسكوت حيا آخر ، حتى يألف الوقت .
فتقوم العروس ، تنهأ امها والديه . وتنفق اساء من بيت عبد الكريم ،
كما يتفرق الرجال من بيت الشيخ الصافي ، وقد سامروه . . .

ما ابو سعاد و حواء ، فقد نصب . هرنهم عدد بعض لاصدقاء ، اد
لا يلبق بهم العروس ان يجتمعوا ، ليلة الزفاف ، الى صهرهم اويدها و سرله .
مص - عة حسبها الشيخ دهر . ولا تنظر صعب . وتصدر العروس
اشد صهونة وهدوءا . وهو عصبي ارجح ، عا د اصعب . فقام يمدرخ صحن
بدر حبة زده ، يقتل الوقت بالتسايع حيا ، كوفراة ، تيسر من الاوراد
حيا آخر .

اخيرا ، وصلت العروس ومن معها . مستقبلين الشيخ بالتدايمه العريضة ،
وقد من احسن م عده من ثياب . عمة بيضاء لاصعة تتوح بها ريشه ،
فاصكسته روعة ، زدهاها . لحينه المرحه ، وحة سوداء ، لاعة سارت
سرواه القضاة ، واسترسل فوق حدائه الاخر ، المكشوفة مقدمته ومؤخرته .
وقد تمطق شملة من لشل الخليل ، لفت سعل بطله ، ككب سارت مص
صدره ، وتدى بها سلسة اسهية .

ظفر الشيخ الصافي واقفا لا يتحرك منه عير يديه وشفتيه . فهو يرحب
بالقادمات دون ان يحطو بخوهن خطوة ، اد على العروس ان تقدمه وتقبل

يده ، فيأخذ هو بيدها ويقوده . وقد فعلت معاد واحب لكل لساقه .
 وتقدمت من روحها الشيخ ، واهوت على يده ثقلاً . لا انها ذهلت عن تصغير
 . علق بانامها من آثار الحيرة ، بعد ان الصفتي على الباب . فأحسن الشيخ عدة
 "جة تعلق في حكمه ، وادرك الامر فوراً . ثم التفت الى حماته بسماً سمة
 فيها كل الازدراء ، وقال :

- كوني براحة ! فتحتمر انك في مربي وتندرا ! نحن قوم لا يعرف
 الرجل منا روجه الا الى القبر . -

واحق ان الشيخ الصافي يفت كل ملت الخرافات ، التي يعتقدونها كذالاس ،
 وبشمسكوب بها تمسكاً يعوق تمسكهم بالحقائق . وسجور ' يحرق يشني ' من
 كل مرض ، ويبقي من العن ، كما تعمل الشاويذ . والحيرة ، تلصقها العروس
 على باب البيت دندخله ، تجعل في معنى من كل ما بسب الطلاق او
 العراق . وارهانة سحقها بدمها ، تحلبها وبرة ادي . خرافات ثاقب من
 الامهات الى لسات ، ومن الاباء الى الاباء وسكنها الزمان
 والصمد قداسة تحملها في مرتبة اليعن .

" ذلك شأن الناس يا بني ايقوه الوهم في ادعائهم ، ويعدون انهم
 لانفسهم ولاناس ، مستدين ، مبادفات على تصدته ، ودلائل ان يسهوا الى
 اطلانه ودخسه ، مادة العقل ورومين المنطق . والاعرب من كل ذلك اهم
 محاور ، إقامة الدين على صحة ادعائهم من صلب الدين . فيولون الايات ،
 ويسدون الاحاديث ، او يخلفون ، فيكذبون على الله ، وعلى انفسهم وعلى
 الناس "

" فلكم مريض جدي مستعياً برقية ضررته اوكم امرأة وفدت علي
 راعة في حين تعوزة فصرفها " .

ثم يعمد الشيخ قبلاً، يعود إلى الحديث اشد حماسة، ويروي (تلامذه) مصحوباً، كأنه على رؤوسهم الطير:

جاءنا اعتقاد ان الله قادر ، يفعل ما يشاء . والله كلا مبسر ما
 حقيق به . فليس ادنا من قوة معين من قصده . انه لو سئل من قدره . . . يجور
 به . يشاء . ويشت . ذ احد لم . بالاسباب انني دل . عيبه الله تعالى ،
 . ربيد . يم . حق . . . ان . بعيدة . قد قصده . انه . كوالا . ان . رقية . تجور . ما قدره ،
 . هم . امن . بشره . الله . كوالا . به . ان . الحق . »

ويدكر الشيخ الصافي مريديه انه حاول مراراً ان يطلع ثالث لادوهمام
سيف السجيرة ، فيعصى عيم في اقول ، ويغير ما اخذته فيم من ذهبن ،
محول بينها وبين رؤية الحق وستران الحقيقة .

[illegible]

و زو می پرد : ۳۰۰ تن ، ۱۰۰۰۰ تن و حرقه حتی ۱۲۰ تنی الشیر :

قد ارسل الله بجشوع المجد ، و خلاص الامم ، و انصرف وهو مدعو بالخير .
ومما اصابه اليوم الثالث حتى ادق قلب الشيخ . و قد هو ارموي
عنه ، جاء ، وقد رآه ، شكر للشيخ رقيقته ، انه يهوي على قدميه مشركا
بهذا الولي « القديس » ، مقدّمه « مجيديين » عربوناً على اعترافه بالحيل ،
و يعرفاً من هذا ارسل انصاره ، فخذ الشيخ بيد الرحمن ، و رفعه من الارض
بحرقه ، وهو يردد بالترجيبه .

« قم يا بني . . استغفر الله . . ادع لنا بالخير فعد ، و قد ، لك هذا
واقفه على عيالك . . »

و ارموي ينسحب على ان يسأل الشيخ فيخبره به ذلك ام ان ارهيه .
« لا على سبيل الامر ، و قد انه يا سيدي امل على سبيل انك . . »
و شيخ يأمي و يتكلم الوقار ، و محو لا كتم حكمة امتلاء من صدره .
و في شدة ، كان الشيخ احب في اشد رقة على احرف و اهل امه في
شيخه وحته . هو ما رحب بذكر قصة ابي حسين الراعي المسكين .

فقد جاءه يرحو بموسى بعفته الوحيدة ، بعد ان فتكت ارموي
« ميون الحساد و المعصين ، سيدي بطرشي و قد ترك في سواه ، فهي كل
تروي في الحياة . » و عاش حوت ان اعيد الراعي في حصة احواله و دلق ،
و حدث القلم و كتبت ما جازي لاجل .

« اللهم ناد القدرة ، اقصف عمر هذه الفرة » ثم ضربت ورقة على
شكها ، ثم مساوي الاصلاح ، و وضعتها حتى علاف من قش ، و قد تمها
في الراعي ، و انا اوصيه بان يحرق عيب .

لا تقصها يا حسين في مكرب غير لائق ، ولا تقرأها ولا تعجب لا ترا

معدت الأليم ومرة إلى حين على احسن حال ، تُدْرُ في النهار أربعة
 ارسل من الخليل ، وتأكل شامية عربية ، وسكن الداء ، حتى قُتِلَ برفقة . ثم
 سرت إليها جرسه ، وفرحت في دمها وتكاثرته ، فحزنت انقرة وماتت ،
 على اربعهم من سكاء ، التي حين كوثوا واتوا بهويده . فحس المسكين إلى
 حاسم اسادر داهلا ، يعكر في مستقبله ، بعد هذه الطريقة الشقية ، وفي عشاء
 يصنع لأهالة ام حسين ، وامنحها خمسة ساعة وقع بصره على « التعميدة »
 . حس يا حس يطبق صدره ، وخلق يلمس قلبه . قد يده وحدها ، ومرق
 بالافها ، وحاول ان يقين ، اكتب فيها على اربعهم من عده بحزمة قراءة
 التعميد - وكه امي . . فتأم مرة ثانية ، هذه الاثرات التي تعهم بعض
 الصيرون ما اطولت عليه من عاب ، ولا يعهم . بها البعض لا حشيت .
 وسكن ابا حسين تذكر ان امراته تقرأ نعتا الكريم ، فوسمهم بقرآن
 . اكتب في ثلث التعميدة .

حدي . . اقري يا امرأة .

حاولت ان احين بدورها ان تقرأ كتاب التعميدة ، فلم تستطع قراءة
 كلمة هذا الصيغة الاولى (انهم) التي تراها مراراً في القرآن ،
 وان كانت لا تستطيع الجزء مصحة ذلك - بين هذا الخط وخط القرآن
 من فروق .

معجب ابو حسين من تعجز امرته عن قراءة - صر في ورقة ، ييب هي
 تقرأ في لمصعب كل يوم عدة صفحات .

كيف تقارن القرآن دأ ؟

انا تعلمت القرآن فقط عند الشيعة ، ولم اكن لا تعلم القراءة والكتابة .

١. كل كل هذا الا يريد ان يعي عصا وحف . فاحدث الورقة من
يد مرآة ومرفقا ، وهي بصر ايه بصين كبيرين من المعجب ، وتكاد
ترتفع خوف من ن يصيبها بعض ١٠ اصاب التعويذة - وهي التي خلت طلع
في حبي ، وذاقت لمر من سوء معاملة وجهته . فاصكتفت بان استعرت
ايه حاربه ، وضلت اعفوا مرارة .

ومع ن ار حبي من بعضون اعيهم ، ويقتحون فرائهم ، ويبدون
المنتهى ، ويثبتون اد من ويثبتونهم احياء ، فمن يترك واحد من ١٠٠
الا حيرة لشوء تعاويذ الشيخ ، وحدثه عن حوله . ومع ذلك كله ظل الرجال
والنساء يحاولون في اشرح اذ في كل شعروا استوعت في صحتهم ، او راءوا
في حبس حتر او دوع حتر حتر محمد اشيخ الى عرشه ، وقليل بانه في وجه
اكثر الناس ، وخاصة في وجه هؤلاء الذين يمشون على وجه ارض كالكمل
عقروهم الحروف وتعيد في ذواهرهم .

احتسب الشيخ وروحه في العرفة ، وحل به كدث ، وم يدر بحبه ان
 عيوناً ترقبه من حارجه ، ونوم عليه اندسه ، وفي العروس واعينه قد وبان
 مده اتي اختر من ثقب القل ، بيت نصبت الى صبح اسف ، وهذه نعم
 مدي نأته مصانحه في العروس .

نصيح لاه عيم اعلى الثقب ، ونصيح لاه عيم اعلى حرم يتجدي ،
 وعيم قسم ويضطرب صدرها ، وسكر تحسق رغبها ، وتقدو لارض من حوصها ،
 وتزداد " لعلها " ، حاملة راسها من يديها ، وهي نحر رجليه جرة ،
 ورمي على معدة هائله ، كمن حرسه حبي .

وقب اعداة تحتب اذ حجة وقتها اذرة ، وضع عيها على الثقب ،
 وتشر نمار ليل حسيها ، وترجي مصها ، حتى نطقت ركتها ، وتعض
 عيها في شبه عيونة حام ، وتنتفج اوداجها ، ويبرح شفاها ، وتقصص
 انفسها ، ثم يزلزله مكها الى حيث ام العروس ، وهي اشد ما تكون شوق
 الى روح المرحوم ، واسف عليه .

وهكذا دوايت ، حتى اتمت لاه ر الشيخ قد قصي سته ، على اهون

الضوء يهتف من وراء الأفق متعاضداً ، تنشد «والسكران في سكران
المربع الأخير من الليل» .

هذا ديث يصيح ملأً رالج المعبر ، وهذا مؤذن يصيح «وحد الله»
واراد ان يلاح يتعدى من كل ناحية . واد سكران لابس عن موشيهي بدفرت
ارماه تفرار نفاً ، والمودن يشد :

«قم في الدحي يا ايها المتصدحني متى فوق الاسرة توقد»

روعة تاحد عشت مشاعرك فتشفي لمحربين : حجرة احرة و حياة بعد
السكران والموت ، وحجرة البصر والضمير . بعد العشي والظلمة . وجلال تنفذ مره
في صوت يهتف عليك من اعلى السدة ، نوه الخشوع ، وكانه يهبط من اسفل .
وفشة هي ربيع من روعة الساعة المسكرة ، وحلاها لم تنع .

تلك لذة ما روح اشيع انصافي نعم بها ، بعد من ملع تسعة من عمره ،
وبت مكلفاً ما يؤمر المسلم به من صلاة وضوء . الا ان ما استمره اليوم
من واه هو اسمي ، وبعث ، واذق . بل بات ما يحبه اشيع منها الان سدة

شوب الام والاشفاق على قوم يقصرون الليل ، الا سمعه ، من كأس مترعة ،
 ١٠٥٠ حبيبة . فاذا اسكرهم احمره ، وابكت عوهم اموتت ، آورا الى
 امرش ، وليل بشمر مودعا ، عطلوا عطيط الخيال ، ويشوا ابن المرضى .
 اما الشيخ ، به يسقى النضو ، الى احياة ، ويكحل انصرف تحمل الصفة
 ١٠٥٠ وسى عردة ، ويشى بكس من اشعة ترقعها الكون بوانة . حتى
 - دعاء صوت احق ، قام الى حضرة انه يصده وسه لهو وبعرة . قد
 ، في عام ود الخطاة ، يعبرون عنه احده بدلا وقربا .

فتح الشيخ الحافي عبده مؤذن يداش بصوت نج من حشية الله .

قم وادع مولانا ندي حلق السعي والصبح وامن فقد دعاء المجدد

فهم من فراشه عجلا كعادته ، على الرغم من انه قضى اكثر الليل
 هرا . في شى يضع حصوت ، ينعمه صله اهائل ببقية صبر السراح ،
 وقد وضع على صارلة واطسة في روية العرفة ، حتى تذكرة له لم يبت يده
 وجيد فداد ادراجه . ودا قرب الفراش ، عثرت رحله بطرف
 - معادة ، فوق مكان على وجهه فوق عروسة . فادقت سعاد ، وهي التي
 . عذبت لها عين الا قبل العجر ، مدعورة - ثقة . وصرخت صرخة اضطرب
 ما الشيخ ، ودم على حفا فوم منه ، واقتل على عروسة يرتبها معذرا ،
 نهوى عينا يود تقيل . . ساعة فتح باب ، وبدا عبد عتقه شبح قد اقشعر
 شمره ، وارتسمت على وجهه علامة استهزام كثيرة . تدك ام العروس ،
 نت نعتت عن ساب الصراح ، وتساءل ما اخبر حتى اذا تباينت الشيخ في
 وجهه قرب روجه ، وادركت ان الامر لا بعيا ، عادت اد اجها ، تسم
 نسامة فيما كل الرضا .

الشيخ يعلى الانكا في قوله من روي طريح ، هي حمه في غروته
الطويلة ، وسنقى حمه وحم عليه عاش وتنظم شمل تدث اصيله فهو
يكبره الحيات مائة ، ومن ردت بوزن الامراض وصروب مودعت .
به بدأناؤفوا ، فيمسا يديه ويدلكهما ، وهو يقول

اعود الله من شيطانه رحيم . سم انه رحمن الرحيم . يوبى دفع
الحدث .

ثم يمسح ، في فمه وتمرير به . اللهم اني على ذكرك وشكرك
ورحمنك تدث .

من بعد تنشق الشيخ الماني به . م باله . ومن اقدار كوهو يقول :
" اللهم ارحني راحة خلة ، ولا ترحني راحة . "

ثم يمسح وجهه ، ومن ردت شعر رأس حتى . من بدقن وهو يقول .
" اللهم يا رب وجهي . يوم تبيض وجوه . وود وجهه . "

حتى د عن دراهمه في طرفين ، واد ان يعلى ايمى . " اللهم اعصني
كذلك يميني " ع . م . م . " يقول د يعلى يسرى " لا اله الا الله
كذلك يساري ، ولا اله الا الله ع . م . م . "

بعد ذلك يسبح الشيخ ربه . م . م . وقد دهر . " اللهم اعصني تحت
سكن عرشك . يوم د صل د صل عرشك . "

ثم يسبح فته وهو يردد . " اللهم اعنق رقبتى من ذل . "

ويعد . م . م . استلاني من د . م . م . ك . يعلى . ثم يصعد يديه
م . م . م . " اللهم اعنقني من م . م . يستمعون لعل فباعتوب . م . م . "

و حبر يضر الشيخ قدميه حتى السكندر . ويهول ان يعلى ايمى .

« اللهم احصل عني مروراً وسعي مشكوراً ، وتحريراً لا سواراً » ويقول د
يظهر اليسرى : « اللهم ثبت قدمي على الصراط المستقيم ، يوم تزل فيه
الانعام » اللهم حصني من التوبخ واحصني من المنصهرين .

هذا ، يفعلها الشيخ اصلي خمس مرات في الشهر ، وهو يعتقد انه لا يبقى
عليه بعد ذلك قدر او درن . يداني استعمال الصابون ، اذ لا يجد له حاجة ،
حتى في الحمام . فيمكنني بصره . ثلاثاً على رأسه ، ومثلها على كتفه اليسرى
، يسرى ، وهو يقول : « هم نه ابريت اسقاط الحدث الاكبر » ويدانك
بدره ذلك شديداً . حتى اذا انتهى ، حمله وارتهى ماله ، وخرج من
المنزل ، فاضى ركعتين ، حمد لله وشكراً ، ومن يديه شيء ، فيمكن شعر
ه قبل اعتنائه ، وفي راسه ضربية ، فيمكن ه من صلاته .

ثم التفت الشيخ الى لسانه في الحائط ، ود وقت صلاة العجر مع الجماعة
ة . وثمة . فتلّم خروجه من البيت ، وهو يدي . روح . وشئ يرجع الى
صلاة في المسجد ، كما رجع صوت النود بدي . حي الى الصلاة .
ولا يذكر الشيخ منه شيء ، عن صلاة العجر ، وفي نصف الاول من
الصاين ، الا يوم وقع من اعلى السلم ارضاً عذابه ، وفي لأم العشرة في
لته . اذ كان مضطراً الى الصلاة ، ه ذ ، من الى الصلاة وهو مشدّد ، في
رده الحقة الاولى ، التي ركب ذات اليوم المشدّد .

حدث عاذ الشيخ اصلي وسمن لثمة ، ورضي صلاة العجر ادا . في
بيت ، بعد ان وجد نفسه ، جبال مريديه . وشئ لمصلين في
الجامع . . .

« اللهم يعصم امرؤ حي ليلة اراحة » فيعذرني . . .

والواقع ان تغيب الشيخ عن صلاة الفجر مع جماعة في ذلك اليوم، كان
مشقة علة عن رواحه

• بل الشيخ احتالي • بذكر اني اصدقاء ليوم كهذه •

- لا ادري اني لم يبعدهم مني •

- يا موسى اني لم يأت الشيخ ليوم • صانه مكرده •

• نعم • لا • والمحذره • وكه • • • تروح • •

- الشيخ • • تروح • •

• بهذه السرعة •

ودون ان يحجر احدا •

ودون ان يدعو احدا •

يا احباب! انتم جعتم مني احلاق الشيخ • وبعثون ان كل ما يقوم

به الناس • من طقوس في لائراس وطططت • مخائف لروح الدين • • •

اسراف وتدير • وحب ظهور • • والشيخ يهر الى الله من كل ذلك

- ولكن • • • الناس • • • الناس يفتنون ويشقولون • • •

- • • • للشيخ وللاس • • • لم تسمعه مراراً يردد : « البس • • • البس • • •

« احد في حياتي قسمة هؤلاء الناس ، اد احتسروا ، وان يفتلوا ، انهم « كالبع »
يخوف منه الاطفال ، وان كان حيا لا يحضأ »

فيصرف احد المستمعين ، وقد تحمروا حول مريدي الشيخ بالشرارات ،
وهو يتسم :

« اعوذ بالله من كل متعذرا »

ثم يتبعه آخر وهو يقول بحسب :

« هؤلاء الوحوش والعلماء ، يخشون مني »

وثالث ورابع وخامس ، وهم يقولون بصيغتين :

« لا حول ولا قوة الا بالله »

ثم يسدي المؤذن بأعلى صوته : « الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر ان لا اله
الا الله » ثم يقرأ رسول الله « حي على الصلاة » حي على الفلاح » قد
قوت الصلاة الله اكبر لا اله الا الله لا اله الا الله »

فيصرط عقد الاجتماع ، وبهت الجميع ، يتساقون الى احد مسكناتهم ، حلف
م ، في صفوف مترابطة مستقيمة ، فتلتصق الاكتاف ويلتصم الحواس ،
حتى يعود اصواتهم كأنهم كتاب الحديد ، ثم تدوي اصواتهم الخافتة
في حبات المسجد ، وقد عسى منهم هذا اليوم ، وكان يوم جمعة ، حتى غنة الباب
الساكني فية دد صداها ، وسط سكوت المدينة عند الفجر ، في الجوار
المريب ، كأنه هدير البحر الهائج يعود في اهدو :

« نوبت ان اصلي لله ركعتين ، فرض صلاة الفجر ، مؤقنا بهذا الامم الله
حتى اذا صرح الامام » الله اكبر الله منذ الصلاة اخدمة ، سكن
دوت هدير ، يعود شد وضوحا ، وواحد بعداً :

« سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا اله غيرك »

الامام يقرأ ، فيصوت النكل دون حرش ، حتى تحسبهم أصواتاً :
« سمع الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين » .

وقد انتهى من ترتيبه في هذه الكتب ، حيث وردت الأصوات دفعة واحدة ،
وبصوت واحد « آمين » ممدودة ، بعض يأتي قراراً بعده ، ثم يعود
الامام فيقرأ بصوته الجمهوري لأربع :

« ووصيت الناس بولاية احب ، اه يسمع عندك الشكر احدهما او
كلامه ، فلا تقل هم ولا تهرمهم ، وقل هما قولاً كريماً ، واحصى هم
صاح نذل من الرحمة ، وقل ربني ارحمه كما ربياني صغيراً » ثم يقرأ
عنه باصول الموسيقى والخط ، وما شئت روعة الايات ، واصوات مصحون ،
مصرفون الى ما عن كل ما عداه ، ثم يفرح لا م له اكثر ا وورد
المؤذن الشكرية ، ويركع لمصون ، وهم يدعون له متمشياً رأسه على
- « سمع الله لمن حمده » .

فيصوت اصوات ، ويرفعون يدهم الى الله ، وهم يجيئون : « رب
ملك حمد واشكرا » .

« الله أكبر » . فيسجد المصلون مصحون احب ، قد لا يله ، وهم
يسبحونه تسبيحاً مضروب به اشياء ، ومضمره ثلثون ، ثم يتصون
للكعبة الثانية ، فيركل لاهله لفتحة ، ثم يقرأ : « يس ، بسمك ولا اله الا
اهل الكتب : من يعمل - ولا يجزئ له ، ولا يجده من دون الله ولا
بصيرا . ومن يعمل من الصالحات ، من ذكر او انثى ، وهو مؤمن ، فليس
يدخلون الجنة ، ولا يظلمون فيها » .
ويركع لمصون ، ثم يسجدون وينتهي الصلاة بتسبيح ، و
ولا تستدرك كما بدأ .

ويخرج الامام من الصلاة ، فيخرج معه المصلون ، وهم يرددون ، يقول ،
اذ يلتفت الى شئنه ويأمره « السلام عليكم ورحمة الله » استغفر الله العظيم
لدي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه

ويصرف الناس من المسجد ، هؤلاء الى اعمالهم ، واولئك الى بيوتهم ،
ويتقشرون في الارض . والصور ما يرح عند قمم الجبل وعلى انصاب ، يسير
حبات الاقوي وبعض السماء . فيعكس منه على المديرة نور ضئيل ، يختص
بالظلمة المديرة ، كأنه الشعر الابيض تشتعل في الراس الناعم . يسير الناس
مشبهين في الشوارع المسفة ، يتعشرون في اديانهم فوق بلاصه الدني . وقد
اطلعت قد ابدل الثوب ، اذ تعذر ربتها ، ويتحدثون عن مس اندار بحسرة
والم ، لا ينجف من اثرهما سوى امل يفتح في الصدور باليوم المقبل .

« وهدد الحرب التي طال امددها »

سبحان الله ! ما نطغي . نار حرب حتى تشب نار اخرى !

- الا لا اعني ان « الدولة » ارتاحت يوماً من الحروب . . .

- ولكن احب ان تشك ان تنتهي !

- لمن نكوب اعلمه يا ترى ؟ الاعداء ام للدولة وحلفائها ؟

ويزر احد الحدود مسرعاً ، حتى اذا اقترب من الجماعة المتحدثين ، قتل
في مشيته وحلف الوط . كمن يسترق السمع . فيراه احدهم ، ويصرخ باعلى
صوته :

- « يا حارب اقولوا معي : « الله ينصر السلطان ! »

الله ينصره ؟

ثم يتفرقون ، وليل يسحب بحر ذبوه السود .

ما شرفت الشمس ، حتى كان رواح الشيخ الصافي حديث اهل المدينة
يسرها .

- ١٤٠٠٠ الشيخ بروح ١

- صحيح ؟ الشيخ ٠٠٠ تروح ١٩

ويسمع المتحدثين رجل عار .

- " الشيخ ٠٠٠ تروح "

- نعم ! الشيخ بروح ١

ويسري الحد في المدينة اسرعة كل طربف حديد ، من هم الى ادن ،
ومن حابوت الى سوق ، ومن بيت الى بيت .

الشيخ ٠٠ تروح ١

الشيخ ٠٠ تروح ١

قد جاء الشيخ الصافي الى السوق العامة ، يتتبع مؤنة يومه ، من لحوم
وحلويات ، اختص اساس ورواد اسوق ، من عمال وخدم ، ومستخدمين ،
واقبلوا عليه ، يقبلون يده ، ويهنئونه :

- ٥٠٠ مارك ٥٠٠ مارك يا سيدنا !

ان شاء الله قتها يا مولانا !

- بالرقى والبين يا شيعا ١٠٠٠

والشيخ يجيب عن كل ذلك بسنة عريضة ، تفصح اسانه وخطبه .
تبدو تلك وكثرتها برور اليفطين قل تصبه ، وهذه شطاه ، وقد اشعلت
شيئا . اما اذا قبل يد الشيخ رجل من ، فانه كان يهني عليه بدوره ،
وبقل عارضيه ، محاولا برع يده من بين يديه ، وهو يردد :

- « استغفر الله ... استغفر الله ١٠٠٠ »

لقد ود الدعة ان يقدهوا للشيخ حاجاته ، في ذلك اليوم ، دون مقبل .
ولكن انا الشيخ ، وما يحبه الناس من حلقه ، حالا دون تحقيق تلك الامة .
لا انهم باعوه ما جلب من مصانهم شمس الاصلي ، دون ربح الا قليلا ،
كيلا يكون لهم على الشيخ ممة ، او يحولوا كبرياءه ، ويستكبروا عضه .
وان ينس الشيخ الصافي فلن ينسى حالدا انفال ، الذي انتاع منه عدة اشياء .
بقده ثمنها دون مساومة ، وانصرف . ثم ردا به فساد ، ان تذكر حاجة
اخرى :

- « هنك من يعطيني نعمة من الله ؟ »

من كل يد او كسر ... افضل ، يا سيدي الشيخ ، ان تشتريها من
حاري ، في سعد المسكين ... ان اكتملت ثامت من ربح ١٠٠٠ اما هو فانه
« استفتح » منذ الصباح »

فيطر الشيخ اليه بطرة يودعها كل صاحب نعمة من اعجاب بهذا
ايباع القموص ، واكثار لهذا لرجل المحب للعبه ، حتى مراحيه . ثم ينصرف
اي ذلك الحار ، وينتاع منه حاجته ، ويعود الى البيت ، وهو يحدث نفسه
حديث دنك المقال الشريف . لذلك كان الشيخ يحب اولئك الناس ، هذه

الطاقة العاملة من الأمة، مخلص الزمن، وفعة الحكيم . فيحاط لهم ويقربهم ،
كما يكره ، وثبت ندى حسوا انفسهم اسبداً للناس ؛ وقعدوا كسالى ،
يطعمهم العرور ، فشتي بهم الناس ، وشفقوا بانفسهم . حتى اد صارهم الشيخ
بحقيقة امرهم ، عرضوا عنه ، واتهموه ، ونقولوا عليه لا قاييل .

وعلى رواح الشيخ في سنة، صبح في حاله أو لاسه، لو كانت
 ثلاثة دكراً ٠٠٠ ولكن أيا الشيخ كان موباً، فيه بعض، ولم يه طم
 مر به أو يعرض عنها، كما بعض عامة الناس، كذلك وهم الأشياء، بل قال
 عذبة الله قول القاصد الراسي، ليس له، وراح بعري سعد وامرء اللتين لم
 يعطيهما كصم عيظهما، فعدت ربيهما حرباً وهو زودهم متحلاً :
 - حذر النساء من سكرت ست ٥

وسكن امرأ غير ديك هم الشيخ، وافق مضمونه : لقد تركت عليه
 السون، وهو الذي لا يورده على ما يعله المزرعة، وبعض هدايا يتقبلها من
 تحت في قضية الرنية، أو مشير في مشككة روحية - ديون بلغت ضمه
 - كان يعلق على نفسه، في كل عام، على عهد امه المرحومة ٥

- ترى لم تركت هذه السون؟ وكيف نجحت دون إن شعر ٥
 حسب : اذعت في الشهر الأول خمسة عشر مجدياً، ولم ارد على ذلك في
 شهر ثان، اما في الثالث فقد ارداد تصرف قليلاً - هدا طبعي - قد
 كان شهر رمضان ١١٠٠ ورمضان كثير الحاجات، وفيه النفقات ٠٠٠

وعشاً حاول الشيخ ان يصد حسب خرجه على دمه ٠٠٠ ثم ك
 عشرات مجيديات صانعة لا يجد، اثر ٠٠٠ لو ان يلق ويني، وهو الذي لا

يخصي في كتاب ما يكسب أو ينفق * ولكن شعورا عربيا كان يحمله على
اتهم حانه * فهي كثيرا ما تنتهز فرصة عيانه ، تتورأيتها ، ثم تنصرف قبل
حجته أو فور وصوله ، متشاقة في مشيتها ، حذرة تكاد ترتفع حرقا ***
ووالشيخ الشيع العادي لا يستمع إلى هذا الخوار ، يدور بين سعادتهما ،
في كل يوم أو اليوم بعد اليوم ، علم السر في تجمع تلك السيوف :
« يا استي نحن بحاجة ، وبت في نعمة انت اوت عاخرنا *** واحرق
لا يكسب الا قليلا ***

وسكن *** حرام يا امي اهدا سرقة ***

- حرم *** سرقة *** مسكينة * من تعطي اهلا وتفرج كرتهم *
هذا ليس حراما ، هذا *** ذا جدت المرأة من زوجها أو ابنتها فليس ذلك
من السرقة في شيء يا استي !
وإذ رأي *** أو علم ***

عدنذ تقوين له : « هي مرة *** وحسب » *** فيجمع !
وعلى سعاد المسكينة ان تدخل بعد ذلك إلى غرفة النوم ، وتمت يدها
إلى الدرج ، حيث يحضر الشيخ مانه ، و... تش ما قدمه إلى أمها وترصيه *
أو ان تحملك ما خف من الثياب وعلا ، أو ان تضع في سلة شيت من * ومسة
البيت ، وترسله مع ابن اخيا أو ابن اختها *** إلى أمها تارة ، وإلى اختها
تارة أخرى ***

وهكذا كانت تطلب اموال الشيخ وهو لا يشعر . وهكذا تجددت
الديون ، بحيث اصغر بعد ثلاث سنوات ، وقد مات ان طفلين هدى مسكروه
وموسى ثاني اولاده ، إلى ان يبحث عن عمل يدور عليه ما يميزه على تدين اسعد

الضرورة ، وان لم يكف القديد لديون .

وسعد مسامعة عاكفة على سلب روحها ، ارضاء لشويها . بل مات
هؤلاء بدون ان هم حقاً في امور صهرهم ، كما امت معاد تجد في المرقعة
لغة ، وان كانت نبت لعادة لما تتحكم فيها ، بحيث تصبح عملاً . يا تقوم
به هادئة مرتاحة لوحدا . فقد كانت تضارب ، كما بشرت نبت الحياة ،
صطواً شديداً ، حتى ليكاد يسقط في يدها ، ويفتضح امرها : ولا سيما
وقد اضحى في ليلت رقيب عليها ، يتم أنى ذهبت ، ويحصى حر كانهب .
تلك هدى التي اتقت سنيها انثلاث ، واصبحت نعل الى ايها من تسمع وما
تري ، باساحة لطف ، وهي الثائرة المستارة :

— « يا ! .. الاما اسكت برقعة واضعمتي حرة واحدة !

— يا ! الاما كسرت الحرة !

يا ! احبت « سني »

— يا ! الم صررتي !

— يا ! الاما اعطيتني ملسة !

— يا ! اجاء خالي .. »

في ذات يوم ، كانت معاذة يدها الى المرح من حنف ، من انفرحة التي
 يتركها بين حوائنه وصبح المظنة ، وكانت هدى في الخديقة ، تنهض ، تنهض ،
 الى الانداحات ، وقد ختمت تنهض في ذلك اسهار ، على ضوء الشمس ، فما
 كانت الام بعض يدها على بضة " لثنت " ، لآلها حتى دحنت هدى ،
 تحمل دجاجة امسكت بها من عقب ، وهي يقول :

« اما اما ، اما اما ، اما اما ، اما اما ، اما اما ، اما اما »

وكان من معاذ الا ان تركت " الثالث " حيث كانت ، وانعت
 يدها بعدة فحرقها ، واقمت على امشها ، تحول ان تحمي صغيرها وعيها .
 هي تبيت صدق قول الطعنة ، ورات الله تر بحرقه ودر دم ، واصبحت في
 حالة من الغضب ارتها ابتها خصما او عدوا . فاجدت الدجاجة بيته ، راهوت
 بها على رأس هدى ، وهي تدعو عليها مرحة مرعدة :
 « يا حنفت ، يا حنفت ، يا حنفت ، يا حنفت ، يا حنفت ، يا حنفت »

وكانت ضربة شديدة دارت لها انة دورتي ، ووفعت الى الارض
 « عشيا عليها » ، ان رأت الام ما صنعت بابنها حتى فقدت صوابها ، او عاد
 انبها لصواب ، وتلاشى عيها . فارت فوق هدى نادياها فلا تحبب ،
 وتنهض فلا تتحرك . وحن حنوت الام .

« يا ويلى امانت لست ا »

واسرعت الى ماء الورد ترش معه على وجهه لقطة وقد احتضنتها وطفى ، وسمع
بتعجب في عيبها احاططت .

في تلك اللحظة عاد الشيخ الدقي الى البيت ، وراح يتقي السلم متأنثاً
كعادته . وادانه يسمع ايضاً يقطعه ، بشبه احشرة ، وضرباً يتعالى
ناراً :

« يا ربي يا ربي »

فيقرر الشيخ ، على قدره ، تسمح لثمة سه ، ويدخل العرفة يلمث ثماً
ولا يتفهم الكلام .

« تعال وطره ، جرى سنتك يا ويلى انا ربي »

فيكب الشيخ على استه ، وقد اضطلع وحدها وردى بصبرة الموت .
ودست الاعمى ، فلا يصدق بحسه . وشعر بالارض تدور من حوله ، حتى
الكد يهوي بدوره مشيراً عليه . . . في تلك الساعة يعبر الشيخ ان كل ما
في الكون لا يوازي حياة هذه الطفلة ، وانه حقاً معنى وجوده ، وهي منه
كل شيء . . . هي نفسه قد ولدت مرة ثانية .

وفتح هدى عينيها . وما ان توى الاهد مكناً عليها ، يسبل بدمع حينه ،
وبعد الألم ، في وجهه من معدي العزة والحياة ، حتى تتعلق به ، وهي تقول
ملهقة لمريض في عكران حمراء :

« انا احسرتى امه ا »

فيأخذ لآب استه بين ذراعيه ، عاتداً هي تعلى باحصى عليا القدر فوق
اسر . ثم يلتفت الى امرأته مقصداً منجهاً ، وسمع في عينيها يبور ويربح ألاماً

مخاضاً . فتطلي سعد وجهها بيديها ، وتنتحب . ثم تسكب على الأرض
تحتها العذرات . ويرى الشيخ الدخلة مسعاة الى جانب فراش البنت ...
فيعلم نصف الحقيقة ... اهـ . انصرف الثاني فيسقى في ذمة لدهر ودمعة سعد .

*

هذه انطبيب وعاد (فحص) الفتاة . هذا الامر بسيط في رأيه :
- لا تخف يا شبحي اولا نضطرب احمى بسيطة ... هذا مرسوم
في البلد ... ستقول بعد ثلاثة ايام ... وهذا علاج .
وسكن ... هناك ... سب ...

مهم كان السب ... انا لا تهسي هذه الحوادث تقع للاطفال ...
ترفع حرا تهم فجأة ثم ... تزول . باصبر اعطيتم لطيفة مهلا ؟
- لا يا حكيم انها اصبحت بهذا المرض فور ...
- دأ عطوها مهلا ايوم ... وعدت تدنون باعطائها ان علاج ...
الى اللقاء . يا سيدي الشيخ ... ادع يا ... لا تخف اعارض ويرول ...
ويصرف الحكم ، مطمئن الى انه ادى واجبه على الكمل وجهه . ويعود
الشيخ ، بعد ان شيمه حتى السلم ، محمولا ، يكاد صدره يهجر ما وحرعا .
وهدي تصرخ بين الحين والحين :

» بابا اراي ... آح ... راي ... »

فيكبر الشيخ عليها رافعا ويقلل حينها ، وهو يهيه دمعها ما ترفوق في يديه
حرمه . بينا انصرفت سعد الى عينة المسهل ، وهي لا تصدق ان ضرورة
على اوانس تورث هذه الحمى ، وتؤدي الى هذا المصير .

بعد ثلاثة ايام شعيت هدى ، كما ننأ احكيم ، ولكن من الحياة افاقت في اليوم الثالث من عيوبة دامت المينة النارحة نكاهم ، ووصف
 ابراهيمي سيقا ، يحاول ان ترفع رأسها عن المحدة ، فلا تستطيع الى ذلك سيلا .
 وبوها عند فراشها لم يرج مكانه ، لا لحص ، كان يؤدى فيها دلالته
 عطلا ، ويدعو الله بحرقه وخشوع .

« ستي ... يارب ... ستي يا الله »

ويجنى الام صوت الشيخ ، ويضع عيناها بلبه الاحمر . لقد هجر
 ارم ، وكتفه ، ودحاياته ، وكل ما يعر عيه في الحياة ، وانصرف الى العماية
 هدى وبصرهم . « انصرف بعد الى العمية تسمى الرضيع ، وقد اصابه
 اسهل ، عقيب رصة احده في اليوم اسدي مرضت فيه احته . وعش كانت
 مولة واحدة ، ام بعد ، حين الشيخ على ان يأخذ له قط من راحة ،
 واثم عه في لهر على لست ، « ادا ياتي ان تقب منها امها ... فقد
 امر على تريض طفله بنفسه » والشيخ حارم حتى العاد ، اذا اجمع مرأ
 دج جمع عه .

استيقظت هدى في ذلك اليوم ، وبصرت الى ابها بصيرة ، ما عثر الطهر
 « الودعة في شي . تشب فيه اذ د ... و ... »
 « ... نا حو عاة »

فهب الشيخ يتعثر في دباله ، ويكاد يصرعه لاشفاق ، وانحنى ، والصمم .
 وتلق لها مكث من عصير ان تقول سقاها اياه ، وهو يود لو يفسد دمه او
 يزل ما به . لما انتهت من تناول ذلك العصير حتى صحت ، وكانت لم نصب
 هدى ، وراحت تعرد على عادتها ، ونحدث اماه احديث شتى

« مايا • هن تشري لي وستا يبعد »

اربعة نواس يا روجي ••

وحدا ايض •

- حءا ايض وحدا • حمر • •

- اريد ان اذهب معك الى المدرسة •

- صيب ! آحدك • هي • بكرم عيون ••

فتدحك هدى ضحكك نعمة مسوكة • ثم تعود فتقول •

• « لا تأخذ موني •• »

معاذ • لا تأخذ ••

ولا •• ••

- ولا •• يا روجي •

وتسمع الام واحدة صوت ابن • فتتر كحاش لتجيب سرور

بها • وتقدم بخدة من فرش الصخرة متجسة

- « يا عيون •• سنك •• »

صوتى •• ••

فتمتر •• •• لا حتى لا تسع المعرفة على رجب • وتضرب الام حتى

تفقد وعيم • واسري حرج الى الحدة • فة تحب بدورها • وكان وقع

الذكرى قد •• •• شديدة على قلب الفتاة • • صاحب حديثي • استمت في

مهايتها الروح • وهي تنمة مسخرة شريها نحو الشرح :

- « •• •• »

وسكنت في لاء •

لقد كانت بقعة هدى يقطعة الموت - فحات اصدمة اقوى من ان
تتحملها رجل كاشيخ - يرى في هذه الكند - يرى نفسه ياتسعة ، ومن قلبه
حزينا ، وسمة يمه العوس ، وفقد كل ديث في حطة واحدة ، وهو لا يحب
ان الموت يدرث هذا الحيد الص الى - حمة ، وهذه لعيون - الوداء
الاطمة بالوثة واندكا ، وهذا القلب اخور لمعه بالحسة واسل - ند
صاع صواب الشيوخ ، واسودت الحياة في عايه ، وانصاع ما بينه وبين الناس
فانام في حجرته ، في المكان الذي اسلمت فيه هدى روح ، ذاهلا او
كاد هل ، يصلي حينا ويكي احين ، ثلاثة ايام ميا يه ، ثم مدانه صاع
لدها حات ، وانكتب ، وود لو يبيع ليت ومن فيه . . . ولا يهي غير ذكرى
الصمة لعريزة الراحلة .

اما سعاد ، فمرءى ، سلب منها حليم رضيع ، و مرءى في - دسة
عشرة لا تستقر في نفس الالام ، كما لا يعيش في قلب احب . من هذا من
شباب مصر فابعد . كل شي . فتعود وكأهم ما يحقق قلبه ، فتهلة ، وم
حق فودها . . . ما وثى بضح قلبه واستوت مشاعره ، فتصبح كاشيخ
يهدا احين ، ويستعدها حطب . وكان يهي - دوس ديث ايام وسوس ،
من عمر كاهل . وهي في مسهل حبة واشيخ في اواخرها .

وهكذا عاش اشيوخ اخه في من بعد من عاش ، لا تفرح شفته عن
تسعة ، مثله بالحيلة ارهد في بدبسا ، فوق هذه القديم ، ليس به
من سوي فيها سوي عدة الله ، والدة ، لاسنه ، وزيارة قبرها في البكرة
وامشية : حيث يجلس ساعات . به حي تمت السقي حسنت البه العيش
حيث من اندر لم يفل ، ثم خلفه وهو اشد ما يكون حجة الى ياس يفرح

كرمه ، وحبب تسم في وجهه الحياة .

ومع انه بات اباً ستة اولاد ، ، عدا هدى حمدة ذكور وانثى - من
صورتها ما رحت في كحلته ، وذكرها في نفسه ، وحسرتها في نفسه . بل
عاش الشيخ يتيماً اب يواصل واحد من اولاده موصلة الاب بديه ، او موصلة
هو من قبل هدى ، اراحلة ، حشبة ان يوسع بهم او ما حدهم ولوعه بها ، فبقده .
ومضى لايام منه بقية تتحصل مثل ثلث المصصة القاصية . وعبير هدى ، فانه
ما كان يري واحداً منهم حتى يذكر هدى وينتحرس يري موسى ، فيذكر
انه بصره ، سائين ؛ ويرى ابي ، فيحضر له انهم سكره بحمس . ويراهم
حيطاً ، فينتهي لو ان هدى في بيد الحيرة ، اداً سكر واسعاً لاسته فحسب ا

« ٢٠ يبق من حبات - وى ثلاث سبت - ذا صدوت العرافة »

وما للشيوخ ولله عرافة " به يشهر هو يدنو احده "

« ٢١ فواري في حطه - سمير - وسعي في قود - تماق - وقلي
 « ٢٢ ح - صوب حتى نت - صوب - لاوقت في - سمير مراراً قبل - مع الى
 « ٢٣ ح - ه - »

« ٢٤ العرافة في وجهها المشرق - وعيريهب - قودى لرافقين - كانت
 « ٢٥ نقة - ت - يوه فات - »

« ٢٦ لا يكمل - لمين - واذا - لكم شرفت - الى امه - »

« ٢٧ الشيخ اصافي مدكر دث قة - كانت اولاد تحط في قودى من
 « ٢٨ بعض - صوب في وجهه - الما - من - صوب - تصروف احكام -
 « ٢٩ حصة بعض - صوب - واضع - من الاول مستعرة - فحوت - صوب -
 « ٣٠ حوت افري - وهدوب البيت - وحقت الخراع - ولده من -
 « ٣١ ك - حلا - - واعف - - الى الما صاحبة حيث طلى الامن
 « ٣٢ يشر - وحمى كرم - وهدوب المشرق - وطمع هو مسكو وحمى بيوتهم
 « ٣٣ حتى اذا حات المصيل صوب الاوروية - ورحل نذولة امثلية يعيدوا
 « ٣٤ من الى نضاله وسودو الصب - - عد الاكثون الى ماص - رؤوسهم - »

فوجدوا أكثرها جراحا يقع أسلًى في حسانه ، ويصق موت من ترثه .
 وكان في أولئك المسكوبين « هلم » و « رالحه » « حوهرة العرفة » .
 عدت إلى قريتها ، حيث خلعت أولادها : أربعة ، وروحها واحدة وروحته -
 وقد امت معرقته وحملت السلاح كالرجال - وكان حرم أهلها لائقين في
 قيد الحياة . فلما اشرفت على البيت الذي حصد من ثلثة ورءى يافعة « ومعه »
 شامة و « » وكان في آخر العرة نحو « غرب » ، و « » أكمة نخعه في « مرل » عن
 سائر البيوت ، وهي تشد « على صوتها » :

« بلدي يا بلدي » « أحيى البينة سيدي »

رحلت نادى أولادها :

- « سمع أجلي أو دبه » « ديب »

وتكرر أسماء حتى لتشتق حنجرها ، فلا تسمع حوساً إلا « صدى » ،
 يتعاقب في حسان نوادي الحب ور ثم بصوت قلب لا ، وتعود فتدسج
 مديدة ر « بها » :

« يا سام !

واحد » :

يا سيدي !

فلا يجيبها غير رجع مدتها بعيداً « رددت » حافتاً
 واحداً اتصل حوهرة إلى البيت « حركة القوي » بعد ساعات من سير على
 الأقدام « ض » ، ش « في طرقات غير مديدة » ، رك « في حجرة » و « حدي » ،
 ترشح ثياب عرقاً ، ويكاد « يتعل في حثيها » لا يجي قدميه « مشقتين »
 وما إن تفاح « لب وتدخل » عرفه « وحيدة » التي تومع « خفية » مسكن

لامرأة ومواسيا ، حتى تقف عند الفتنة كالعمقوقة .
 - هـ . داريت ؟ يا ويلي ، وب طول حري ، رأيتهم . . . ولادي
 اشباب الاربعة . رأيتهم مذبوحين من الوريد الى الوريد . . . موشين . . .
 شوعين . هارأس ، وهك درع . . . وهامشيد . . .
 ومضطرب جوهره اذ تقص قصتها المفجعة ، ثم ترفع يديها الى رأسها
 راجعة ، والدمع يسجد من عينيها الى الارض فيسلل التراب . ثم ترفع
 حديثها كولي ناصريها ثورة كالحرب :
 « اما هو . . . روعي . . . فقد وحدته . . . وحدت حبه في الحديقة
 درب معاب الحصان . . . ووحدت احي وروحته مقتولين في اسفل ، عند
 الحجارة التي تفصل اراضيها عن اراضي حاربا . »
 وتتوقف جوهره عن الكلام مرة ثانية ، يجثأ الأم ، فتعصط عيها ،
 وتفتح ودعها ، ويدور دسب . . . ثم تعود الى الحديث بصوت متفصيع ،
 نهث تص وحرعا ، ونسك ماحدى يدها صدره ، والآخرى حبيها :
 - هـ . . . وبعد ذلك ، لم اشعر لا انا اطول في امرى واحد ، حتى
 وحدي ذات مساء هـ في مدينتكم ، حيث اعترفت ان بقى وار . . .
 رت ا .



كان ايس يتصدقون على جوهره المسكينه بمصلات طعامهم ، وانستهم
 وبعض المال . فتقت تبت وتستقر يدها كوتدق الفارس على القصور . . . نعم على
 المقادير حيث كانت تقضي اكثر وقتها ، تربى هـ القدر لسبعة من محفل ،
 وذلك بعض احصر ، وذلك زهرة بيضاء . . . وثق عشا النجد ، وقد حررت

السيول . عليه ، كيمس من ارميل الاحمر ، ولدته اصيلين (قسطنطين)
تعرسهما في ارميل ، وتغلاهما ثياباً وردياً .

وهذا في المقبرة يعرف اليها الشيخ - فقد جاء على عادته يزور الاموات ،
بعد صلاة العصر من يوم الجمعة فاقترب من قبر ابيه حتى رنى شهقاً ،
راعيه ان يحده مسكناً على ذلك الحدث ، في تلك الساعة المسكرة فرفع
الشيخ يديه الى عيابه بعركهما ، يتكلم من ابيه لا تحده صرقاته

لم يكن ذلك الشيخ عن حويزة التي جنت الشيخ ، وصرفته ، وقد
قرأت في عيابه آية مدحثة واخرج .

— اعدت صديقا يا سيدي ! الا حويزة

ثم قصت عايبه قصتها الحزينة . ورفته في ذلك اليوم الى بيته ، حيث
تصادقت عليها امه : يسر من صعد ومانس

اشبح احادي يراها الان كما لو كانت لقد حدثت عن
عشة اذنت ، رعد اذبح امه عيباً مدحولاً وحلوس الى حرم في العروسة .
فقد امت حويزة الا ان تهي حيث هي . بها تظهر الى الشيخ بعينهم
المقرحة ، وهي بنهم طفاها بديها ، بنهم عريب وشهية يكدها عليها
الكثيرون وتفرس فيه ، ثم يهر . رنم الشعث ، وتسم بدانة وومة .
واحدة اعربت على الكلام .

" عرب هـدا الشمة بعث يا سيدي وبن حي ولا حيث
وعنتك بصنتك سعيد الموحود هل تريد ان اصبر في يدك كلامك عا
ري كما كنت فعل به ؟ "

فيقول الشيخ عيب رقيب ، وان كان ممن لا يعتدرون بالحرفة ، ويوسط

كفه وهو يقول :

« انظري ماذا ترى ؟ واشغظ عليك ان تقولي كل ما تريد ! »
ثم يتدم ابتسامة يودعها كل ما في نفسه من اشفاق على عقول توند
ومعيش وقوت ، تسيطر عليها الخرافات وتسيرها الطلون .
بطلت جوهره ملو بلا في كف الشيخ ، وهي تمنغم بضع كلمات ، تتردد
في صدرها ، كما يتردد الصوت في نثر عجيبة . ثم قالت بلهجة من استوحى
كأياته :

« - تتزوج يا شيخني . . . وسكن نموت . . . وروحدث شاة ! »
فانسم الشيخ انتماته العربية حتى كاد يصحك .
« - . . . وسفرق ولاداً . . . حمة . . . او سمة . . . وسكن
ستمع بخدمهم . . . »

ها قهه الشيخ ضحكاً . . . ولم تغفل صحكته . فقد عاد فوراً
في رصته ، كمن يدم على حمة بددت منه أو دبت اقرفه
« - . . . ومن تكمل السمين . . . فاذا اتممتها عشت حتى المئة . . .
اما زوجتك فتقترب بسواك . . . شاب من اهلك . . . او اهلها . . . رحل
به بك صلة . . . وستفقد بعد عشر شارات كالت عرير عليك . . . »
لم تسمع جوهره هذا الحد من كلامها ، حتى ضاقت بها ام اشينغ درة ،
على الرغم من انها معتقد بصحة اقوال امراءها ، وتؤمن بقوة السحرة وعمل
المحجين . فصرحت ، على صوتها وهي تضطرب عيهاً :
« ما هذه الاقوال يا امرأة . . . كني اقومي وانصربي . »

فانصرفت حوهرة وهي تعتذر عن اخوها :

« عفواً يا سيدتي . . . ما اردت ان . . . تعضي . . . قلت ما رأيت »

وتسكاد تتعثر بأذيالها خجلاً وند . . . ومد ذلك اليوم لم يرها الشيخ

الصافي ، ولا يدري ماذا اصابها من بعد . . . وقد طُنَّ أنها وقعت في مأز

اد كانت تطوف في العاري - فماتت ، او اقترسها دنب فقضت محبها .

في ذلك حين يمكن الشيخ قد أتت حمنة والعشرت من عمره .
وكان يسمى للحياة كما نسم حياة . فاول كلام العرافة ثوبلا يدي
بردت نفسه :

« - ربي شأ أعرب . وكل أعرب لزواج . ساروق اصلاً . . .
كل من فزوج قبلي . ريق احدلاً . اهد عديب وتحبط حقاً . .
وساعيش حتى السبعين اربعة . . من يدري ؟ ان في يد الحياة . . . يد
حسين وثلاث سنة ؟ افة . . . افة . . . هؤلاء العرفون !! »

ثم كيف تريد الشيخ على ان يصدق نبرات جوهرية ، وهو اندي سمع
عرافة « اهرأ يتنأ » ، فذهب رفيع في القصة ، عقيب وفاة ابيه ، وقصت
سروات على ذلك وعدهج السؤة ؟

اما يوم قد اشبح بي صدق . تحدثت به تلك المرأة ، وقد تحقق
كثيراً . انشأت به : ست امه وكاتب . ه ندلة الاهل والعشيرة والاصدة . ،
بعد خمس عشرة سنة من سؤ العرافة . ثم روح ، وهو اندي عترم ان لا
يكتب على نفسه احد . وورق احد لا سبعة . كما تنبت العرافة ، ووجع
يكره منهم . . . افة ! سكوب كل ما احبت به « جوهرية » صحيحة ؟
« - ماتت اذ بعد ثلاث سنوات . . او ، اذا انعم السبعين . . »

وسكن هذا الاحتياط المتزايد في قواي . . . وهذه القصة التي تفتي بعدي ،
وبشد حثكها يوماً بعد يوم . . . وهذا الخيم المرعب الذي رأيته الليلة . . .

قد رأى الشيخ نفسه محملاً على الأعناق ، وأندس من حونه ، وفيهم
صليته وأهله ، يهككون ويتحشون . وهو يعجب بهم كيف لا يسرون له
ويطربون ، ما دام حاله في الناس بحيث يرفعونه فوق رؤوس . . . وادق
يرتجف رعباً ويردد : « فانه حراً حاصلاً وهو راحل راحل »

سكت م يقص الشيخ على سمعته ثلاثاً وثلاثين ، في كل صباح ، بعد
سول القهوة . والاكهي بالاتباع الى اولاده يزوي كل يوم احلامه .
بعد ربي . وبي :

« . . . وقطعت ربي يا ماما »

وحلم احمد :

« . . . خرجت الى السوق عذياً الا اناس ستر العورة اسكاري . . . »

يا احمد :

« . . . رنت معي وكنت في المربعة ، - عمة حبي رحل م انبيه ،

محرمي . . . وحاربي . . . »

استمع الشيخ الضافي الى كل ذلك ورداد رعباً ، وكاد يوقن انه مات
ع. قريب ، وان تدور العرافة كان صحيحاً . وهذه احلام بيته وروحه تنهق
في موداه مع نابيل روياء الحقيقة .

كل ذلك ، حزن الشيخ على ابنته امي م تحجب منه الايام ، وخوفه
من موت عاجل ، هدا قواه ، واقصده عن الخروج من البيت حتى الى زيارة
ابنته في قراها ، او الى الصلاة في المسجد مع الجماعة . فقامت عزله القسرية

هذه المرة تامة معلقة ، وهو الذي لا يزور أحداً من أهله ، ولا يزوره أحد -
سوى ابن حبه صالح ، وبعض مرديبه -

غير ان صلاحاً ما برح مقيماً في مصر ، يشتم دراسته في الأزهر الشريف ،
منذ تزوج عام ٤٤ ، بل قبل ذلك بسبعة أشهر . ومريدو الشيخ قد انفضوا عن
رياسته في بيته ، منذ تزوج هو وتزوج بعضهم . اد كيب السيل اي استدل
رجال اعراب في بيت ذي غرفتين ، تشعبها روضة ، ثم روضة واولاد ؟ وبع
هذا فان الشيخ يعتقد ان دخول العرب البيت كدخول اسن
الخطابة . كلاهما خطر لا ينبغي . فانه وسكل ذلك ؟ هذا اكتفى الشيخ
طول هذه المدة بالاجتماع الى تلامذته في احياء او في الضريق ، او في القلعة ،
حيث تعود ان يتبره بعد صلاة العصر ، اذا كان المجلس مباحاً .

اما الآن ، وقد فعدده احزن وانضب ، فقد مضى ثلاثة ع من مملكة
اي كان من اناس سوى هل امراته ، بحكمهم اضرورة . وسكانهم جميعهم
من السوقة . يخدمهم فلا يقبضون ، ويسطر منهم كلاماً سرياً فلا يسمعون
بما احديث الضعاء والشراب . .

« اليوم طلعت امرأة طليحة كوسي . . . كوسي يا كوسي
بعد الدهر . . . اكات و كات . . عشر كوسيات وارعة اربعة . .
حتى مثلات . . ومعدد (ولعت) خمسة عشر قرباً من (انقياب) . . .
فتجيب احدي احاضرات :

« ويلي تبيت اكات كل هذا انظر ، وحسب لي تصاب صعداً

العصر ١٧

فيصحب صاحب « الكوسي » مقهياً :

- « أهى الدنيا بمر هذا » ، « مات عني » ، سمعت ما قيل المثل :

« د اكل لا شبع » ، « وما لا اشبع معه اكل »

فيتم الشيخ بتسميته الدهماء ، ويحاول ان يجمع الحديث ، ان المثل
يعني « بلا اشبع » ، « بي لا املأ مطي حتى اشبع » ، واتجم ، من اقوم عن
انصاعه ونفسي تشتهي ويحاول عشا . فان اهل امراته ، على جهلهم
وعده ، لا يقرب ناقوته . فهو ادبها من الاكثر من الاضعة ، الهوى
« حتى » و « د » دهم على خير ، طروا له : حوه نفسه و « د » حديثاً
صحيحاً ، « م » يعالونه ، ولو فهمه

وهذا كان قد تم اشبح ، كلفا بقوا اليه ، بلعة اروس اصدق ،
اقرب حور لقور شيخ « معروف » الامي اهل ، « اورددوا » حكمه «
الشيخ الكوي الامي الاحق وقد كان هذان الرجلان ، وامثله من
الشيخين سمع الشيخ واعلم - وانهم على لاقس مهم في بطا هل
سعاد ، « على » ، « وصدق قولاً وديناً » ، من صبرهم

هذا كان الشيخ يفتحه ، ويكره دهمته المتحجرة ، و « دهم »
الضيقة ، وقد بهم مريضة . فهم ما دخلوا لته يوماً الا قرأ في عيونه يات
احد ، يتأكل قلوبهم . ولا عمو ، بدمعة اصابته ، الا اقدوا يلتهم بها
مريضهم ، قبل اقواهم . حتى ما كان يرد اليه من عنة المربعة
الاربعة يوماً ، « يحدن الى سيده بعض احصالات » ، من هواكه وانار ، وحفرة
وان ، الا تساموا يقسموا لشيخ وولاده ذلك اختار لصيل

بل كثر حاولوا يقسموا الشيخ ببيع بيت المربعة ، بالتجار مشهم .
وعند استطيع ان يعني ديوسه ، وان كانت دور « دنة » ، ان يربح من

التعارة ، ضعف ما تقطه المزرعة . في بي الشيخ حتى دأبوا بحتهم سعد
 لعله على ذلك ، راح ينهمها بخواطو مع أهلها على سلبه . كأن قسه كان
 يحسنه أن هؤلاء لقوم يقصدون إلى سرقة أمواله ، التي انقضت عنهم مد
 . لا لتعذب سعد عن اسرقه ، وأهلب عن حملها على ذلك فقد
 استعكمت فيها تلك العادة الشما . وهم لا تبدل أخلاقهم - بل لاها لا
 كحد ما يسرق . فقد بات الشيخ بجبل اصعاب سيون على امر رع ، فيقضون
 المال منه رأساً ، دون أن يصل إلى يد الشيخ ، من واردات مررته شي .

وحده يوم لم يجد الشيخ فيه ما يفتق على اهله . لمن يابح ؟ ومديونه لا
يمكن ان يعرضوه مالا . بهم يسفرون بضائعهم وهـ عدهم من مواد عداثية .
ان يـ يعرضوه دراهم فوق ديت . محال .

من يابح ؟ الأخيه ، وهو الذي فارقه على ان لا يجتمعوا ابداً ؟ سـ ما
روح يدكر كالتـ لا حبرة له ، في ختام حذر الطويل : « اذا ختمت يـ »
وحدثت . . . فلا تشعدي ! « تم شيعته فاضر ، وهي التي لا تملك من
امرها شيئاً ؟ « لروح » وهو رجل اسجى ، سي قاطعه سد سبي ، اثر
اختلافه على قسمة ارض ، اسفل الى الشيخ ولي شيعته موت امها ؟
« انو كان صلاح هـ انه حذر من بيه هذا لشب ، وان كان
قد ورث اكثر حصاهه . »

وبعد فذكر عميق ، اشرف وحده الشيخ اذ لي ، كن وحده حلاً لمشكلة
التي كان يتحضر فيها .

« سابع مررعة . . . »
قال هذا ، ثم انقص كمن مشه انكبه . . . وبلى صوت وحده
يعول :

« المررعة ؟ سابع المررعة ؟ التي جعلت اشعارها طعلاً وشراً ،

وتعدها كلها كملاً وشيخاً معك الأشجار التي عرسها بيديك ، وانفتحت
عليها جهودك وقواتك * معك الأشجار التي تملأ صدرك رواحة الدكية ،
وبشمس معك اريجها لطيفي . حتى اذا احتسب اشهر ان ضج مع الزهر
الوارد ، في مصبع اربع ، ريت مصرافاً ، صبرة ثمر وسط اطار من
بيض الزهر ، وحضرة الورق ، وشمس رعت مسكرة ، وسعت الخلاق
الضيق ، الذي جمع انعام الارواح ، والامام بقل ، في صعيد واحد ، فوق
عص واحد .

لا . . . لا اودك الباطل لاضر ، يكسو الارض حتى افق انصر ،
تريه زهور بيضاء المشرقة في كل مكان ، كنهها الاشعة تشر في عرش
البحر ، وامرات استوت وسط احوال ، اولئك لصر تعرد اطرافها
الشجيرة ، شوى ، عطر والحسن ! لا لا ان نبع ذرعة يات في النايع
هذه الخلة . ان - عة في من دوحة من اشجارها منتعة ، وسعد ذلك
احول ، ان - وى العبر .

ثم يتلاني ذلك الصوت ، كما يزلاني الحبيب ، فيقول الشيخ رصوت
عبر ، دهن هو نفسه اذ - معه .

« وكس من حاتم ؟ » و كان صلاح هذا .

ومن عريس الصدف ان يكون صلاح قد عاد في ذلك اليوم نفسه ، من
لاسة . . . وما جرح ، بعد وحل في البيت الاوى ، يستقبل المهابين .
من بعد ان تم دراسته في الازهر الشريف ، روجه الى العاصمة ، ولم تصل
اقامته فيها غير بضعة اشهر ، صدر في بهتهم « امر عام » بتعليقه جاكما .
« لا حرية » فابس بهشونه وبهشون انه : لا يعرفه سائ فيجب ،

وكانت بيته ديك لمصب السامي ، وهو يتجاوز خمسة والعشرين من عمره .
 لم يكن يحضر صلاح في حال ان يكون عدد زور صحنه بها اربعة و
 انهم يقبلون بالعثرات ، ثم يصرفون حتى ياتي . اول (الصالون) سواهم .
 وهكذا دوايت . منذ لصاح حتى غروب الشمس . وكل . بهم سنة من
 الازهر ، وعن لاسنة كوه فيها فيجدهم صلاح ، مصرومة ، غم
 يسألون ، حتى رددت اكثر من مئة مرة ، على وجه التقريب ، من حتى
 حفظ حديثه عن صبر قلب ، فعاد لسرده سرده . كسيد ملقي حقا ، مخصوصاً ،
 او درسا مستطراً :

- « الازهر » مدينة مرمدة عشرت لاف من قصبة ، بين ولد
 وشاب وشيخ . ومئات لاف ردة . . . لكل منهم حلقة يتبع فيها من
 ش وكل قطرة رواق فروق ورس ، ورواق الشاه ، ورواق
 المراق ، والمفتد . . .

« براروق الشوام » . ولكن كثير . كل سام ، مع الجمهور ، في
 اجمع الازهر . يوم عار فكتت ترى ، له دخلته بعد لعش ،
 احداً معددة ، حسن اكياس بيضا نجسها اكفاب امه ينقون
 ردت احشرت ، من بق وبعث فبدعن حسن كياه ، ثم
 يجزمه على نفسه ، وينام حتى يطبع الحجر . لم في بهار ، في مقرب من
 الازهر ، حتى تصم اذنيك ضجة تسمى ، كذب ذوي السجل حتمع ، لاف ،
 او هدير احب حون . هذ شيخ يدرس ، وهو له بنت من اهل
 تسعون . وهذا « مبد » يتبع في اجسة وحدث مغري ، بعد
 القرن وهذا جمعة من لافل ينصون وهذا جمعة من اش

يشهرون وسرعة . يتقانون ، فيجعل كل حذاء ، ويهوى به على رأس
 الآخر . فيتدخل بعض افعاله ، وتصلحون ذات من ٠٠٠ حتى و
 عدت ثورة لأعصاب ، تدب من الاحتلاف كل على شرح يفسد احدهم على
 - ثر افعاله ، ويعدل الثاني عنه . ويتشاور ٠٠٠ في حديث
 وحليته ٠٠٠ ويلتجئ المنصرون ٠٠٠

ثم هات حروب مصارون . ودا شهر ، وقب فيها حدهم حبساً ،
 وشرح مثلاً معون « احلاج » : " به ٠٠٠ - هموا رعو
 اي انا الله . ودا ملحق يفتن على خطيب " بيت . مصروبه ، حديثهم .
 ويزالون له ، حتى يجرحوه الى صحن ادمع ، هشم لوجه ، ورحموس
 طواب ، تسيل لدها . به ٠٠٠

" وهاذا حدثكم به ، ودا زهر غلظته ، فيه تشين الالام
 حياء ، مطلبة العلم من رجائها ، وفيه تشين جميع الطلقت وجميع هيت ٠٠٠
 وهذا يتوقف صلاح قديلا ، كمن يعمم بدكريات عربية عذبة ، ثم يتبع
 حديثه ، والكل مدهون :

" . الاسنة ، في حلق به اجل ٠٠٠ مرقعة ، وبنية ، وشورع ،
 ودا ٠٠٠ اماك فوق المدهد رص السحب ، ودا حد بعصيتي ، وحمل
 هديتكم وبعوش . على لاس ٠٠٠ هدا يا صوب ٠٠٠ به يفة من يرت
 ٠٠٠ ، و حرف ، وروعة ٠٠٠ وتصور . انه كم ملايين سقطت في سيلم
 و خدائتي لامة ٠٠٠ و موسهور ٠٠٠ انه غلة الارض في الليل ، او ترقص
 الى صفته (لاور) ، وتساب اسوحر فوق مياهه ، كنها حال صرعت في
 حباب اذيران ٠٠٠ و لا شربة ، يشمره متدهور في سها انصهرة ، كنها

حاشيتم بصره ، تسليح وسط البحر الارش ٥٥

ويردد الجميع ما يبعث من كلمات صلاح من اعاد بقولهم :

« الله يضر البطان »

ثم يصرهون من - فاذا حو ، عثرهم ، اعد صلاح على مسامعهم -
حدث به من سبقه ، وهم ضامتون ، يصرون الى هذا الشئ المتوقد دكا ،
في من يكسب ملاحه لخدمة حملا ببحر - معه - فيصنونه به دنياه ولده ،
وان كان اكثرهم لا يلقه - يقول

*

وه ان وصل حو معه صلاح في الشيخ ات في ، حتى ، من الصدا ،
وتفرقت في عيبه دمة ، لا ادري ، اهي دمة اندح مودة من اخيه ،
سابقه مبرأ ، موفور الكرامة ، ام دمة اندح على م وفرد منه ، من اعتزال
ار من ، ومما صحت الحكومة ، في مشعل حبه ، وفي روضها .

وكن كيف اسبيل الى صلاح ؟ كان الشيخ ورفق من ان اس اهيه
سيره ، على عده ، فليس - مبره ، في كل سنة ، في مصر ، وكن متى ؟
اليوم ، ام بعد ، ام بعد سوع ؟

وع يمكن يدور حله ان صلاح - صطر للسعر في مبر مصبه ، بعد
زائة به - فلول الطريق ، ووجهه وسائل القل ، كل دث كان يحسن
صلاحه على شغل لرجيل ، كي يسلم وظيفته في الوقت انفس له .
فور وصوله ، يوم الخميس ، الى دار صاف مسبح حماره فقه صلاح لاحد في
دهشق ، ووجهه مان يعني ، دانيه ، وان يستعد لثبث الرحلة ، اشقة ،
الشويبة .

وفي الواقع ، كان صلاح قد عزم على زيارة عمه وامرأة عمه ، التي نشر
فيها عاطفة عربية ، لم يشعر بها حيال اية امرأة سواها ، على وقرة من ردى
المرأة ، في وسط ربه ، وفي مصر ولأستانة ، ومن بينهما من بلاد صوف
المرأة ، ولكن لاس . لم يتركه من القيام بهذا الواجب ، فاكتمى
رسالة عن ربه ، رسولاً به اية احترامه ، وبه اشواقه ، فقبل سفره الى
دمشق ، فاستدعى عن نفسه غير المتصور .

عندئذ استجمع الشيخ ما يلقى فيه من قوى حائرة مبروكة ، وعنده
امر عصبياً ، سيذهب الى بيت ابيه ، متعهلاً بغير صلاح ، وعنده
يفتح امامه امره الصبر ... اذا رأى منه اقلاً
وقد انشجع ساعته ، ويرى ثياب احرق ، بين عجب امراته وسخطهم
" تدعي انك لا تستطيع الخروج من ابيك ... وتنفذ هــ عبي
رفياً ... "

فيهر الشيخ رسه هـ عيباً ، وهو يكاد يهجر الماء ويعقل . ثم يجمع
دثاره (قبيض بومه) ، وقد احمر عذاقه ، واضرب كفيه ، وصدره قد
قدراً تشبه من مطرقة العنق . ويرى سرور الحبيبة الصغرى وصدرته
دون معين او مساعد ، فقد وقعت امرته الى احاسن نقر عه ، وتعدده عظم
بلهجة شديدة شمة :

" يريد حياً ، ويريد حياً ... وماتاً . وثيان الاولاد ، وى
ان ... وصبراً . لقد صعب قدرى كمال حبي ... وثيان ... هـ
كاشحدين ... ! "

والشيخ يدصر ايب حياً ، ولى لهما حياً ، ويتمم بكاءت ، ويرى
سراً في وحدته ، ووحدان منه ... حتى دمه يده تقدر لى حته المعلقة ،

على مسهر ، في حذار العزيمة العنيفة الكسرة ، شعر بان رحيله لا يعين
 على حبه . وانه واقع ميت قبل وصوله الى بيت ابيه . فالتفت الى امرأته ،
 لتجدي معوشا ، فتذهاب امره . فحس الشيخ نحو اخرمة حظوتين .
 وما ان مد رحله للثالثة حتى وقع مسكنا على وجهه . فراكس احده .
 ولا رآوا ادم على ذلك اخل يتدفق اندم من فمه ، وسمع عيابه ، ويفقد
 لالم في حبه حظوص عبيقة ، سكوا . . وكان اكثرهم موسى شدم تألما ،
 وهو الهادي . نصين . وتمت الى امه مصاب .

- " لو اعته . . لا وقع ١٠٠٠ "

واسرته الام في مص . حتى اذا قدم الشيخ ، واعدته ولاد على رتداء
 حته ، وادلة نار اندم عن شربه وطيته ، خرج مصدح سعد ، تنكبت
 على عصاه باليحيى ، وعى كعب انه يسري . عند ذلك صعد الى بها
 موسى ، والعصا في يده ، وهي تنقص عضاً وعضاً .
 ه صار مثلاً يلكي يا اس ١٠٠٠ ه

وهجت على نهاتها كاحيوان ضاري ، وقد وقف اسكن مرمدة ،
 لا يدري ، انه يفعل ، ولا يحس . ثم هوت عليه بعدة ، تصربه ضرب
 حتى اخافه ، وهو يسكي ويهول ، وتسلل بين يديه ، دون ان يكون
 لا زالت . انه كالكب الامين حقا ، بين يدي سيده اعشم . يضربه وهو
 في رحيله صامت لا شور ، ولا يباور ر شو . وكان رفع اعني صوته
 . سكوا ، قمت له في عقده .

١٠٠٠ . قصوى سيفه ، لاني فليبه الكلام . لا ١٠٠٠ . شيدرة .

اهم كثر مكم . . ولاد اشيع اصني . . ارا كثر من عيلكم

كلها . . . كنت اسكب وابستني عن كل شيء . . . اما الان . . . فلا . . .
لا . . . لا . . . لا . . .

وتفرد بها ففردت عن كل وقت .

والواقع ان سعاد كانت تنصهر بسكينة ، في بدء حياتها الزوجية عندما
لم يكن لها اولاد . وما برحت كدث بعد ولادتهم . حتى اذا كبروا ،
وهم الشيخ ، ومضى منه بقية . . . استندت ، وهي اني ست لا تحصى
فرقا ، ولا خلافا . . . ولا فطرة تارعي وتجاهي ، وسلبها الزوج وحده .
فكثرت عن ايديهم ، وودت على حقيقتهم . . . ومن ورائها هي تسير ،
وتفرد . . . اي املاك .

نوع الشيخ حريجه ، يدب ديب الحبل ، بتفقد من رفق الى رفق ،
متفرد عن عبيد من وانشامهم . . . على الاحسن ، يشي ورأسه الى لارض ،
لا ياتفت الا د حيه وار ساعه ، فيرده ابيه وهو يحكي . . . احد اشبهه ،
ويردد على مسمع من ابيه .

« كل شخص قد مر على ابي فنهون عبرة لثمة الاعمال . »

وبه سمع لاه عن كل ديث سمحت عن وسيله يسلم بها الماء بعهده
متايث . . . حتى د وصلا الى معق ، يلتقي عنده الرقاق واشارع العام ،
حيث يقع منزل حي الشيخ . . . سمع اسمه ناعا بادي
- - - انور ياروس .

فقهر عن لارض فرحا بهتدنه الى وسيله المرحوة .

« ناد اشترى ثوب . . . »

فبصر انه ابوه بصة فيها من الموعة ولا شفق ، وفيها من الوم والالم ،

• لا تفر عنه الكهنة ٠٠٠ ويتابع الشخ - حره ، يكاد الحزن يصرفه ،
تتجاهلا • فيعود اسعد :

« الله يحملك يا بابا ! اشتر لي ترما ٠٠٠ »

ويشد الاب على يدايه حتى يكاد يخنقه • ويكي ويد ويتعجب
اشيخ من تلك القوة التي سرت اليه ٠٠٠ ووعلم انها حى اليأس ، وتروة
الأم لما تعجب ٠٠٠

« - اشترى ٠٠٠ عدها مود يا بني اعددها مود ا »

والدهل يلتفت نحو القمص ويباعه ، يأكل ذلك بمبيده ، ويتعجب هذا
مكل حوارحه ٠٠٠ وتروه يحنه مودره ، بعد ان كان القمص يحنه اياه •

•

« من الفارق ؟ »

انا ٠٠٠ الحادي ٠٠٠ صلاح ٠٠ ان احبيها • »

ويصمت اشيخ متعبراً حوا ، فلا يسمع عن وقع اقدام فتعد ، فتتو
حركة عريسة في البيت ، وتهاول من سكرته ٠٠٠ ثم يفتح الباب ، ويتهلى
دوت امرأة تقول :

« تغض ٠٠٠ اغضلي ٠٠٠ »

جرى كل ذلك في حضرات ، حيل للشيخ بها ساعات ، وهوفي حذرانه ،
ومجران حبه النفسية ، وبأنه لحدوى • ويخاطو يصع خطوات ، حتى اذا خرج
من طامة الدهليز المؤدي الى صحن الدار ، رأى احد ٠٠٠ نعم احد الذي لم تنصره
عيانه ، منذ اربعين سنة ، متصفا امامه ، يرحب به ٠٠٠ وقد احست ظاهره
الأيام ، وان كان ما خرج محتفظا بشاعده ، يحسده عليه كل من اشرف عليه

على الستين ، وبنسبة مريحة لم يرسم على وجه الصافي مشيها ، منذ امد بعيد .
 ذلك انترجيب الكريم ، وهذا لانتقامه المذبة ، وهذا الملقا . الحيل . .
 جاءت طلعت في قلب الشيخ ، بدلا من ان تكون دليلا لبعده الخريجة ،
 واملا لقلبه اليأس . قد وذا ان يصرده اخوه ، او ان يلفاه مصيطا محققا ، او
 ان يسمعه قوارص الكلام معسا . . كل ذلك كان اهن على الشيخ من
 كرم حق ، حيل ليه به مصصع ، وثشة خاطا مشكلعة . فجلس قبالة
 اجيه ، في انزل ، لا يمس بكلمة ، داهلا ، سدرا ، يحاول ان يجد حيلة
 يخرج بها من هذا الموقف الامم . فيجوجه ساره ، ويجدد بدوره ، كانه
 سدر في مكانه .

ولولا حركات كانت تصدر من احمد ، بين اخي وخي ، الخيل الى من
 يدخل على الجماعة اهم في سكرة . من بعد سبته كائنا عزيزا ، و بهم قصوا
 الايام متلارمين ؟ فلا يجدون ، يتعشش به

في هذه الايام ، رجع الاخوان ، سديري ، الى عهد الصبا . . . عهد
 الحياة الصحيحة ، في ظل اب كان رحمة ، و كان محبا ، وكان وحيدا . . .
 ومثلا ما عيا من معي . في ذلك اسبب المصم . . . وكيم ترعرع ابي واحد
 على لآخر حو الام على طفلها . . . حتى اذا انتقل ذلك الوالد الى رحمة
 الله ، انفرط عقد الأسرة ، وترب اليه عذرب التفرقة والفساد . . . فاحتلها ،
 وتخاصم ، وتقاطعا . . . من اجل شجيرات في مزرعة ، و احجار في ساء . . .
 و . . . عاشا كآب عدوان لا اخوان ، ان لم يجمعهم نفس واحد ، فقد جمعهم
 حسب واحد ، واب واحد ، وبيت واحد . . .

عزل لاخوان الى هذا احد ، وقد اعتمد كل رأسه سكلنا يديه ،

حتى يد له خطاهم بدشع صورته - فندما على ما حوط منها ، وترققت في
عينيها الدموع ، تقبل القلوب وتدي - النفوس - حينئذ ، وفي لحظة واحدة ،
مع كل من الآخرين رأسه ، متساويًا ، وكأنه يخاطب نفسه :

« كيف صلاح واحدكم ؟ »

« كيف الأولاد ؟ »

وكانت تلك الدموع ، وقد انحدرت على حدي كمن ، هي ، فراها الآخر ،
شريعة همت عواطف الآخرين ، وعمرها ، وقد ارمي أحدهما في حضن صاحبه
بدمعه ، وهو يدرف الدمع عريًا ويصعد زعزعت - ومضت لحظة شعر
الآخرين فيها ، بالاحوة عاطفة قوية جدًا ، وانها من الإنسان في منزلة تحاور
مشرة الأبوة ، إذا رافقها الاخلاص المتبادل والسمع - ثم حلت بهفوف
دموعهم ، وينشكبان - فربو صلاح قد فقد ولدت - صحا وهو نى اولاده
التي ، وبيى - ابراهيم - وكان صريح شانا جميلًا في عيون شبيهه ، ورعلا
نعت الرجال - وليلى فتاة مكن ، العاشرة من عمرها ، وان بدت ،
عسايتهم هيد - ووجههم الغلب الغن ، كمن من سبها لوات ، كما فقد
انه بعد ذلك بقليل .

٥

بعد ، فقد اشهر فرصة اشتمل ابيه وعنه بالحديث ، وانزل في
- حيث راح يتعرف الى هذا البيت الجديد ، الذي لم يده في حيا ،
على قصرها - فيدخل عرفة ويخرج من اخرى ، حتى يصل الى المطبخ ، وهناك
يأمر اثنين بعدا طعمه - أحدهما شه امه واحدهما ، والثانية مسن
دع - حر - م يز مشه - سمث في نفس رأيها لاحترام والاعتجاب ،

وندموا عليها سبب الوقار ، بزيه اللطف والوداعة .

وما إن دخل اسعد المطبخ ، حتى التفتت الثانية ، فرأته ورفعت مدبب
الى راسها ، تنقي الصبي به . فسعد في العشرة . والنساء المحدثات يتحسرن
عمن كان في مثل سبه . وانتصت الاولى لتأثر بك تحسده ، وهي تصرخ
في وجه اسعد :

« من ست ؟ وماذا تريد ؟ تدخل بيوت الناس . »

واسعد واقف لا يبدي حراكا ، فقد دهش ، وجرى امره ، وبعد لأي
قال متعجبا :

« يا اسعد ... ان الشيخ الصافي ... ايس هذا بنت عمي ؟ »
عندئذ اقبلت عليه الثانية ماسمة ، تنهدي في عشتها ، ورأسه ، ثم قدده
في مدار حيث جلست الى قربه ، تحادثه وتسه شئ لا سلة ... فعرف
فيها امرأة عمه ... ثم حدثته بحديث ، وقصة من « امر الدين » ، وعطائه
اربعة مثاليك حرجا . وانهم اسعد المحدثات ، وقصة « امر الدين »
وحسب التحدث في حبه ، بجرأة تصددها :

« لا نستعديها هي ! احذنها وصحتها ! »

فهو لم يصرق ن امرأة عمه ، وكان يصحبها بدقائق معدودة ، تسكر به
هذا الاكرام ، دون ان تسم بعد قليل ، فاستعيد ، وهتته .

*

مضى اكثر من ساعتين ، والاخوين يتشكرون ، فيسكينان مكرى . ولما
اوبسحكان لحادثة معرقة ... ساعة بسا « شيخ الصافي » الى به حاد وقت
الانصراف . ولكن ... انما هو الامر ، والمريض ان يفتح به حده

كيف يعاقبه ؟ نامة كلفة ؟ ونية حجة ؟

« اذا شجعت يوماً . . . فلا تشجني انا صلات ما برحت تتردد في
دون الشيخ . ائد يده الى اخيه ، ويدوس مرة نفسه ، ويحطم انفته ، ويلقي
وسكراته بين اقدامه ؟ واذا لم يفعل ، من يكسر لاهول ؟ وسيرت اتني لا
يكن تأجيلها في الموسم القادم ؟

عبدلند ، ودون توطئة او مقدمة ، التفت الى اخيه ، وقال بهجة من
يكاظم نفسه ، او يرحي ربه :

« اما حجة الى شي . من مال رحي »

وسكت بزي اثر دث في نفس اخيه . و . . . عير عي انتممة عي
مدراسة تامة « سكره » ، فتح الشيخ له . يشفع طيسه بعض شروح
وتعاليات ، فقطعه حره :

« يس عدي الان ما يكفي قسم الموحود بيبي ويبث .
حد اهدم خمس يرت ذهبا . . . وداورد علي شي . من صلاح . قدمت
بك ما تيسر ايضا . . . »

الاعتات كلها عاجزة عن التصير ، حاج نفس الشيخ ، من عاصفة دد ر ،
وقد رأى الليرات الخمس ، بلع بين انامل اخيه ، وهو يقدم انيه حجاباً . .
شكر ، وسرور ، وفرح . . كل هذه التكللات وما في معاهد ، لا
تدر تلك العاطفة . ولكن حركة واحدة من لشيخ كانت بلع من كل .
في اللغات من الفاظ . . . لقد اهوى على يد اخيه يقبها . . وهو الذي
يكبره بسنوات . . . وهو الذي عتب . في نفسه من كثر ، وما في طبعه من
امعة . . . وابو صلاح يردد وهو يرحي بدوره على يد اخيه :

« استغفر الله يا حي ... استغفر الله ! »

ويتعاقب الأحواب أيضاً ، ولكن دون دموع هذه المرة . فقد جف دمع
الشيخ كما جف دمع أخيه : هذا دمع وداع المآل . ولكنهم دهشة وهم ، كأننا
أروع ما حقق به قلب الشيخ ، وقلب أخيه .

وما ترى اسمك صانعاً لهذه الثروة ؟ ارفع يدك عن ثروة ضحكة في
 يد طغيان . لقد اشترى تليكيين بضع مائة ، وبعدهم تليث عتبة ثقات
 وذهب الى القلعة "يدخل" بيت اللعنة ، كما يفعل بوه وكثير من الناس .
 وفيما هو كذلك ، رأى عن بعد رجلاً قدامه . فحبل الى سعد انه يعرفه
 وسكنه مخرج ، وهو في شدة من اثر السم ، يدور راسه فوق كتفيه .
 "ذا اقترب الرجل ، عرف فيه عبد السبع ، ان عمر له .
 "ماذا تفعل هنا ؟ وما هذا ؟ انت قد حن يا ... رعب ؟
 لا ... لا وبه احدثت لها فمكت بها ...
 ويقص عبد السبع على الغلام ثم يقشع في حية ويحدث الله معلومة
 انهم ... فيضطها حية ، ويقعد "الحرم" الى البيت
 "الشيخ هو"
 نعم ... تفعل ؟
 ويدخل عبد السبع على الشيخ ايضا ، فيستقنه "متعاض" على عادته
 مع اهل امراته ، بعد اربعين اسبوعاً .
 "وحدث سعد ... في القلعة ... يدخل ... في هذه السن
 "شيخ ... فضلاً عن ان التدخين مكروه ... شرعاً"

فكتب عيظ الشيخ ، من تعرض عبد السميع به ، اشد من عصبه على
ولده الذي اقترب دساً كبيراً : « فلتدحى لا يجوز من كان في سر اسعد ،
من السوء . . . ولكن . . . من اسأ هذا الجاهل الاعمى » ان التدحير
مكروه شرعاً ٥٩

« الشيخ » حروء . . . يقول هذا دناً .

- دعنا من الشيخ « حروء » والشيخ . . . « حروء » هو رجل مدح
وانت اجهل منه . . . انصرف عني يا رجل !
وبلته انتض في عبي الشيخ الصافي . . . وان هذا الاحمق يجهله ،
ويبقى عليه درساً في المكروه وغير المكروه . . . وهو يكاد يجهل اس
دينه وفرائضه !!

وانصرف عبد السميع يتم في ادبال الحجة .

- « اهدا جزاء الناصح » طرد وشيعة »

ولكنه لو رجع الى نفسه ، لرمى انه تعدد اهل في الشيخ ، ولا بد
اليه في اقدس مقدساته ، في تقه وورعه .

ورج الشيخ بعث عن اسعد « المحرم » . . . « عني سعد » قد وقعت عند
باب المعرفة الثانية ، « مبطلة » - « المحرم » على شقيها ارقبتين ، فيقتدوه .
فحاول الشيخ ان يتدخل وحوذه ، ونسب سيرة . . . الا انها انفجرت في وجهه ،
قبل ان يحو حصة .

- « هكذا تعدد اهل » تشتمهم وتطردهم »

وكيف علمت ذلك ؟ ه ه ه . . . اسرقت السمع ! اما علمت يا امة
ان الله يكره اسراق السمع ؟ اما قلت مثلاً : لا تتدخلي في لاي بيت ؟

انهم اهلي - معادوم - اصطالح اب واحوا الال .. واحيت ..
ویر بعد (تطیق) اهلي ٥١

فيعصب الشيخ لحد التمتع امر ، ويدكر كيف داس انفته وكلايام
دستردنه حوا ، رعية لستر ، ورفاهية هذه المرة واولاده ، فيخشق عيطه :
- يا حرمه ' كهني عي .. كهني عي .. او ..

- او .. كور ! .. دافص ؟ تخلصي ؟ اي فعدة عني قست .. هذا
طبع ، احتنع وادرة احبه .. وم اعد اعجه انا
- يا حرمه ' الله وم -وه .. كهني .. صني

لا احيت ! انت لا حب عني ، وذا تطیق (وحوودم) في الشر
يدي ناث .. ٥٢

انهم شر كلهم ... ينمدو عني
واحيت حسن ناتي ؟ رتم الاشرار ..
احيت لله ... وبيك انت اشرفت ، د رفعتك من الحنة اتني عشت
٥٣ .. في هذا البيت :

اشوم ... والله اشرف يلقط من اقداما ... انتم فكدايون ..
٥٤ ..

عصب لله عليك يا ممة ... يا كورة احبي !
ويخرج الشيخ احني من انا ، وهو يرتفع حمة ، يردد كسن
سج الله : ٥٥ عصب الله عليك ... عصب الله عليك ! ٥٦

٥٧

او اسعد فكان قد ساء الى حم (قن) اسحاح القديم مخشاً .. فما

کابل اشرفیہ عربیہ اسلامیہ و جامعہ اسلامیہ کابل

٢٠ ذ. ق. ١١١١ هـ

لقد خسرته سي... اليوم به 'في كل يوم قرب... قرب...'
ولا أعلم لي ذنب عنده.

یا مسکین ۱۱۰ انت لیسعہ ۹ مرکب ۱۰ صرمت ولا تشعرت ۱۱۱
اھرب اءاد، تعل یت ۹

وکن ... تشکری فی الی ... بعد ... وهر ...
اصبح هرما ، لا احب ان يشکد

— لا تخف! انهما مختلفان، يتجسسان دائماً وقد سمعنا لا ينشئون.
ويصت الاخوان حتى لا يسع منهم التجمع. يقع في ذبيحهم حبوب
انهم تصرخ، وايضا يصعب.

۷ - نسبت یا موسیقی

41

ثم يقول: لا بد من صحة تحقيق الاستدلال على نفسه.

١٠٠٠ من البيت ١ : ١

فيلتفت إليه موسى وجلا معانا :

— ۵۰ —

۱- معنی "سپهرت من احببت" و مشتق از "و منهش" و لا ضرب ...

ولا مدرسة أو مؤسسة أخرى كثيرة

وکن ... لی ای؟ وئدا عیش حتی ستمل " و د عرفو

وقبضوا عليّ ٠٠٠ ؟

اسمع يا موسى انذهب الى ٠٠٠ مدينة ت ٠٠٠ فلا ترمون مقرر ٠٠٠
وتشتعل هناك ٠٠٠ يا معي سبعة متايك ٠٠٠ تكفيك لان ٠٠٠
وان معي ثلاثة ٠٠٠ وسكن ٠٠٠ من اين انت بهذه المدينة كما ؟
من امة عتي ٠ دكري ٠٠٠ سدهم ايب ام وبت ٠٠٠ فتمسك
اربعة متايك ايها ٠٠٠ فيصبح معك مبلغ كاف ٠٠٠
ومشي الوندان على رؤوس ارجلكم في بيت عمكم
اهلا وسهلا ٠٠٠

ذكرتهم امة صلاح ، كما يسر من ذكره وحديث ، وعظمتهم حرا
اربعة متايك سكن واحد ٠٠٠ ثم بعد ذلك قطع صغيرة ، وهي فوق هذا
نعمي موسى اول مرة ٠٠٠ فلا رأس من احرار اهلها ،
وه ان اصبحت متايك في جيبه حتى قام لاجلهم ، وودع ، ونصرفا ،
ومرة عظم توصيهم بان تحتل تلك المدينة في حراسة (اربعة) كك كان
بعض اولادها ، وهم صغار .

ج

خرج الشيخ احد في يبحث عن وده ، وهو بحر رحيم حراً ، وبشر من
صدره يكاد يصفى عظامه ٠٠٠ وتقل من ساحة ، ومن رفق
الى رفق ، حيث يعود الاولاد ان يخدمو وينصوا بالاكبر (الكلل)
واللهيضة . فلما نظر عليه على اثر ثم وضعت له قدمه الى شاطئ
البحر ، حيث ذهب بعض لاهل بيتا وينصرون في وحدهم ، ولم يجرد
حده ردهم ، في ذلك اليوم . احب ان يقف الشيخ اصيد ، حسن :

« رأيت اطفلين ، ممد ثلاث ساعات و اصغر ، يتجولان في
درجية ايرق » .

وسرع الشيخ يتعثر في اذيال حتمه فوصل الى ايرق ، وانشمس ترون
اشتمت حذيرة ، مودعة انكوب دنت ، مقصرا ، تحن الى امس . لا ادري من
الركش و حور ، فتنر الشيخ الى الافق انه مي ، وقد التهب بحمرة الشفق ،
معتب فيه كل ، للشيخ حرة من دس ، وكل . الابوة من اهل . ثم التفت
ذات يسين وذات ايسار ، ولم يذ حيا او شعثا طحي فنادى على صوته :
« يا موسى ، يا اسعد » .

وكرر النداء ، ثني وثلاث . وكفى ما من حجب لقد اضر ايرق من
الاحياء ، وساده صحت رقيب على ارسه ثم تحفته ايباء في هر كتها الدائمة من
صبيح ، وان هدأت ، اذ تقصده ، صبحو . وسراكت ارسية . . .

« وانك . . . قد سكوب ، ذا الى حيث ا » لم تر هذه افسكرة براس
الشيخ حتى رجع من حيث بي ، وهو ينهض مهبسا كيف لم تحظر نه من
ول . . . فراح يشي متمهلا ، حدرأ ، يتبع رحله حيث يكز عده . فقد
اصامت شوارع المدينة ، وم سكن اهل بي يشعل مصابيح استقول فيها ،
قد وصل الى نواحي ايرق . . . انه يد نارة اصبيح ، في لاهيا ، التي
يقطها الرؤساء ، والوجهاء ، والاعيب . ثم . . . سار لمصابيح .

ولم صان عل الشيخ الى ان ولديه قد عادا الى البيت ، ومن قسبه م
بطمن . . . انه يحس دانت اقلب يلتب بين حديد ، ويضرب حتى لسمع
شقانه بهديه في سكوب الليل ، وهداة المدينة بعيد المروب . نه يحس م
يشعر به لمه قين مصيبة ناة ، ونية واقعة . ويسرع اعطى وهو يسبح

- « حنت ٠٠٠ حنت لاشعير قليلا من الزيت ٠٠ أبي سعد ٠٠٠ »
ما طبت اني تمام قبل امش ٠٠٠ ٠٠٠

لقد فهم الشيخ معنى هذه « الاستعارة » انني قدوم سعد بعد بعيد ، دور
ان يعود شي . مما يستعيزون - لذا لم يعبه بكلمة ، فهو في شغل عن كل ذلك .
- « هل جاءكم اليوم وبداي موسى واسعد ٠٠٠ ؟ »

- لا ٠٠٠ واين هما ؟

لم يعودا حتى لان ٠٠٠ بحثت عنهما في كل مكان ، فلم احدهما ٠٠٠
رحو منك ان تذهب فتبحث عنهما في بيوت الاهل ٠٠٠ ابي تعب جداً ٠٠٠
انا ماشطاري ٠ ٠٠٠

فجعل الخال موسى سطله المملوء ريتاً . وراح يبحث عن ابي اخته
كله دخل بيتاً ، احبسه اهله فانهم لم يروه ٠٠٠ ورحوه ان يعود فيجدهم
ويطبخهم ٠٠٠ حتى اذا وصل الى بيت اعمى صالح ، فادته الخدمة :
« ان الصبي جاء الى بيت عمي عند العصر ، ثم ذهب ٠٠٠ ولم يعودا ٠٠٠ »
وراحت اليه ، فلما سبقتها . ان يرجع فيجدها تصير الوئدي ٠٠٠
ولكن الخال موسى لم يعد ، فيطبخ احداً ، بل ذهب تواقى امره
وهم ينام بعض الشيخ الصافي الزمان ، ولم يهدأ بال .

" بهم حذرو ، لم تقل بك أنهم يساعرون الليلة " لقد سمعتم
يتحدثون .

وسكن ... أية ليلة قضاه في هذه السيرة ؟ اسمع بالسعد ...
أي أسيت ...

لا يفعدك ان نام في هذا السرير العظيم ؟
سرير ... " وسكن لقد الى الفت ... اني حذرت ...
انت حر ... لا اعود بدأ ... اعود الى اصرار ... (ههه)

ههه

وهذا يسمع الاحوان وقع اقدام تقترب ، فيصيحان سكان حواري ،
وتشعرون حلف الاكياس لا يأفيس بحركة ... ثم تتعد ثلث الاقدام ، ويرفع
السعد رأسه متعجباً ، فلا يرى في الصلاة احداً :

- « انا حاتم ... هات لي كعكة ... »

ويبدأ الاحوان في تول فطورهما ، بعد ليلة يصب ، لم يدوقا فيه طعم
اروم ، حتى ان احدهما السهر حاول السعد ان يعض عييه قليلاً ، وادأ
توسى يصرح بأعلى صوته : « يا امي ... » ويبت واقفاً يضطرب ، فيقوم
السعد مذعوراً بدوره :

— ماذا اصابك ؟ —

— لقد مشى على يدي شي . . . صري . . . انه اربع ارجل . . . احسنت
بسان ناعم ينجس طرف اصبعي . . .

ويستغف الاخوان في ناحية . . . فربما يبيد صعدت شعرت اليها وتقدحان
شرراً فيجب كان . . . ساجداً قد حب عليهم . . . ثم يعقب ذلك قشورية
تسري في حدهم . . . كلها اورد . . . وسمرت في مكهم . . . وقد امست
كل . . . بيد آخر . . . ثم تحتي العبد ملتفتان اريهم ذلك صوت كدوت
الغارة . . . سي سي . . .

ويصيح بعد ضحكة احد يستجمع قواه :

قوة . . . قوة . . . من يصفى . . . فإني . . .

هـ هـ هـ . . . ام . . . رنة اكبر . . .

— وكيف ارى رنة في اذنهم ؟ . . .

ويصيح : . . . وركب . . . رنة اهر من خوف قد هـ . . . هـ . . .
هـ . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . .
الخط . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . .
يكرهني الكلام . . . واحوه في . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . .
وقد وضع . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . .
وسطه . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . .
كفف صاحبه محاول . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . .
واسعد اليه حتى . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . . هـ . . .
عد شروق الشمس . . .

ثم يعود وقع الاقدام فيقترب ، حتى يسبح الى الوند من رحسلا يثني
على مفرقة مها ٠٠٠ فيطمان لهما على ما فيه -

« ولكن ٠٠٠ انصوت يأتي من فوق !

صحيح ٠٠٠ هؤلاء هم السحابة ، يروحون فوق ويجنون ٠٠ مسافر

بعد قليل ! اسمع ٠٠٠ انهم يمشرون الاشعة ويصوموا ١٠٠ »

ويتعالى هرج السحابة :

« ايه ٠٠ يايبضا ٠٠٠ ايه يايبضا ٠٠٠٠ »

ثم يسمع صوت المحاذيف تضرب في الماء ٠٠٠ فتتحرك السمكة ببطء
اولا ، ثم ينظم وقع المحاذيف ٠٠٠ هـ ب السمكة تجري بسرعة وقد ماتت
بحر اليمين . اشرفت الشمس ادنا ، وبشر السحابة الاشعة ، وبانت السمكة
في عرض البحر ٠٠٠ ولكن الصلابة ما رح نجيا في البحر (العنبر) حيث
الاحوان ٠٠٠ الا انه فلام اسمر ، يرى المرء ما وراءه ، وان سمع ثير الاشياء
ثيقة والسعيدة .

ظل الاحوان طيلة ذلك اليوم محتشبين وراء الاكياس . ولكن المطاش
ياب الى حورهم : فاحبة ، وزيتون ، والكعك ٠٠ سهب الاحشاء ٠٠٠
الكن من اين يجلبان الماء ؟ لم تطل حيرة موسى واسعد : هذا صندوق
حشبي يلمع وسط سمرة الاكياس الصغرى . اقترب منه اسعد راحما ، وواجهه
بثقة المدخل بكل ما يستطيع من انتباه وبقطة ٠٠٠ باقته اياه ملآن
نقالا ٠٠٠ اوهذا صندوق آخر ٠٠ بل هذه عشرات الصناديق وضعت
حسب الاكياس !

« تعال ٠٠٠ يرتعال ٠٠٠ وها حشبي بأمان ٠٠٠ وراء الصناديق ٠٠٠ »

٢ تغرب شمس ذلك النهار حتى كان احد الصاديق قد هرع حتى مضى ،
فقد استعفى الاحوان عن كل طعام ، وهما انداب يحاسب من الارتقل على طريقة
خاصة ، يأخذ احدهم العرقانة ٠٠ ويدعها بين يديه ، ثم يثقبها عند اسفل
المسطح ، وتنفذ عصيرها ، شأن الطير يرضع ندي امه وهكذا يجد موسى
واسعد ثنتين ، لغة الصغير ، وسنة الرضاعة والمسا

— « وكن ٠٠٠ انا بلقي هذه العرقانات الموصوفة ؟ اذا جا و
استدوا بها على وحودنا ٠٠٠ وافترضنا ٠٠٠ »
ويذكر الاحوان عن طوبى !

— « لقد وجدت : نفتح في البركة الموصوفة ، ثم مضى تحت ارتقالات
الصغيرة وهكذا لا تنقص الصاديق ١٠٠٠ »

وواقع ن الصدوق الاول قد عد الى ، كان عليه ، ان ارجع الاحوان
ايه العرة لات المصورة ٠٠٠ ثم استند بصدوق الثاني ٠٠٠ — عة حيم اتصال ،
واعتقد ان الليل قد اقبل ٠٠٠

— « درى يا موسى لو خرج من هذا القعر الى صحر لسمية ، نأخذ
هواء ٠٠٠ ونتمرح على اسحر ؟ »

وكن ١٠٠٠ احاف ان يروا ٠٠٠

— لا تخف ١٠٠٠ نخني ، اذا سمعنا وقع اقدام ، اسعى ٠٠٠

وخرج اسعد بحر موسى جز ، يبتعث حينا ، ويقع حينا ، ثم يقوم نافعا
يديه متمتا حائدا ٠٠٠

القمر يرتفع من وراء الخلد بدر أشبه كاهن ، يعمر الارض ناشئة
النبية ، فتدو مياه البحر ، وقد داب فيها ضياؤه ، كقطع من الالماس اطلقت

عليها الألوار . انها تنموح بين احضر والافق فروح الشعر الاشعر اخمدي .
 وندى الكون حلة فنية ، يسبح عليها القموص حسناً ساحراً ، ويشعر فيها
 بسكون روعة تأخذ على الحاضر مشعره . والربيع بهت رخاء . كأنها الامم .
 كدو المسافر في الضحى . مدفع السيف برعق فتدافع ، تشق بحيزوها عذب
 ، وتترك حبيب حبه . صعدوا ، كما بعدت عنه اسم . فكانت ، والزيد
 حزره ، تار الحصر . كما بعدت عنهم ردد . هاهن وقع في القوس .
 ويسبح الهاء حزين صامت ، يأتي قرار أجيرة اربيع يصفق في لاشرعة .
 وسبح المرء في عالم من محال مدعته الطبيعة الوار . متسعة ، وانشد الكون
 احاطة حادة . ولطفية ميل ذات البس و ذات السار . كأنها الحصة يستعهم ،
 و الحصة تقذف .

يحب موسى والسعد مشدوهين ، بجلا اسبها الحزن ، فتستدير دهشة ،
 . ومعهم قلبهم . خلال قبة زهر احضان . وندى حبيب سميرها الى البحر يرشد
 عاينه الارية ، والى اربيع تشدو السام . الامة . ثم يبطران الى اربعة .
 وود انتشرت هم الاضواء . من شواطي البحر حتى فهم احل ، فحدث في
 رتها ان قصة كدبها سيرة ثانية ، نحو كي اسير ، دعومها المتلافة
 هذا شهاب يقص كانه عفة

« انظر يا سعد ! به يبعد راحم شير حبيب . . . استعبر الله !

بل من يستعهم في البحر !

انت لا تفهم ما يقول ! . . . سمعت اهلهم يقول . . . كما رثتم به كما
 يقص من السيرة . . . استعبروا به . . .

— ولما استعبر الله عبد القصاص الشهاب ، وليس قبل ذلك او بعده ؟

لأن الدعوة تحترق اعراع الذي يتركه ليدرك ، فنضل سريعا الى
الله عز وجل ٥٥

ويدعو اسعد ، ويشعر الله ، ولكن دون ان يصل قلبه الى تعليل
موسى واسطقه ، او اسطق ٥٥٥ معصه .

هد نهارا انه شغل عاقبة . اهرب اهرب !

٥ والتمت رنا +

٥ نه لا يرانا . دام عود الشعب مشتغلا في يده ٥٥٥

وددا ٥

هل ترى احدا من ثمانية عبيد تخرج من رة قد مضى ؟

١٦

سلك لا يرانا النجار ٥ ٥ في وجهه نور الثوب ٥٥٥

- « متى «تقتدرهما» »

فيحجب الشيخ الصبي حاد ، والد مع يحرق صوته :

- « قبل العصر ... »

- اي بعد مجيئها الى هنا بقليل ...

وهل مرأىكم امس ؟

اللم اراه .. واكن مرة اجبت احدني ...

ويصت الاخوان ، تروم حجرة على جنبهم حطوط عريضة عريضة ،

ويتمدد كل مرفقيه ، داهلا او كاله من . ثم يرفع ابو صلاح رثاه ويقول :

« هل سبق لها ان فارقت البيت ؟ »

نعم ... لا .. انه كانا بيننا بعض الايام في بيت ... حدثهم .

هذا هو الخطأ . عروأ يا احي . اريد ان اقول : ان تجروهما

اليوم على معدة البيت . على هذا الشكن ، كان نقيحة لامة ما سبق من

يعيب عن اسيت . ولو في منزل حديثه ...

- صحيح ... ولكن ماذا تريد يا حي ؟ انا اكنت ارضى يوما عن

ذلك . لا اري لمن لا يضاع يا احي لقد منعت اولادي من زيارة اي كان

بعية تربيتهم كبر اريد ، فلا يؤثر المحيط بهم تأثيره السي . فكانوا

يعارضوني ، مهج ومجسما ٠٠٠ و يصحون لأوامري ، اذمت حاصراً ،
فداعت خالفوا تلك الأوامر ١٤
ثم بعد صمت قصير :

٥٥ - " يتنزل رجل تب سليت به يا اخي ! لا يفهمون ولا يحسون ان
يهمنا ٠٠٠ ومع ذلك يدعون لمرفعة ٠٠٠ ويشكرون اذا حاولت تعليمهم .
وذا تركتهم وشأنهم ، اصرروا جحيمهم وسؤ بصرفهم ٠٠٠ اوطأ صل
" صيبي هذه امرأة اخيصة ، وجمعتها الله ، " صيبي صكرى ، لا لصي
٠٠٠ سوى الموت ١٥٠٠

سلامة بك يا حيي ٠٠٠ يس من داء الأوبه دواء ١
اي دواء ٠٠٠ الموت اقول بك حيدر دو ٠٠٠ إلا ان حرعي - إلى
هو لا ، الأولاد ، ان يهلكوا عدى ، هو وحده سي يصيد إلى نفسي ، من
ارعة في النقاء ١٥٠٠

حبيب عث + ولا بأس ٠٠٠ نيت ان يصير لان في صرامة
للحدث عن طفلين ٠٠٠ اى ان معهم امر اخي " بولسطة الله " على
البحر - ثم

٥٦ - ولكن احريه ٠٠٠ ماهر من ١٠
لذلك يحب ان ينتصر ثلاثة ايام حتى يحب موعده
" ثلاثة يوم ٠٠٠ وهل استطيع اسفاء ثلاثة ايام دون حذر عن مصر ٠٠٠
ولدي " ٥٧

ويذكر الشيخ ، كي كضل - الا ان في هذه السموع من الخرقه ما يجرد
اقرب شجرة ٠ فهي دموع بعض مشقة ، وتذوب قلب ممتزج ، وحرر

مري. لا يرسل سمع حرقاً . فيسكي ابو صلاح لسكاه اخيه ، وهو الذي
 راح يحاول ، مند ليد ، ان يوحى الى الشيخ الاطلسان بعدم اكرائسه ،
 والتعقيب عنه . سكونه . سكي ابو صلاح وهو لا يفتك يردد ، مبرياً اعداء
 دعيأ ياه الى التزودة واهدو .

« ما يسمع السكاه » . « حرقاً نعي ١٠٠٠ تصد لله » . سيعود ويداك
 يث ١٠٠٠ تصد ١٠٠٠ ان الله مع الصديقين »
 واشيخ يتعصب ، فيحرق السمع احدهم بفراخه ، ويهدد لام هر اربح
 عداء الشجرة الحرة



هم الوندان فوز عودهم في الشجر ، وان القيد . من تعب في يومها
 صبرهم ، وما تحمضه اعدائهم من معذات . كان كافي لان يصد صبح قوى
 من رنة طهاس في . شجرة واثنان عشرة من . سيب ١٠٠٠ عيب تهرهم
 السوية في شايهم . مطارد على واحدة واحدة ، وراعهم بما يعتري الاطفال من حروف
 ١٠٠٠ يندادهم من هو حسن ، في مسكن . صم . قهر ، وعلى الرعم . رآيا في
 الالية لادارة من حشرات محب . وما تحيلافيه من مرعات . فيلطان الدعاس
 قوى حاحة عند الاطفال . واليوم حاحة يلح في صام الحمد

« انتصاف الليل حتى بلغت الصبح » . « اليوم » . وعصمت ربيع . فتعسات
 الامواج . السائل من طيب ، تتحرك حركة الدودة في ترعب ، فتتلاعب
 . سقية بالاعب لايدي مشتركة . كرة . وه . عمت الامعاء . بانهمرت
 عريزة تدفق حاد . مشبكته . قرب . من البحر واسر . وعمت الضمة
 كل شي . . « هب الصحرة من رقادهم على صوت الزمن يسر » . وعقدوا

الى الاشارة فطووها ، والى الخار وحكموا اقد . .

وهو سى واسعد بستان في يوم عطيط الفلاح ، بعض سحابة يومه في حر
الشمس ، وقيط الصيف . فيعلم موسى ، وكأنه نحر البحر ، يتدحرج من
قوة كثير من . ومن الى حضيضه . حتى د ومن الى اشافي . ، ممض
العينين ، وقد اعماهما ما دخل فيها من درت لرمي ، حثثته موحة تشكر
مرعة مرسدة . وتحلم اسعد ، وكأنه في روح القلعة يعبر من اعلاه الى الارض ،
فتدعه الياسة . فيرفع الى قته . يعود فسد الى الارض كلاكرة . تقع
فتسط ، ثم تقع وسط

ساعة سمع صوت هائل اعطه هدير المياه تتدفق وتضطرم بحجر صلب .
وتتفقد ذا حوا في وقت واحد ، يرتعد ، د ، ودعرا ، ويسدان اديهم
بيدهما ، فلا تحول دون وصول اسوي ايها . ذوي مثلي ، كانه رثير
الاسود الطائفة في الثابة العذراء ، يبدأ حبس يعود اعلى هديرا ، وشدة وقفا .
والسبعة ملو ، كأنها اندوث داخل ، تعود فتهبط الى واد لا قرار
به . ولعدة يروحون ويحيثون متراكضي ، تتلاعب بهم ارباب ، ويسمو
وحولهم اوش ش لتصابير ، فيسما كأنه امر العن في . هب ارباب .

الزوجة في ديرة اشتدادها ، والبحر في شد هيجده . ترتفع الموحة .
على مصعة متر من السمية ، دعة فاها ، بلاه رند ، وهو متوية كالافعال
اهل ، يرحب ميعا محف . فيجبل للمجارة بها متلعة السمية واه فيها ،
فيضغروب ويتر كصون ، يستحهم يدع ، وهم يتاقون نحو دث الحبل
السائل ، ببعض عبيهم انقراض الموت . ثم يسربون في مكنتهم ، وقد
لمعوا طرف السعة بمقابل ، ويضطرون الى الخ يعيون يشدها الرعب ، حتى

تتشق أحدها . ووجود قصي أخوف فيها على كل دلائل الحياة .

وتضطرب الموحدة والحسية ، وبعض أسطورة ثلاث الصيوت ، وبقلب بعضهم فوق بعض ، إذ يرتفع المركب ويضعف ، مضطرباً كورقة نشجر اندالة ، في أيدي ربح الخريف . ثم تنكسر على حوائط مرساة فقهات مرسة ، تنبعث صوات كآب عواء لغائب الضعفة . ويخرج أسحابة عيوبهم ، وصاحبهم ، ثم يتسوسون ووسهم بيديهم ، وهم على أشد ما يكونون أبرد ، دعراً ، وبأس .

وعقب الموحدة موحات ، تنابع من ألفة كالحياض في حلقة الساق ، وإذا رفق يشتمل برق ، أضل ، لا يبعده ، بعد ، أو يقبضه ولكن دون أن تمل في أدنى يقبض عذير ألبه في هيجم ، وعربف البحر في حوسه .
أسطر السحابة حارة ، تضيء أروقة ، قوس ، ولكن صوتاً كقوس بعد أذن أرب إلى قوس ، ووايز تحفوف ، ويصلحوا هو مصدر ذلك صوت ، وإذا أهدى ، التي أركب قد تحصب . لقد قدمت الريح كما يصف الرجل عود ياب ، وأقامت إلى شجر ، وتلغمت أدهوح ، أنهم بعد بعضهم في بعض ، بعد الرجل ألبه ، فيفتح شدهم احتساح بيت في بيت ، ثم يسكن بيت شدة ، يقاضها حصر محقق ، وويل لهم .

أه موسى واسمه ، ثم مضى ذوق على أديته حتى شعرا رئيسها .
ورب ، وإذا ناسد بصرح مفسد ، فيتمعه حوله ، ثم يبدأ أو داس لا يكس .
في سكرة عم ، ويدور به كل شيء ، دوراً دولاً ، أهد حوي .
... ..

مقص ذقني حتى تضع ، بصر ، وددت عند الألف بحث تشالاً تزلزل .

وعمرى^١

نعيه العانة^١

ايه - يا يه^١

ايه - يا يه^١

يا ست حمت^١

هشي

واجت هشته

باسلاية

ايه - يا يه^١

ايه - يا يه^١

ايه - يا يه^١

ايه - يا يه^١

رمسان صدره

دهشي^١

حادي نظوري

عشي

ايه - يا يه^١

ايه - يا يه^١

ايه - يا يه^١

ايه - يا يه^١

و لكن سرعان ما يعود النصارى من حيث انسى ، الى اعرافه ، حيث يجتمع
الاجرة جميعهم ، و عدو يشرعون قهوة الصباح ، و يدعون لانفسهم ، على
صوت السراج .

وقال احد من حلفائهم ، و قد يدها قاشا رصيف على قفص حصى .
" يا هور . . . و تلميذى " .

و قد سمع اني راية في افواههم ، ثم يدها يدها يدها يدها .
و نرى ، و قد وكن ، و قد كانت قد عدت لدمية من رصيف
، ب قدمه ، و وقع في البحر .

صاحب الامم ، و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ،
و كن يجرى الساحة ، و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ،
و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ،

و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ،
" موسى . . . موسى " ، و قد وكن ، و قد وكن ،
و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ،

و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ،

و لكن عدو رصيف ، و قد وكن ، و قد وكن ،
و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ،
و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ،

و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ،
و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ،
و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ،

و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ،

و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ، و قد وكن ،

واحد لأخوان يتعدان بجدر ، وهم لا يصدقان أنها ما برحت في قيد الحياة ،
بعد الذي لقيته من مشقة وآلام وحزن . ثم يلتفت موسى إلى أخيه :
« الصحيح . . . ان الصرب في البيت اهو . . . لقياسا »
فيحييه سعد ، وكأنه يخاطب نفسه :
« صحيح . . . ان صرب اهو »

ثم بصوت النادم .

« و لكن اذا عدنا الآن د يكون مصيره ؟ أم لقد احدثت
ساعة دمرتني إلى هرب . . . »
عندئذ بقشعر بدن موسى ، فلا يدري ، أهى قشعريرة البرد ، وقدر من
مادة حتى العظام ، أم هي رعشة خوف . ويسري ، به إلى اسمه فيتحجب
بدوره . ثم يتنطد ذراع أخيه ويقول :
« وثيارت . . . كيف تحفظ ؟ »
- لا يدري . . . ولكن متى طلعت الشمس ، تحجب ثيابنا ، ونشعره .
ثم نزل إلى البحر يغسل ، حتى تحب . . . »



طالع اسعد حفرته « العربية » المشققة عند سهل الظاهر - كالريد سكوت -
ثم حل شمسه الحمرية ، وهو يدور على نفسه ويعنوبها بين يديه ، كما تعوى
الثوب او قصاصت الورق على حقه . ثم رجع قتاده الطويل المتدي حتى اسفل
الساقيين ، بحيث سترهم ، تكون الخوريين . حتى دالم يسبق على يده سوى
قميص تستر الصدر حتى اعلى البطن ، وسروال قصاص يعصي - ثرا الخضر
إلى دركتين ، التفت اسعد إلى أخيه قائلا .

« انزع ثيابك .. انك ترثف ... ارق بوثك ! »

وكان موسى دهلاً كالبحر ، يعود اليه وبعده ، فيصرح لارادة ابيه هذه المرة أيضاً ، دون ان يفكر ، ويدأ بجمع البسته ، بحركات آيسية ، شارد افكر ، ضعيف الحس . ويجاول عثاً روع ستره ، بعد ان حصل ثملته . فان تبلل ثيابه قد جعل منها كتلة متمسكة ، فيساعد اخوه . ثم ياتر الاخوان ثياب على صخرة عند شاطئ البحر ، ويفقدون يمت بالرمل حياً ، وبالأصداف حياً آخر ، متسايسين ما هم فيه وما قدما عليه وما سهل ما يسي الاطفال - ليس على حمديها حوى السراويل .

بعد ساعة ، سمع الاخوان صراخ ولد يتعالى من الشرق . انه اشبه ما يكون بصوت ابيه حليل اذا ما استبعد . فيعب موسى واسعد ، وبصفتين بهتهم المتطلع ، وجوف المذب ، وذهشة الغريب . واداء صراخ يتعالى مرة ثانية ، مرتشاً هذه المرة متوسلاً ، تنحطه نبرات صوت حشر ، فيه نغمة روية ، ايرعب . فيجر الاخوان نحو مصدر الاستماعة ، بجهلي السارق ، على رمال اشاطي . وقد بدت اشعة الشمس المشرقة تحميا ، فغرت بعد برودة ليل ، في واعر آدار . ويتسعد انكثيب الذي يعترضه . في يصل موسى الى حوار القمة ، حتى يفقد توريه ، وقد غررت رحلاه في الرمل ، فيقلب الى الحصى ، منحدرأ كاصخرة تنفصل من اعلى الجبل . ثم يعود فيتسلق انكثيب ، وقد كتته الرمال العاتقة محسده مضطراً مضحكاً . فذا اشرف وراه على المنحدر المقابل ، رايما تفشمره الابدان . وندي مثل صهي ، لا يتجاوز الثلاثة عشرة من عمره ، مرق الثياب ، ومامه رجل كاره الخزي . والولد يسكاد بصره اخوف ، فيضطرب اضطراب الحرقعة في مهب لريح ،

وهو يضرب الى ذات الوحش مستضعفاً ، يعقد الرعب مائه .

فبهجم عليه الرجل ، وقد اسه ، ضعفاً ، بعد طول التقويمه ، ثم يأخذه
بين ذنبيه . . . وبحيل للراعي ان ذات الحمل قد تسلم للذئب . . . و يمكن
لا . . . انه سيكون يسبق الثوب ، ويتحضر الود من قصتي ذلك الضاري ،
ويأخذ حقه من الزمى يقبها في غيبه ، ويجول حرب ، - عة يسمع صرخه
ثم ، تعالى من قم الرجل الاول ، فينتعت ، وهو يعدو ، فيراء قد وقع الى
الارض لا حراك ، وتقر به حجر ثقيل ، ويرفع الود رأسه الى السماء ،
محرکه ، ينة ، فيضرب ويده في مثل سبه ، يظن ان الحمل من اعلى
الكتاب ، يري من حبه من لاء وخوف من ، حبه من اسرور وارضا .
فيقف . . .

" . ي اهم ملا كان هذا من الله " . ما اسبب جاء من الارض ؟
ويه ان الود على ، وسى واجيه ، ك يستدر لولاب يحوم حتى اد
جده ، على على اكدهم ، كيه ، يبعث ويضطرب بعد تحمل من الاوجاع
والآلام . . . حده الرخص ، وقواه الماشنة
" . ان هو هذا الرجل وودا يريد . . .

هذا دس خفر . . . رأيه في الطريق . . . وانا ذاهب الى الي ،
فر فني . . . واحد يرض على قصه طيعة وحكايك . . . حتى وصل
الى ها . . .

وعد الود الى اسكنا . . .

" وودا . افقه ، وهو حل كبير ، وانت ود صغير ؟

- ملك حق . . . واني كان يقول لي ذلك . . . وقد سهي مراراً الى

ديم التحدث مع الكبر ، وخاصة هــ زحلي ٠٠٠

- واداد يريد . م٩

- انه زويل . ١٠٠٠

ويلت الولد الى حيث كان ذهب ممددة ، فيراه يتصبب جاسه ٠٠٠
فيب اهـسكين واقفا يدعو . ولكنه يعود الى هدونه ويعصم ، اذ يرى
رفيقه مفرقه عا . مضطربين ، ويصر ، موسى في ارجل عن كثر ، فيعصمه
كالحريز حقا ، فيغديه القصة بين ، وحده الضحى ، انه يفره ، ويهجه على
الاولاد الثلاثة ، موعدا ، مهددا ، شائعا فيصدمون في وجهه خسة ٠٠٠
ثم يترامحون . فينهمج الوحش ، كأنه اعول ، يتطاول الربد من له ، نقسا
٠٠ كشتائه . حتى اذ وصلوا الى شاطئ البحر ، حيث تتجمع الخصى
والجعارة ، الحرد الاولاد متراميا ضحرة كبرة ، يقوم كاحد راء ، وراحو ايرحمون
ذلك الشيطان ، وهو يعمد حوهم عه هيب ،

وكان على سـهـ يتسم زيادة معرفة

" كهوا عن ضربه "

ثم يرق اسفل سـروانه ، وسمه مـلـاعا . وسعد من امير الاولاد في
صرب المقلع - ويضع فيه حصة قد . خورة ، ومث بطريقه ، ثم يسره
في هوا . مـرين وثلاث ، ويعدف قبلته .

" هـ لقد احطانه ٠٠٠ ولكن من حظه هذه مرة . "

ويقف الفسة اثابة . فتصيب من دس ٠٠٠ فيقع الى الارض وهو
بصرخ ، حاملا احدي عيقه بيد ، ومنوعدا للاحرى ثم يقوم ، وقد ردت

على خطوات من الاولاد ، يحمل حجراً كسداً يهدده . فيقفى اسعد
بقسمة ثالثة صحبة هذه المرة تصيبه في موضع « المنحور » منه . . .
فيقع معمي عليه ، ويصفق الاولاد طرباً . ثم يركضون نحوه ، ويروحنه
باحجارة ، كما يفعل اولاد القرية باقمى رموها بحجر ، فرض حسدها دون ان
توت . ثم يأخذون ارجل فيبيلونه على حسده حتى يسقط .

وبسبب هذا قصة رائعة . فقد كان العمل شتاء ، والرياح تعصف هوجاء ،
وأنصر يتساقط حمالا متصلة ، تحجب عن العيون ما كان من قيد خطوات .
والسيول تهدر وسط اشوارع ، وعلى جنباتها ، حائفة ، والاحول تتراكم في
الأحاديث والمسطحات ، كما يتراكم الزبد في العجوات الدائفة على شاطئ
البحر الخائج .

لقد رآني كل إلى ذكره . فلا تسمع غير وقع المياه على الحصاة ، ولا ترى
من المدح ، تمشيه المداخن ، بالآت ، فتجده صاناً بهط من السحب . لا
أرى ريب . . . فقد سرها من نصير الحقائق . منقبات ، وان تعود لساكن
سبحات . فرحت تقمع (تصوت) فرقة مريحة ، بتقدمها حروا (ذكر
حارير) ، وقمت عين على اقبح منه وكره !

في هذه الساعة اطلت على ناصيتها فتاة في انشروى ، مديسة في غير صوت ،
تهدى بدلال العروس ، وعجب الحمل ، وكديانها . فهي في مطلع الشهر
الثالث من رفاعها ، وقد وجمت منه ايام ، وتنت علاة ذكراً تعز به عيناً .
وان رأيت ذلك الخنزوان مستحي . تحت وشعاً ، وحوله الخنزير والخنايص
(صغار الخنازير) تلعب وتفرح ، وتتمرع في اوجول والاقدار ، حتى
سرحت طرباً .

- « ما اجل هذه الحنا ... »

وم بكل . فقد ذكرت ان النصر الى هذه الحنا كانت القدرة ، بكرود ،
فصلا عن استعصام . و لكنها امرثة . . . و سرقة عربية الاصور ، قد تحب
، ايكركه الناس عامة ومن يكرهون ، فانه دت ناه ، وشحت بوجهها ،
وهي تتم في كلت ، بقيت سر في وحدتها ووحدان الدهر . فبعد قصه
ابعد ولع ابرق ، فشمرت الفتنة ان الارض بيد ، او سكر . . . فدرت
الى كذا ان فدة ، وادحت عيها ، شرت تركت احرقه في ناسه صفة . شير في
، فنة اعرب المذكريات . .

تذكرت ام دوت دت المشهد ، وه . حرج عينا دد . . فة خمس
ان القابلة علامها المتظر ، وقد رصته حد محض صوبل عده . و لام
شديدة مرة . تعرضت في وجهه ، و هو محض لو كاحوض ايدر . فة
و منه من فوق المص ، كايور عظيم الدابة (لها) ، اي فة عيشة كيرة
الحير ، وساقن قصرتن ككروم ، خور ، و من فة ، احديه ككرومة
وحل في ارض . . .

كان يدع يمه في ، فوق امة . من كانت بعد . سفي من . . .
بعد صول الحاض وعنده . وسك . ام . ف ان رأت دت طفل حتى دار
فيم عاصمه احض . فدت سدا ، و دت امة وهي تحب و اتعده ناه
من هرا المود ، ومن شر وسواس الح من . و . حدت حاجنة رقية .
لانك فرت ولا نافلة ، وان كانت في حدتها من شمس جمع الحرات .
ترجع دت . و راج بسب في نيب . عمة مجرنة . وشدة . كساجب
امه ، يوم رت دت اعلام ، يخرج في حقة ، في يوم عده ، مشر في

البحول طرأ مسرور ، وهو يصرح صراحة ، رى في ادبيها ربي قبح
الحب بيض ، تستمع في مستقيم اوتة هم حول كومة من لآقدار فركهت
يه ، وادخلته الى البيت ، وارت ما شق بكواسه ، ووجهه ، ويديه من
وحول ، ولكن ، فتنطع ان ريل اثره كنه حنى ، اسارته في اليومان في ،
فى اوعه من رقى ، العاوية ، وجهود مدحى .

فماش دس ما عاش ، فحضر في وجهه عذار كنه من حاروت ، د
رما ، فمما ايث حظه يصر في السقف فاصد حيفا ، وما هو رماض حوى .
وعاش ، عاش ، وفي يديه لصحن من رماض الشل ، حتى لا تطايع اسكنة
ر بعدد الحاروت ، ولكن حول ممره ، في السكيب ، ان يدمجوا ذلك
بمس ايه ، فوجدو في الاصلاح ، ملا بل ع برده ادمع ودا ، الاشياء
فوق شال ، ودمع فوق مده ، وتم فده ، انه فصرح ذلك لحي من كنه
في الازقة .

في هذه بيبة ، درس دس ، فاشه فصره ، فلقصى ، وحوصل
حتى بات في اصيل عدا ، يرب فيه صدف من رماض فم رماض
حالا ، يرب في صدف من اصيل ، وكل ، حرمه شرائع وثجه
مطارة ، كل دس اثره في نفس دس ، فاعيقه ، عدو حسنة عرف
به ، وروحه حبه على حوشه ، ولا ، فو في كل من احس به ، حتى
دس ، وقد به كحق ، وروحة لا تقف به حده ، وعدرا وحده .
وش ، دس ان يكون شعور ، م سكن بولوس واصدانه ، فحاروت
من فصل دس ، على بعض ، هو فيه ، وكن ، كس
في الشعر ، وهو الملد ، فممن ، فممن الاحق ، ادي نصته السكيب مده

ان تعربت عن اصلاحه *

- « الامر يسير ، يحبيه صديقه ونسيه » تقريباً . . . » انظم القصيدة .
تقريباً . . . وبعد ذلك يصلحونها . . . لك تقريباً . . . او احسن من هذا : حد
قصيدة من القصائد المعروفة تقريباً . . . ثم قرأها مراراً حتى تحفظها تقريباً . . .
وبعد ذلك انظم على مثالها ، بحيث يحمل حرف متحركاً تقريباً . . . وكان
الحرف المتحرك في القصيدة ، وحرفاً ساكناً تقريباً . . . وكان الحرف الساكن
تقريباً . . . »

والامر يسير حقاً ، في بلاد يحس الله على سدة لادب من خط سطرأ ،
ويوقعون الى عرش اشعر من نظم بيتاً . . . ان وجود « تقريباً » هذه
الاعجوبة الساخرة - على رأس اكرة ادارة اقتتدية في البلد ، دليل رئيس
على ان هذا المجتمع في حالة من الوهن ، والنعوى ، والتفصح . . .

عن دس صحيحة « تقريباً » وراح يسطر البت والبتين ، ثم يعرض
نتاحه على السواقين من الناس ، يقولون عوجه ، ويقومون ورنه ، ويدونون
عما اختاج في صدره المجذب من . . . ليعود هو فيضع به وجه . . .
استدرا . . . عضلات ذات يده ، اوقفا عصم ، ريد . . . وعنف . . . ثم يمشي مكل
دش الى صحبة لا يجد صاحبها الا في ما يلا به فراع اعمدتها ، فيتم بدس
والاراد . . . يلقي الناس في ده . . . يسده ، ويقولون . . . قال دس ، ونظم
دس . . . » ويصبح شعراً . . .

وسكن الشعر في الشرق لا يطعم صاحبه حرفاً . . . ماهيك من شعر
دس . . . العمل ؟ وقد مات ابو ، وانقطع تونه ، ورد ررق الامرة . . .
نالك . . . شكافة حلها « تقريباً . . . » ايضاً ، فتعهد نسيه ، وسعى لاستصدار
امر بتعيينه معلماً للتصيان . . . في احد الكنائس . . .

هـ . الأولاد بعد السنة الستين تقريباً . . . وهو يشك حتى في . . .
الدين . . . يدريه . . . له حصاً في الحساب ، و علمهم احفظ في . . .
قبل ان تعلم الحساب .

هـ هـ . . . ب ب زكده به ولد بعد حب (الموه كوه) . . .
امه ، انما تعتقد انها وضعت سنة حرب (نعيم) . . .
ذلك تسعة اشهر وعشرة يوم تقريباً . . .
دنياً . . . يدكر به روح . . . وكان ينادي دور . . .
العلم عن امره . . . ثم تدرج في حص امه وحده . . .
يعادر البيت . . . علاج امره . . . يعود اليه قبل . . .
و . . . ثبوت عن الصدوق . . . اشاع ومن فيه . . .
انكسب . . . هـ هـ . . . سيرة له لسكر . . .
سيرة له اشات بشر ، الذي به اشارة بغير . . .

ولم انجنيق في . . . و . . .
كيف . . .
و . . .
لموود . . .
من هـ . . .
فلسفته . . .

و . . .
وكان منهم رجل . . .
رأيت في روح . . .

وسم "تقريباً" هذه المرة انتسبته الكبيرة " حتى بانث نواجده ،
جاءت " رأت عين اصعبه " وقول ، وقد عرت شياء اصعبتان ،
لأن كفي المهر :

" الأواج " : الروح يا عزيزي سروري تقريباً ... للأسال .
" استأيت " : ودانه يتجلب ، يعجز عنه تقرباً ... أكثر " حال " .
وتم الاصحاب بلورهم .

" تقريباً شيء " : عدس " دوي " معجز " .
أي تقرباً " : فمهم .

وكل " : لاس " : تقرباً " : الروح " : دقة " : محض
" : حال " : ريب " : الروح " : دقة " : محض

مطلع " تقرباً " : الكثرة على محنة ، وفال محنة ويزن ، وقد تنفع
شقاه المشتان ، وروح بصطاب ويزن ، شعراً يديبه " : تستيق " : ما ،
" : كارهية محض " : دقة " : محض " : دقة " : محض
أي الألف :

" : علاقة الروح " : تقرباً " : الروح " : دقة " : محض
في الألف " : دقة " : محض " : تقرباً " : الروح " : دقة " : محض
أو الألف " : دقة " : محض " : تقرباً " : الروح " : دقة " : محض

" : دقة " : محض " : تقرباً " : الروح " : دقة " : محض
" : دقة " : محض " : تقرباً " : الروح " : دقة " : محض
" : دقة " : محض " : تقرباً " : الروح " : دقة " : محض
" : دقة " : محض " : تقرباً " : الروح " : دقة " : محض

- عريب ميث هذا الزوال ' انك تتعاني وقد عهدت لك قطا لينا
تقريبا ١٠٠٠

- عذراً انني مستفهم فحسب!

انك ستورطي في بحث ما لا احب تقريبا ١٠٠٠ ان البحث في مسرلي
في مطلع شهر العمل تقريبا ١٠٠٠

لا رأس يا عريزي " تقريبا " " الحقيقة ذات البحث ، والحقيقة ذات
المؤمن ١٠٠ ولتحج في معرفة الحقائق ١٠٠

عند هذا استوى " تقريبا " على كرسية ، وطوى ردى كده ، كمن يستمد
للزوال ، وتخرج ، ثم التفت ذات ايمين وذات اليسار ، وقال بصوت عاوت
شأن الحذر ، وقد عتق وجهه (العريزي) خمرة يريد في احسانك بقبحه
- " خدمتاً لسمعت ' فانها تقريبا ١٠٠ كل ما يشمل بال انزوح ١٠٠

والزوجة تقريبا ، ما قدمت هذه لا تعمل تقريبا ولا تعاون روحه في
الكسب ، او في التديب ١٠٠

- كم يحب من المال حبة صغيرة كي تعيش عيشة راضية ؟

- لا ادري ' ولكن تقريبا ١٠٠ حبة مثلاً ١٠٠ وامراتي وحدها الصغيرة
تقريباً ١٠٠٠ بحسب ١٠٠ مثلاً ١٠٠٠ بلغت تقريباً ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠
قرشاً تقريباً ١٠٠٠

- واول امس ؟

- ١٠٠ ، ٧٠ ، ٦٠ قرشاً تقريباً ١٠٠٠

واندي قد ؟

١٠٠ ، ٣ ، ١٠ تقريباً ١٠٠٠

— اذن انت انفتت في ثلاثة ايام ١٩٠ تقريباً ، او ٢٤٠ تقريباً ، او
٢٧٠ تقريباً ١٠٠٠

— قل ٢٠٠ ، ٣٠٠ ، ٤٠٠ تقريباً ١٠٠٠

— ولكن بالضبط كم ؟ بين اثنين واربعة مئة فوق كبر ، مثل قرش ؟
لا تحدد تقريباً ٠٠٠ ثم ٠٠٠ «

عندئذ بهم وديع بالاصراف ، وقد عيل صغر ، فيكره ادهم ترفقه
ن ادهم ادهم على رجل صاحبه مصرأ ، وهو يحرق الارم . و شعر
" تقريباً " بالامر ، فيحمر وجهه ، حلاً هذه المرة . . .

— « ولكن ٠٠٠ القهوة تقريباً . . . انته تقريباً . . . »

فيحيه ادهم وكان حبيثاً ، وانتمامة مصممة تحي عيطه :

« عذر ٠٠٠ شرب قهوتك تقريباً ٠٠٠ في مرة اخرى ! »

ويصرف جماعة ، ويهطول ادهم وصوت « تقريباً » يدوي في دهم :

— « القهوة تقريباً انته ٠٠٠ انته تقريباً ٠٠٠ فيتهت حث

٠٠٠ ، وينت وديع ، صا هارثا ٠٠٠

وفي الطريق يقول هدا لاهد اصحاره :

— « حقا ان هذا اصدق شي . مثا ' ماد يعمل ' بيع كنيه المرحوم ؟

— لانه موطلب . على راس اكتر اذرة قتصادية . . . »

فيحيب وديع ، وفي عيبه دهشة وحيرة :

— لا ! انت تفرح ٠٠٠ هدا « تقريباً » ٠٠٠ في الاقتصاد ٠٠٠ من

الحسابات الدقيقة ١٠٠٠ «

فيضحك لاول مرة :

« و به یضحکات »

« صحت یه دبی الصعر »

« دغ لعت ا من هذا » « تقریباً »

« و هن ترع فی هذا احد لی معرفته »

« ضلع اوهر من رجل عت صوار من هذا رجل » « تقریباً »

« عند تکب الاول فیه الملاح ، دلمعة من ص » : یحده :

« للملاح » « مد معرفته اس » « نقد رجل » « کسوه » « ۱۰۰۰ »

هرب الاودد ثلاثة ، وهم يتلقوا في اوراق ، ترقص اقدتهم ههنا ،
 صحت كجاءهم ، وسكن بعد ما يعمل عن ان يلقه اخاه الى ضرورة
 حب نياجه ، المشرقة ههنا على الصخرة ، لان الاحوين لم يجدوا تلك
 ايات بعد سرق حبيبه ، عند واحدة حمر ، ٠٠٠ ودار عب عهسا
 ساق لاجل وعدها ، دوسب موسى في الحلة المقاتلة للبحر ، في قعر حفرة
 مده ٠٠٠ من ٠ وكان همومها ان اثار ، في هذا السعد اصبع
 سالت عهده لثمة ، وهي حمر ثوبه وثروة حبه

فدوسب السدوع في عيوب الاحوين ، دوسب محرقه هذه مرة ، لادعة ،
 روح لاجل ، ويمنس ، خلق ، ويصير اصد ، وشهر ربيعهم ، يحول
 في صدرهم ، فقل عبيد ، اوقد حبل ، عند قدمه صخرة ، جريين ، س
 ، رثا ههنا الملاك

س لا تحب السعيبك من نياجه ، تسترا به ، ٠٠٠ وهي حرة
 د حامت الشب مودة قعر ، ٠٠٠ دمي ، ٠٠٠ امر باي في ل س
 ه ل ورا ، ههنا دوايه عجز ، ثم ذهب في اسب ٠

وسر الاودد الثلاثة ، موسى عن ابيس ، ايتد صدره ، د ي يده ،
 وسعد عن ابيس ، نحول ، دوسب ، على وجهه يدري ، س يجمع اسره ل

ليست لها ، فيبين ويركبه وأعلى قفاه ... ومشى في وسط الزبد العربي رابين
الصدفة .

— « ولكن .. لم أنكر عن أسسكم أنا سفير ...

هذا أخي موسى وأنا أسعد ...

انته لا تذهب إلى المدرسة بعداً مثني ؟ ما اشتغل مع أمي في البيت
أكس ، وأعدل أصفحتي ، وذهب إلى السوق احضر عروم البيت ، وفي
البيتان اخن لأني صغره واعرضه ...

— وماذا يفعل ابوك في البيتات ... لقد لا يأتي إلى البيت ؟

اصطرب سفير هذا السؤال ، فهو لم يجهر بسنه اب واحد من أسرار
يقيه عليه ... انه سر الصيلة ... ونكته مع ديك احاب ، وهو يلتفت يمين
وباراً ، ليتأكد من غزو المكان :

« ههه في هرب من الحلس ... واهي وصمتي مان لا قول ديك
لاحد »

فيردد الاخوان داهين :

— « هرب من الحلس ... »

وكان هذه الكلمة « هرب » قد ذكرت لأخوين نحيتي ، وودعه
سوره ، وصر كل ... إلى الآخر ، وعيد بصرون ، لكن يتأرد فكرو
سنة كأرد كرى مومة .

هذا هو بيتان ، فقد وحل اوراق ، ففتح سفيراً — حشي كسبه
مفتح عريب ، يت هه من حشة بطول اندرع ، وعرض الاصميين ، قد دق
فيه ، مساهير لا رؤوس هه ، على شكل معين ، وعرب من مفتح تقف وهو

سان حشي لا يمكن تحريكه بعد ذلك المفتح .

ما اهل السمين في الربيع ا اهرار ٠٠٠ اهرار ٠٠٠ على الاشجار ،
ونحت الاشجار ، وما بينها وفي كل مكان اوحصرة تختص نبت الزينة ،
على الفصول وفوق الارض احصرة يرقص عليها الديو رقص الحياة على وحوه
الاطفال . فكأنها وقدت العشب حتى ليلع الركب ، وتكثفت الاوراق
حتى لتعجب نور الشمس ، لاشعة تحرقها تسدو على الارض اسديسية
نفا ادهى لولا كان تلك الحصرة الدية بحر فيه كل ما في البحر من غنى
لروعة ، وسحر الفسة ، وجمال الحركة والحياة .

سار الاولاد الثلاثة على الطريق انني حطتها الاقدم بين الاشجار ، فطمي
عيناها الجاه من الحاسين ، حتى حصبها عن الانصار . ولولا ان سيرة حيرت
الطرق ، لطلول ما سار عليها منذ ثلاث سنوات ، لما استطاع الرفاق ان يصلوا
لى مقر ابى سيرة احبس الهارب . فالاشجار متشابهة في رينتها لروعة ، والجاه
شديد في الارض ، حتى ليحجب اليك انك ترى نور البتة بعيد ، وتسمع
ناديك عصارتها ، تجري في العروق بياضة عريضة .

- ما انا ٠٠٠ ٠٠٠ اهرار ٠٠٠ -

فلا سمح الرب حرمه مدى ، -وى حفيف الاوراق في الفصول ،
ووقع الزهرات الدالة تسعدو وسقط الى الارض مندرحة ، او طائفة تنص
في اعلى شجرة ، ثم به ربيع ، وقرقة تصفون ، ينزل احده في ثالث اخده ،
شوان بالحسن والطيب .

ويذهب الاولاد يتقه في المصانع ، يبحسون عن ثمره ، ينة ٠٠٠
الكهة رحيمة ، مثلاً تصدورهم راحة من كدات من كل ناحية بهم

تتمى صغير من رواية حادثة الصباح المشؤومة، التفت والده الى اكبر الاخوين :

- « ولكن ٠٠٠ من ابو كما ٠٠٠؟ »

فيحييه موسى ، وهو يرتعب وقد وحوق :

- « نور . . . ابونا . . . الشيخ الصافي ٠٠٠ »

- « الشيخ الصافي ؟ وماذا يكون ابو صلاح . . . لكم ؟ »

فيحييه اسعد ، وقد خرج من دهبه :

« هر عمي ٠٠٠ ، ما احبه الى واحدة ابنة عمي التي اعطاني ٠٠٠ »

فيكره اخوه ترفعه ، ثم ٠٠٠ وابو سمير يشتم كس ياخي بعد :

« ابو صلاح . . . الشيخ الصافي ٠٠٠ كنت مدينا لهذه القبيلة بجمالي ٠٠٠ »

ولان مت مدينا شرف ولدي . . . يدا . . .

ثم يلتفت الى ودينا من الاشدة وحرم ، ومابعة من يدكرو ادرا

يها نبيه :

- « ولكن ٠٠٠ ، اذا فعلنا هذا . . . في هذه السنة ؟ »

اسقط في يد اخوين اعبيد . . . هم ايضاً ، حرمنا لسؤلنا نهي هذا

سؤلنا . . . وكنا موسى او كان شديداً من احبه على ، فوط منه ، قد

اتلأنا جرى هيا في الايام الثلاثة الاخيرة ، . . . عجز بعض قصتهم ، وهو

يسكني متوسلاً :

« هربا من ايدي ٠٠٠ هذا اخي المديس . . . هو الذي سمعي الى

هرب ٠٠٠ في السبية . . . و . . . »

وابو سمير ينظر الى موسى مرة ولى اسعد حور . . . دون ان يمس يد

ثمة ، ثم بدعت الى اده :

» ذهب حالا الى البيت، واحضر ثيابا لرفيقيته، وطعاما سا حميما له
فيصرف سيج راكصاً، فرحا بتجانيه مما كان ينتظره من عقاب، عامزاً
رفيقه احديدي بعينه العليتي :

» اما انما ٠٠٠ فستكونا اليوم في البيت عند ابيكم ٠٠٠ «

١٠ سمير بضجة امه ، تحت ملائها ابيضا ، لمصفاة ، يحمل الظلم
 ٢٠ طيبة من عدة صدقات ، كما تحمل امه الشيب - وارضى موسى واسعد
 ٣٠ وقد جاء القاء طويلا على اسعد ، فصرا على موسى - ولتهم الجميع
 ٤٠ عصرت ام سمير من كوسى وورق عنب ٠٠ ثم بهن ابو سمير الى
 ٥٠ اذلة ، مؤثما هذه الحرة الضميرة - فوقف عد حذع شعرة من المشمش ،
 ٦٠ كما دقة من الزهر في ربتها لبيضا الزامة ، ووقف حله ولده ورفقة ،
 ٧٠ وانت حنط جميع ام سمير ، لا بين من - ترى كفيها ووجهها ، وانت
 ٨٠ سالة .

١٠ الا ان اسعد كان يحمل الاصول ، فيقوم من - حوده قبل ان يقوم
 ٢٠ الامام ، وان كان لا يرفع الامامه . ويدفعه اخوه ، فيلتمت اسعد اليه
 ٣٠ ٠٠٠ ثم يعود فيصير الى سمير ينكح من - ميره وهو يفتقر
 ٤٠ ٠٠٠ فيصير اليه سمير بدوره ناسا ، وينضم اسعد ، ثم يسري المرح
 ٥٠ اى اولاد الثلاثة ، فيضحكون . الا ان حلال امير ، وحشوع الامام ،
 ٦٠ كما يحالهم على العودة فودا الى ارضانة وهدو . ٠٠٠
 ٧٠ السلام عليكم ورحمة امه ٠٠٠ السلام عليكم ورحمة امه ٠٠٠
 ٨٠ ويرفع صوت ام سمير .

• • كنت تنقلب في الصلاة ما سمع

لا اذ راها سجد

• • سمع حاصر انديته

• • وكيف نسي نكاته • • • • • تنقلب مت

فصاحت لاه • • • • • ووسم لاه

*

يو سايو مدح مدقة وهو سرح مرسو اسحجم • • • • • يقطع عسوي

اسرح جرحا كذا • • • • • على • • • • • دوديع • • • • • دود

ال • • • • • اوردن • • • • • دوديع • • • • • دود

• • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود

دودي

• • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود

• • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود

• • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود

• • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود

• • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود

• • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود

• • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود

• • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود

• • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود

• • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود • • • • • دود

تخل اليك من تحت الارض ، فيم من ثكن عاصفة الباطن ، شبه مدية
هو وتبعض ، وتبعض وتبعض ، في وقت واحد .

لم يفتح ابو سمير عنه بكفة ، مد ورق الست - مفره اندم في السوات
ثلاث الاحية على اوعه ، كان يجيد به من مظاهر حرب يستحق
لاسكم ، وعلى اوعه من بحره من مدية حرة ، بعد قول الاسر ، بل صوب
روسمير لمدا كاه وهو ابو حن الذي يحدث به ، او الحنف ، ان لم يكن شير
ستمع اليه . و من حن . انع يحرس ، كاتبة اربعة ، و حرة المودة
شال حركة كاهود

و كان جود اني سمير قد مري في وحي و هو . فسمير در وحي .
سمت اذ انهم سمير . و في حقي في حلاله . لا . و حرة حية ، و فصح
و من الاحور ، و في كاد بطنه ابيض . هذه من صفة كاهود ، اللوز ،
قشاش ، و رتف ، و هم ، على حداثه من ، و من . و يصرح الاحور رتف ،
و كاهود ، و من ، و فقه اجمع . و رتف ابو سمير . و في مظهر اذعر ، و يمشي
سمير او . و يمشي . و رتف من مظهر لا مري ، و يمشي في مظهر
صك كومة من الوحي ، و قد اذعر .

و يمشي . كاه طابعهم . و يمشي . و يمشي . و يمشي . و يمشي .
لا مري ، و يمشي . و يمشي . و يمشي . و يمشي . و يمشي .
هم على مظهر من مظهر . و يمشي . و يمشي . و يمشي .
يكوونوا قد . و يمشي . و يمشي . و يمشي . و يمشي .

اشس في حوت ، و قد صمدت كل شي ، و شبهة : هذ رتف و رتف
مدر ، و فقه اجمع . و يمشي . و يمشي . و يمشي . و يمشي .

ان لا ر مع يمين اذا سمر في رحاها الى مكانها . وما ان انتهى من صلاته ،
 حتى احدث العرس فصل صبيلا فقه ابو سمر معاه : اب تحس مقدم فارس
 مثلها . فما عليه الا ان يهب الى ظهرها درعة العرق ، ويعدديها ، ملقيا حبلها
 على عاربها . فتعري نهب الارض بها . ثم يلتفت ، فيرى فارسا يسبق
 اربع ، ويشير اليه ان « قف » ثم يطبق النار في الهواء ارهانا . . . فيقاله
 ابو سمر بطلقتين من مدسه ، وهويت مع سيرة الحولى ، لا يدوي على شي . .
 وسرعه ما عاب الفارس عن الادبار . ولكن موسى واسعد . برحا
 يسكين . فقد راعها اربع افرصاص شعاوب به الارح . مرتين . فكس على
 اب سمر ان يكبح سماح عرسه : يشد بالهدام دولا ، ثم اشعر العرف ، تشف
 كأنه اسيرة شددت « فراملها » المتينة .
 « وماذا تسكين » لا تحو يا وندي . . . من عه قريب . . . مد
 قطع . . . من نصف الطريق . . . مد . . . بعيد الغروب ،
 تكونان عند ايكم .

١٠ نعتى للشيخ الذى فى عين ، بعد هرب ولداه ، فخره على الضائعين ،
 ١١. يبقاه من حصار روحته المتواصل ، و... ، كل ذلك ، افقده
 اعية اباقية من قومه ، مات ، على الرغم من استنسه ناحيه واهل بيته
 وقد لزمه فى اكثر الاحيان كانه الحريه حكم بالاعدام ، فى ...
 يومه الاخير ، بعد تدقيق واتمنى دور من ناحية .

١٢. ان اعدب الشيخ ، ابرحت وثيقه ، وهو الذى ... فى شبابه ،
 وقته قوب ، امرأ تالان . بعد كان يشعر شهوراً حقيقياً بان ولديه عائدتين اليه
 غير ان ذلك الشهور كان اصعب من ان يجد فيه الشيخ عواء ،
 وكان اشد عجزاً من ان يطفى شيخ اليه . ولكن ما العمل ؟ لا بد من
 الانتظار . . .

وقد حضر للشيخ ان يبعث برسول حسن ، على نفقته ، يعش عن ولديه ،
 ويبحث مع اسرته عن . . . ان الرسل لمتهين ، جمعهم كانوا على سفر ،
 وان يعود واحد منهم قبل اسوع . فعزلة الدمد ايسر وسيلة ، وعودتها
 اقرب ، وعداً . . . ، اصبح صباح اليوم الثالث ، حتى هب الشيخ الى بيت ابيه ،
 وصطحبه الى السراي ، حيث اتحد . . . تالان صالح من يرد فيها ، وقد
 كان لامد فقهه حكماً كآنيه وحده . . . يعنى من وسائل ، للبحث عن

الوند من احبته ، بشراف وحال الامن .

وسارت عربة العريد تنهدى ، بجوهر أربعة من الخيل . وعاد الشيخ الى بيته ، بعد الساعات من الدقائق . قد مر عليه يوم اطول من يومه ، ولا شعر بمرارة الصبر وصعوبة الانتظار شعوره من في ثلاث البرهة القصيرة . حتى انه دخل من صلاة الظهر ، وجمعها الى صلاة العصر ، لأول مرة في حياته الطويلة .

*

الشمس قد بعدت في المغرب ، وينسحب الظلام في السكون ، فبدأ أحد الشيخ ابراهيم ، بضيق معه صدره . وشعر بان ثوبه لا تسع بدنه الضخيم على راحتها . فبصلي عرب ، وبصرف في ذكر الله والصلاة على نبيه ، حتى يحس بان به قدر ل او كاد . فراحط بانه بعض الانس قد ، ويعود اليه شيء من هذا ، فبعضه ان يدرك قد وجدوا ولدته ، وهي في حديقته ، اليه .

عند يدق الباب دقة ضيقة فمعهم شيخ مسرعاً يري من اوراق فيااتي ، بعد باب اربعة ، مرأته فمعهم . بين عبيده ، وسانع عم باردرا . ويعود هي من حيث انت متعبة حاملة . هذا ابو صلاح واهل بيته .

" هلا وسهلاً من من حار ؟

هذا ان شاء الله . . . لان من وجد حار . كل من صحت يا ابي

انوارثي من عودهم . . .

وهو ان يستقر راحة بعد حتى يدق باب دقة ثانية هذه المرة ، دقوب رقة . فمعهم الشيخ واحود ولأولاد . معهم موهوب واهل صلاح .

" الشيخ ابراهيم هذا .

و بعد از آن عدل ... من حضرت ...

و بشیخی ابی ... و صوب یردد

"لا تات ... موسی ... جمع ..."

موسی ...

لم یصدق شیخ دینه ... و بعد از آن ...

... موسی ...

"عقل ..."

لا ... شیخ ...

و ... شیخ ...

"و ... من ..."

و ...

و ...

...

و ...

...

و ...

...

"عقل ..."

و ...

...

و ...

وتقوم حولها مخصصات حورستان متقلبتان ، هي نشأة «تحتين» . فقام
ابو صلاح و بنو سببر على واحدة ، وترجع الشيخ انصاري حياهم على انانية .
ما موسى واسمه فقه دحلا البيت حجاب ، فشققتهم مهيا تهديد والوعيد .
ساد الصمت هدية ٠٠٠ ثم قطع حبل انصاف ابو صلاح بقوة :
- « والآن ٠٠٠ هل يت ابر تحاري من مت وه قصتك ؟ »

فبرقع ابو سببر رأسه ، كاستيقظ من حلم طويل :

« انت لا تذكرني بالخص يا سيدي ٠٠٠ فعد مررت كثير من مشي

ولكنك تذكر رجلا خلصته من حبة معه عامه قوم معروفون ، وروا
اشهد الزور المأخوذ . »

ان ابا صلاح يذكر حادثة من هذا النوع ، من حوادث حمة ، خلت
وقته في دمه ٠٠٠ يذكرها كما يذكر الرجل ، في فده ، فيقتل في
حسنة ، مضجركن حوارحه ، وبتابع ابو سببر حديثه تقصعه العجس
« كنت فلاحا في قرية ٠٠٠ اعمل هادئا وادما ٠٠٠ ولكني لم يكن

ارضع للزعر ، رشح الصمد . فكنت ثائوبا ، اذا حاروا استخمت .
حتى كان عام الشدة السكدي ٠٠٠ في ذلك حين حادي عدهم يطاب في
من ٠٠٠ فكل حصة له ومراح . فبنت ' وعت كان تهديده اياي ، به شره
وبالواسعة . دمه سيقتني اذا لم فعل ما يتر به . و يقتله ويتهم به .
والحاصل لقتل ذلك الرجل ٠٠٠ و تسوي دنه ' حتى اذا اصلمت اس به
- يدي على الحقيقة ٠٠٠ رتي رمت لا تعرفي . من ثم تري صورة وجهه
ذلك اليوم ، وان المعير المصعب ، و حدي لاسية الاقوي . لهذا
مدري بك مدى حية ٠٠٠ رمت رمت وكن من يعود بك ٠٠٠ سدي .

كان ابو سعيد يسرد قصته متأثر وحزقة - فوصل الى مقاطع الاحياء
حتى حقق لدمع صوته ٠٠٠ وابو صلاح واحود بصراخ اليه ، على صوت
صاح ، داهيين ، يترقق الدمع في عينيها سرور ، واداء ، ورنة .
ثم يقوم ابو صلاح ، ويقدم لفافة الى في سيد . فينضم ارجل شكر ،
ويشلم من المصباح ، شاهقا بشدة حتى لا يكاد يسطعي . كما يقدم لاجبه
فة ، وبأخذ هو واحدة انصا . ثم يقول متواضعا ، بعد بحث من مدحت :
- يا عزيزي ٠٠٠ لقد نالت كثر . اما لما الا مواحي ٠٠٠ عتقت
بك ري . فذكرت ان اؤثر بشي . سوى وحي واحد ٠٠٠

ثم بعد صحت قصيد :

- والان مداد تصبع ؟

- لقد هجرت قريتي يا سيدي بعد دت ٠٠٠ دانت حية في بيت
مستحيلة علي ٠٠٠ وانتقلت الى مدينة ت ٠٠٠ حيث اشترت حصاة في سنة
ورحت اعمل فيه ١٠ وكنتي لم تبع من شرورهم ، لقد وشوا في وانهم يوي
هريب التبع ، ولتخوة به ٠٠٠ ويعلم انه . سيدي ابي ري . من دنت هذه
مرة راتي من القدر في المرة الاولى اوسكن ادارة احصر . وبت اعلم . في
سليم . انت لا احسن . وكما قد رشوا احوالهم . ويحكيت
سجن خمس . دت ٠٠٠

- ورجعت ؟

لا يا سيدي . عا لا سيدي في سنة ثمانية وارب

٢٠٠٠ متحجب ؟

[illegible][illegible]

نمونه کتابت از نسخ خطی

[illegible]

۱۔ افسانہ نویسہ و شاعر شریک علی راجہ - حیدر آباد
۲۔ شاعر شریک علی راجہ - حیدر آباد
۳۔ شاعر شریک علی راجہ - حیدر آباد

[illegible]

- "وانكى ٠٠ مت جامع لاشك انتمى وبسيت للينة ثم ٠٠٠
- لا يا سيدي ٠٠٠ شرت قهوة الال ، دعني عدلي اتصالاً من يدرك
ثمة ورا

وكرر ا- ورا - تطاع من الجدة -

شكر - بلا ٠٠٠ فصل من اعود ا- ورا في وودي ٠٠٠

وشراف وسنة ا- ورا يرحب ا- ورا من شيخ ٠٠٠ رضاء من الي
- ح ا- ورا رضاء ٠٠٠ مرددش ٠٠٠ اشكر ا- ورا على ورا
٠٠٠ ا- ورا

« أم أقل بث انه سيعودان ؟ »

— بلى . . . »

ثم بعد صمت وجهد ، يتابع الشيخ كلامه بلهجة الاحب وارفا . . .
 - « وهذا الرجل . . . ابو سيرة احقّ م تحل الارض من ذوي حقّه »

الطيب ، والمعدن الصالح ! »

ويدخل لأحوال على أهل بيته . فتدع أم صلاح وأم موسى إلى سائر
 شعريه ، بقاب من (الشاش) الأبيض . إذ لا ينبغي لمحدرة أسدي ريشه
 بعير بها أو اسما . ووقف الجميع احتراماً لرحلين . « موسى والحمد ، قد
 احتسب خلف امرأة عمه ، بختبانها . . »

وحلّس الشيخ إلى جانب أخيه ، في صدر الحرفة ، متربعا ، وحسنت أم
 صلاح قرب زوجها . أما أم موسى فقد قمت وحدها في احقة المقدسة ، قرب
 الباب على عاذتها ، ومااد الجميع صمت طويلا ومررت ساما على موسى
 وأحواله . فأخذ أبو صلاح بالحديث :

« والعريب في أمر هذا رجل انه يمرض معه بمعه هه لا يحضر . . .
 ثم يلتفت إلى امرأته : ارحا :

« رجل الذي أعاد وندين . . . رجل طيب ، يزعم انه مدينى »

نجاتیہ ، ادراکاتہ میں حیات اہم ہا ۔

فنتقم ام صلاح استقامتها اعددة ، على اوعه من سبيهم الحدين ، ويشرق
وجها اليدين بالاعجاب والاكبار ، وتقول بالبحر التي تعرب من شجرة المتقين .
« حياء الله فيهم المبرور . . . »

ثم تهنس في ادن روحها :

— يا ابي العجوة دث ؟

ثم تحف على انشراح كاهل امرئة احبه . فتهد بحرقه النادم على ما فوط
 كان اسعد لو اتبع به من بقاء مفتاة كأم صلاح . تجمع الى شرف
 بسبب التربية الصالحة والادب العالي ، والد كاهل . وشيئ من ثقافة معهم .
 وسبع ، ودهر عم . فتهد ، وتوحش ، وتري فيشعر انرجل من روجه .
 مثله ، فيعجزها ويحبها حياً صادقاً . ثم يصح به . بحلة الصديقي .

١٠١٠ سعاد ! سعاد النسيبة الطاهرة الحمد . .

وعاشا كان معي الشيخ في عبيها ونهديها ، اقلها كانت تردد جهلاطي
 مهمل ، وعادة فوق عارة . عاشت هذه المير ، لا هم لها سوى اهتمام
 واشراب . حتى اذا تكلمت في حديث ، تطلق لا يسر ، ولا يسر
 اي لا اهتمام ، بلطعة الحرفة ، وادى من حديث . قد حاول شيخ ان يصلح
 . طلب العافية ، فيعوزها ان يقول خمس ردا من " خمس " وروح ولا من
 " حور " ، او " كسنة ردا من " كسنة " . فكنت بحولته عشا ،
 ورعته في تقيم محلا . في سعد ، كدوب ، لاشق ناشيخ ، ولا يرى
 مودة او فضلا .

نذا كان كثيراً ما يعرض نفسه للخطر بعض عياله حكاية دكتور رحيل

العصم ، الذي كان يكرمه الشعب بـ ... وتدين له الجماهير : فإذا تكلم
 انصروا ، وإذا وقف فيه خضوا ، لا يدي بالشعبي ... في حين كانت
 امراته العبية لا ترى فيه قوة ، ولا تحب ، تصدق روحها تلك المرأة التي
 يجعل نفسه فيها ... ان ذلك يوم ان يري مر به ، يا ينسج به من يعود ،
 وما من حتره في ذلك ... تصدق في محله كان من حمله ، والحلقة
 بحيث ترى ولا ترى ، حتى ان انتهى من حمله ، وعد بال من الجمهور
 اعطاه ، فقصه ، حتى فقصوه ، فقصه ، حتى في روحه ، فقصه ، فقصه ،
 وهو على مثل اليقين من ثم من ، فقصه ، فقصه ، فقصه ، فقصه ،
 كانت ...

... في امرأة ... قال ان بي رجل محبوب ...
 ... وهي نفس شغل حبها فاحمر ، رد ...
 ... حيث ... كل ... واث ...
 ...

... المرأة العبية ، لا ترى له في ...
 ... له ...
 ... لها ...
 ...

... في ...
 ...
 ...
 ...

مكرهة ، ولا تتركى الا مسخرة ، وهي صخرة . من كرس الله . فعلاً
عن قصر قامتها وحوت . . .

ولم يقض على الشيخ حين ذكره لينة لا صوت حيه بأنه :

- « وداقرت في شأن اوبدي »

فيحييه الشيخ وقد صعد من حله المربع :

- « والله لا ادري الا ان او سكر . . .

- ما يصح . انصرف كما تعلم يا حي لا بعيد شيد . بل يريد الولد
وقاحة ، عياند شوره ، وبغضي على كل حين في نفسه :

- « ما ربي . وسكر مرأة اميت لا تحب ان تعقد ديث . فهي اوبي

دومأ على بي لا ضرب ولد ، اذا ادس ، ما كاهي ما به ، او يعريه .
وتشرك . حالاح في الحديث

- « لا اذكر ابي صرمت رساً من اولادي يوماً ، ولا او صلاح
ان الصرب بيت النفس وده . لا يريد اوبدي لا شربة .

صحيح . . . وحده من الصرب حومان ولد من مكادقة يتصره ،
او لغة يطلها . . . كأن تميمه من اكل وكهة ، وعلوى او حرج . . .
اذا كنت زهطيه حرجاً . . . »

فيحيي الشيخ امه

- « ما حدث . . . والكسي صكره اعطاه حرج لاود ، ولما اخرج 7

الدام لحد في البيت ما يجتاح اليه . من طعانه وشرب ، وفاكة . . . »

فتفتح . ما دقم . هذه لمرة . وهي التي . رحت حسة دون حرك .
تمدد يده ، وقد حسنت . ففها في حضم :

« حرج ... يشتري وند شيئا من الطعام يتسلى به »
فيعد الشيخ لحافة امرأته ، ولكنه يكلمهم عيقله ؛ ويجيب
أمو صلاح :

« يا امرأة احبي أئلبية أوتد لا تكور ، طعم ... يتسلى باللعب .
بالصحة ، « اعمل ... هذا ئلية » ، الطعم فيؤخذ في اوقات معينة للتغذية . »
فتمت لهم سعد انسياءة تعني مصراحة -
« توافق الاحوال ... « طلع » لا يشد الرز المعروس الا اهلها وتعود
الى صنفه الأدنى »

عندئذ تدق انة ثمانية ... مد مضي من الليل اربع ساعات ...
وحال وقت اليوم . فيستأنف أمو صلاح وروحه ويصرف ... ويبقى
الشيخ وحده مع روحه :

« انت انتي قدمت الاولاد ، ردم طاعت وسوء تصرفك »
انه يفسد مودة بني افسد هم اذا علمت حتى افسدتهم »
« اذا علمت انك معها هي التي افسدتهم » تخليص بي في كل امرأ
كم مرة . « الاولاد من الذهب في بيت حديدهم وحلهم ... »
هاها هلي افسدوهم »

« اصنع ... افسدوهم ... »
« والله امهم افسد ... من اهلث »
« انت انة يا حانة ... يا ... »

ويصرف الشيخ بن فراشه ، وذهب امرأته الى فراشها ، بين ولادها .
يلعبها وتعبه ، ويصحب حديدهم على الاحترام عنه ...

هذه الآية واشهر احوال شيخ وروحه كما ريت . انها عدون
 يهاش تحت سقف واحد ، والاولاد في حجج من حصصهم ، ثم ، وراعيه
 مستمر . وخاصة موسى الذي تم راحة عشرة ، وبلغ مبلغ رجا
 استيقظ مسكراً ، واعبر يسأل شفته اعمده على مدسة العمة ، في
 - كبريا اللين وهدونه ، فوقع يده في رسته ، فثابت به ، بل فودده وناصته ،
 ، فطرق سبعة صاحب يتماهى من حطب الحمار ، هذا ابوهم ومدينتهم
 . راء ' في متى هذا . ٥

فيسمع الحق ، ويحيل اليه انه يسمع هذه الكثرة .
 - حتى انه . ٥

بهمس بها في اذنه صدى ما في نفسه ، التي هفت حاسة سمعه ، واهجر
 ، ر كدر ، وتودعه عند ابوهم ، ولا دام . فبعض ، بين عبيده ، وينبغي رسته
 يتلف على محبة ما كانت له ، وهدت عرج ، ولا متكر ، مخصص ووسوس ،
 وهي للذات ، وحين راحة واضمة ، وينبغي لو ان حطاب الانفس يذهب ،
 في صدره فياتريج . ثم يتجف ، في فوق اذنيه ، ولكن ثلث الاصوات
 احسنة ، تروح فتعي ، مصرح ، واسباب ، واشتات .
 . يا امة انهم ، سي اذرى مثلاً ، يجب ان يذكروا عليه بيتي . ٥

و. لادي .

انت شتمني يا... ومذ قلت لك حتى تشفي...
السي... وضع القنوة...

سلك به... وتخرجه حديث اذهبي من امر...
يا... يا... يا...

ويعود موسى من المدرسة عند الظهر والتعب اخذ منه ما حمله وسكنه
من... فسمعته ينادي الباب صوت ابيه الصالح

... فيه...
وصوت... في

... في...
... في... في...

... في...
... في...

... في...
... في...

... في...
... في...

... في...
... في...

... في...
... في...

... في...
... في...

أب حرمه - يا تري المزمومة وانه - يا تري شهما - ولكن -

« يا تري ان امك ... باقية ... وهي التي عاشت في وسط
سفن حتى دأى الحضيض ... وهي التي لا علم تعلمت ... لا من ادب بات
حننا ، ولا من ذكاء خرم مصيب - فنت روعة وشب اما
- يا تري يا مدي ، الملبس حتى ... شريز ... انه من
الروح ... وليس الوباء »

وموسى يسمع قلبه الام :

« رحمتك يا الله اديس لال ان يطلع على مدي ، انوبه »
وحا يوم مره فيه موسى امرا ... - تجلس من هذه طرفة ... اح
يوم للموت عنه ... ووضوح من اجل ، لدى بشر عليه ... اصيل - قطعة
... ثم اني بعد ان انقهر في « الشجيرة » نوقته فوق برفه المؤنة ... وكان له
في مصحبي صدم ... وابوؤة الا في برفه انوبه ... واحوانه ...
يلامس في صحن ... ثم ... على تدرون حشي ، ووضوح اح ... في
... وهم ... وهم ابوت به ... عة فتح الدب اح ... حي ،
وتد في صوت اسعد به ديه فرحا مسرورا »

« موسى اموسى انك انصر هذا الكلب احسن »

وكان ... في ثورت سعد من روح ، اقد قطعه من عروة يسه ... و تقص
مك بضحو من يوم عتيق ، ودمر عن اصدوا بجر كة عصبية ، كانه يريد
بقول -

« لا لالا - لا تشد حب ، و عرت من وجهه ... عت صعب

وحدة اكدار ، ولسله ويلات ، مدؤه في المظن ، و حره في الاعد »

ويط موسى السحاحي ، واسعد ، روح يردد :

- « حال يا موسى ، موسى اين انت ؟ »

فيبحث في احببه املا ، اوشاك ان يتعظم في نفسه الصغير ، ورعدة في
حياة ، كاد يفقد ، على حدة منه .

انه كتاب صغير جميل يورثه احمدي الابيض التاسع ، وعينه الصغيرين ،
كأنهم ، الشبان في الحدار ، وذننه القصير الاخير ، يجره دون المقصاع .
ويشقى صراح الاولاد فرحين هذا الكائن الاطيف ، يثل روحه
ولاس ولمرح ، بقدر على هذا ، ويدبح في وجهه دث ، ويدور على نفسه
حزنا ، ثم يلق على قاعته الخفيفين ، مصصا ، شمرار .

و - مع الام حبه اولاده . فتخرج من المطح .

« اي والله ! » كان يفتد ، لا الكتاب ! هه ؟ من نبي به «
ويخشي . - بعد حبه احواله مدعور .

تت نبت به ، بعد ارجعه الى اجداره . . .

و كني . . . وحده في الخربق . . . حله ، وليس له الصحاب
سكين .

- لا لا . . . الكتاب نفس . . . لا يمكن ان يبقى في اليد . .
نحن حمدة ، وموت .

ورسيفط الشيخ الذي في فيرج . . .

فيصيف هذا الكتاب . . .

في نفس بعد احمده . . . سيفي الكتاب هم . . . وعود الام اي
كلام .

«لعمري! قلت لك خذ الكلب واحرقه» .

فيطار الورد الى ابيه . وفي كل حارحه من حورحه راحة . فراح ياتون
ببقاء الكلب . . . وبقرا الشيخ مثل ذلك في عبي حورنه . . . ثم انفس في
استغفه . اجيب نكايه . . . رآته .

«لا بأس ، مقوه لكم . . . ولكن يك ان يصل في مدقة .

دائما .

فمعضب سعاد وترحمر .

«ان لا اطبق الجص» في البيت . اذا كثرت امثله . . .
ويعصب الشيخ بدوه .

«دعهم من لذيذ سكرية» . . . ثم انا رب بيت
صوتي يا مرفعة! ولا تدعي في . . . لا يعيت . . . وادهي في شعاع .

ويبلغ السرور بالاولاد . . . حور . . . فيقول سعاد وحوه على
ايهم يتعلمون سعاد كرم . . . هو سعاد . . . رسيه . . . في وقت
واحد .

ثم رثت ، ودا موسى قد حاد الكلب بين يديه ، وراح يوقيه . . .
فيقتل . . . الحرايث التي علفت بحده . . . و سكب رضى سرور . . . فيشهره
الشيخ .

«لا . . . يا بني! لا تغش هذه حشرات» . . . بعيدة للكل .
حماها الله في ورو الحكمة . . .

فيقرؤ لورد الكلب ، وهو لا يفقه كيف بعيد حشرات كذا كالك ،
يياهي فضر بالشر وبؤديه .

وعكدهات في لبيت ووضوع جديد لاجتماع دخل الكتب في الداء
 سج الكتب ٠٠ شه الكتب ثوب مشور على اجل ٠٠٠ ان كل دشتما
 لا يمكن ان يسهل سعاد واما لا يرى الشيخ فيه ما يستحق المواجهة ٠٠٠
 عويق الكتب حسن وكدش ورة ان مثل ٠٠٠ وفي عدا دشت فهو حبيب
 كعاد ٠ كاهة اتي شرب واهل ابيت في ٠٠٠ واحد اور كل في صحن
 واحد ٠٠٠ ان الكتب فضل مس كاه من الحيوانات و كثير من
 البشر ٠٠٠ فهو ودرود احسن ودا المجلس في جامعة سباده خالص بوق
 ما احو ٠٠

انه جاء مدش و كورة خيل ا صعه نفقة و تسريح في القرب
 من فدهي و بعضي نود والود ٠٠٠ به واهل ٠٠٠ ما رحم
 اكارب عتي حر و سر ٠٠٠ وعتدين عيري
 كل سر ٠٠٠ ان ش انه يظهر عدي منه ٠ كل من يا كل
 سر ٠٠٠ و سرق

ناه ذكرت اسبقه ٠٠ وكر ٠٠٠ من في حله مسلة ٠٠٠
 ثم يرشد الشيخ او هو بصرف عاصاً
 كاد امريه ان يقول ح وني ٠٠٠
 والواقع ان سعاد مند حنم خصاء بلي وبعروحي و انت لاز كل
 سر ٠٠٠

٠٠ عطي ٠٠٠ يا ما
 ما عدي شاهية
 وكر ٠٠٠ لا يعيش الانسان في صحة تامة واد امتنع كعاد عن

الاسكندر بد كان على حليل ، ربيع اولاد الشيخ ، ربيعهم ، وسبق الى
ابيه الخلد .

« اكلت الغاما . . . » للحمية ، من العنصرة ، وهي على النار . . . »
وفي يوم آخر .

« حدثت في . . . » اربع دورات ، من عرفة المؤونة ، وكانت قبل
العد . . . »

وفي يوم ثالث :

« وضعت لم ، من وسكر » في ربيع ، وكانت قبل
العد . . . »

وحليل قد تبع الـبعة من عمره ، بعد ايم . ومع ذلك ، فهو لا يذهب
الى المدرسة . لا الشيع الصافي لا يحب ان يفرض حرمة ولادته ، في حدائقهم
وهو اعلم ، يصيب اوند في ابكتاب ، من بعد ، به يدها من الحدا
والملق ٠٠٠ فصلا ، يتعرض له من احطار حلقية ، لسبب ذاك ، وهو
اصيان ، او محصاه حلهم .

تراه فيعين اليك انه ان شرسين ، لا مع . بكتل . فجيل
دكي ، حد ييه . الا ترى عييه ، وقد رد الدكا ، فيه بريفا رجة ؟ به
لـ ييه ، والشيع الصافي في ارجل دكا ، وقا ، وبه رجة . وكسبه
دكا ، رعي . وهدكا ، بقعة اذام نفعه لتربية

كـ حليل رضية ، سوت حات . فما كان يفتح . ، وكذا ، لم يصرغ
لاجل ، حتى تركض . ايه ، هبة مصبره . انس هـ الحيوان الصبر
كند عايه ، الا ان يسكر . ؟ السـ حليل هو الحبيب الصبر ،
به وقرة ، في ايب من هو ، الا كـ ؟

يا طام حات سعد طعاه ، كـ كانت تحمل حوله من قبل ، على حصرم ،
سـ صولة ، تهي نـ ييب سكونه ، وييب سكونه ، وصرحه .
من كثير ، ما كان حسد ياتى على . ، وهو ان شير معودة ، ان تهرقه

في مهنة طعمه و روح في ... فمضطر مددي ان تطبع هذا الفصل العزيز
و ... تكملة بيد ... تكملة ...

[illegible][illegible]

وہ سب حبیب بن الکلاء حتی ثانی پڑی رحمانہ ای من حوہ ، والی
امہ علی لاجس ، و لا یوالا ، و یرید من اثرب ، لا امر عبدی
و عبد الہید ، و یرید ان کل ، لا دقت ہایہ لا یو ، شعیل العمل
تقصا ، شحہ لا یعب حبیل امہ کا یعب امہ ، و لا یعبہا ، و نہ
کہ . ای امہ یعب ، فی حصن الذہب . . .

وسمات سادحة، بحسب الشيعة، تخرج من فم طفل يسمى عبد بن يضرهم،
وفي رفع لصلب يده ويهدأ، وراح تسميه، ثم قيل بنت أيد، وتحدث في طهره.

كتب بعددها اطفال في وجهها . في ساعة غضب ، تزييتة تلذها فمومتها . . .
وهكذا نخر أجيل على شمع امه ، ثم على صبرها . وهل يجترم الولد ان يجتقرها
يوم . . . ان يصيح هذه الام ، او يبعدها امرأ ، او يثقف رجا . . .
الكان من الحلال . بل اصبح حديل ، وقد مات ابن ثلاث سنوات او اربع ،
يقرب او امر امه لأمره ، وحدهم عار حربية . .

واشيع . . . د تحدي عال ، كل رحت بعد تشكو اليه سوء ادب هذا
شيطان ادمه " انه كثير " . كان يربها على مسع من ابنة :
" بنت لا تدعين مودة الا مهربها " . . . للشكاية على هذا الطامل
نهي . . . وتمسك صغره . . . وصار ارب . . .

بل كثيرا . احترم احول من اوج ووجته ، على حساب حيل ،
مستغنا وتدر . . . على مري . . . ومسح . . . وكان اشيع انصافي ، مسع
دش ، اب حكيم ، فهو لا يعش بردد لانه

" طبع امه " . . . يابى او حنينا ، واحترمه امه . . .

بعد اطفال . . . لا يعودى دث مرة دبية .

وجات بعد دث . . . تشكو الى اشيع دثا كبيرا فتره حليل :

" به حد . . . يصع " . . . كانت في الحربة . . .

وكان عاب الطامل - ولا .

- هل تعيدها مرة دبية ؟

- لا اياها . لا عيدها " نقي " .

وبرعاية يقدم الوالد ان امه ، يركب " سكرة في اسرار " .

وكان ان وجد حليل ، بعد بهم برفعه مة يث . في حيل ايه يستحل

لنفسه ثلثها وانفقها - فكان قصاصه هذه المرة ... سكوتاً عن آخرتها ،
خوفاً من ان يتواقع ، ثم حلوى وفاكة كثيرة ... ولكن خيلاً شيطان
حقاً انه يبدأ يتحدى به فيعد صر الشيخ ويطلق كيده ، ويشدق شتمهم :
« يا كاهن ... يا ابن الكلا ... لا رحم الله اباك ولا امك ١٠٠ »

سأب صبه الشيخ على رأسه هو ورأس الام ، ودل نوبه من التهديد
ان تعلم بعض تعابير ، في الشتم الصريح المعرب ... وعشاء سمين ... وتناول
خليل طعامه ، في دارك امه ، معرداً لانه عاص على ابيه ...
وجاء يوم تسأل خليل فيه :

« ولم أخاف اني واحقرمه ؟ »

وهو الذي يرى ذلك الوالد يشتك دونه ، وامه ، تواقع يتبادلان فيها
اطلاق (القابل) الضحكة ، والساب ... ولم لا يجاوب اياه كما تفعل ؟
ولم لا يجادلها وينازعه كما تحاده وتنازعه ؟ بل لم لا يعصي امره كما يعصي
أمه أو امر ابيه ؟ بل ... لم لا يرد عليه استجابة ، كما تردها امه ، او يردها
اشيخ على امرائه ... ؟

« تعال يا خليل ... وردد أجبر اعران ! »

« لا اريد ! »

« يا خليل ! لا تضج واحداً ... »

« انا حر ! ! »

« يا خليل ! لا تتدخل في ما لا يعينك ! »

« ... »

« يا خليل ! لا تتلفظ بألفاظ اعران ! »

وحليب عن كل مصيحة أو أمر أصم ، يعيش على دوقه ، حراً طليقاً . .
 يجبر له أن يعني بصوته المزعج عدد ساعة القيلولة فيعمل ، على الرغم من
 التثنية والرأس ، ويدق الباب ، فيبدو حليب أن لا يقوم لفتحه لتقم أمه
 أو أبوه أفيصل جالساً لا يتحرك وحليب شيطان ينمو ويكبر ، ويزداد
 دودة ويستتاراً مكن ساطعة ونكهة يكتشف سيلاً لا ترضا. أشيع ،
 كال يوم ، على الرغم من وفرة ذنوبه ومخالفاته ، فيستدر عطفه ومكافأته :
 وذلك بأن يتحسس على أمه ، وينقل أعمار تصرفاتها إلى يده !

في ذات . . . سمع الشيخ الصافي واهل بيته السبع بدق دقاً عريضاً .

« افتح يا حليل ! »

بسم الله . . .

يا كئيب ويري . . . بسم موسى !

— يا كئيب ويري بيت ! »

فكان على الشيخ أن يفتح الباب رصه رصه . . . وهي صلاة العشاء .

وهو يتنعم غاص .

الطارق امرأة ، ينسج ويد في مش من موسى .

« يا كئيب الشيخ الصافي »

بسم الله صلي . . .

وتدخل امرأة . . . فما تخطو بمضغ خطوات حتى تشمت الى الشيخ . . .

— « وككن . . . اليس من . . . سيدات في انيب ؟ »

— بلى . . . ام موسى ها . . . ستاي انيب . . .

وبتقدم الشيخ الصيغة المحبوبة ، ماديا .

« يا بنت . . . بعل . . . هذه امرأة ! »

فتقوم سعد متعاطفة ، تنسج ركب وحيدة « المدلعة » هدد ، وهي تحمل

آخر اولادها ، احمد الرضيع ، بيد ، ونحر بالثنية مدامهم عدس . وتستقن
الصيفة بخشونة وجفاء ، على عذتها .

« تعظلي يا سيدة ! »

فتدخل المرأة ، وتصر . انها شاة حساء ! تعرق في وجهها البياضاي
لمشرق عيب ، ركنه مثلها في وجه شرير . وما ان تحس حتى تسمع
صحة تتعالى من العرفة المخورة ، حيث دخل امها ور - الشيخ .

« .. هدا حمر ا موسى ا ج . سفير .. »

اهلا وسهلا .. انا كنت انتظر محنتك ا

- موسى .. اسمدا »

فتلقت الصيفة الى امرأة اشيب .

- « الاولاد تعرقوا في ت .. وظل .. بي سفير يدكر رفيقه لكروسين

دثا ، ويتنى ان يرورهما .. »

- انت ام سفير ؟ .. امرأة اي سفير ؟

- نعم يا سيدتي .. »

وتتعارف المراتان . وتحاول سعاد ان تشكر للصيفة عيرة روحها . في

مبادرته الى اعادة ابنها يوم هرد ، فتقول :

« يا عيب الشوم ! لم يكن عسدا يلة جاء روحك سوي » محبرة » ،

ارفعت له شيئا منها في ريعين .. »

فتستم دم سفير وتحجب

« سلامة حيرك ا والله بو سفير لا ينسى فضل هذه النعيلة عليه .. »

مدى الحيلة ا »

ثم بعد صحت ، تكون سعاد قد أعطت لها الرضيع ، في أناته ، ثدي
ليسته :

« حنت اليوم من ت . . . وكان ابو سيرة قد كتب الي هذا
الكتاب من . . . الحن ا »

وتخرج ام سيرة من صدرها كتاباً بدمه الي سعاد . فتأخذ هذه ثم
تضمه جاساً . اما تلك فتتظر وقتاً طويلاً . . . فلا تقرأ سعاد الكتاب . . .
فتتابع حديثها .

« . . . وطلب الي اب آتي الي . . . هنا ، لاري ابا صلاح بك . . .
« سمعتك » . . . وارحو منه ان يعنى لتخليصه . . . و كان سيرة مشتاقاً في
« . . . ابي سيرة وسعد ، فعد حتم علي ان نورك اولاً ، ثم . . . »

ويقطع علي ام سيرة حديثها صوت الشيخ - وكان قد جلس في صحن
ندار وحده تاركاً ملاولاد مل . احيرة - فتسمع الي حديث المرأة عرساً .
يدخل المعرفة بعد ان تسمع عالياً - فتسرع ام سيرة الي توجيه وجهه
وهي تقف احلالاً للشيخ :

« وسكن . . . ما قصة روهت ؟ »

ياسيدي . . . عدها كان عند من عديم في الليل ، فصر عبا
الدرك . . . وما يرح في السجن بعد ذلك الوقت ا »

وراحت تعيد علي سامع الشيخ ما قالته لزوجته . ثم دلته علي الكتاب
فأخذته ، وحاول ان يقرأه علي صورة القديله . . .

اما سيرة ورفاقه ، فقد جلسوا يتحدثون فرحين ، يضعون كل كلمة
متناسين كل هم ، وكان عمل :

« وذهب هذا المني ٠٠٠ ؟ »

« أه ! انه مرض بعد بضربناه ٠٠٠ ونام في المستشفى شهرين ٠٠٠
وحيداً عاد الى المدرسة ٠٠٠ وعاد الى أعماله السابقة »

« ولماذا يقيه المدير ٠٠٠ وهو يعلم سوء حقه ؟ »

« لا ادري ٠٠٠ ولكن بعض الاولاد انكسار يقولون ان المدير على
شاكلته ٠٠٠ وهو نسيه ! »

« وبعد ذلك ؟ »

« وبعد ذلك ، حدثني ٠٠٠ الاولاد انكسار اصغروا ، وقرروا ان
يدروا انه مكيدة ٠٠٠ ثم بقصص عبيد ، طرد مشهودا وهكدا كان ٠٠٠
ولكنه استطاع ان يعلت من بين ايديهم ، بعد ان اشعوه ضرباً ٠٠٠ ففكر
من فوق اخذار وهرب ٠٠٠ ثم في اليوم التالي ، ح ، مكل وقاحة في
مدرسة ٠٠٠ كأنه يمكن شي . « ودايهه » . « دم ندير يهص الطرف عنه ،
ويجييه » ؟ »

« فيجب انسد ، وقد مع العطب في عبيه :

« أه ! وكنت رجلا ٠٠٠ حمت هذا السون اللهي ٠٠٠ »

« ويحيى وقت اليوم ٠٠٠ فتم دم موسى والاولاد اصغار الثلاثة ، وام سمي
في عرفة ، على فراشين ، كما يرفد الشيخ وحليل في فراش ، وسمي وموسى
واسد على فراشين ، في لعرفة انسية ٠٠٠ وسرعان ما يعني الشيخ ، ويهبط في
دمه . اما الاولاد ، فلم تحدد عيوسهم الى الكري سيدلا ٠٠٠ فطوا يتحدثون
همدا ، مدة طويلة ٠٠٠ »

« هل قرأت ورقة وصفت في حيب قنات ندي اعدده لك ؟ »

وهل حدثت قيم الإصناف مندي وصفتها في حيز هياث ان في ؟
فيجيبهم لاخوت :

« معلوم الورقة عندي حتى الآن ، احفظهم في كتب الحب ...
والقيم الكتب به فروضي ، اني احفظ ما كانت لي يا موسى ، احبي سحر ا
يتأت حبي عن صحيح ، بدل من السعد ، لاني رفيق مثار ، ما سعد
فعدان كبير ا »

في صر السعد عارفا :

« ان سعدان انت قصة ادنا »

ويحدث الثلاثة من ، اقواهم ، وسكنهم تندكروا بهم يابو وحدهم
في معرفة ، وان اوقت ليل ، فيدهون على ، فصاروا ، ويصطون ، وقد
التجوا اعداء حتى رؤوسهم ، فاصحى ذقن حتى سقطوا ، يدورهم ، في يوم
عققت هذي .

«

في اصباح ذهب الشيخ الى بيت اخيه ، يصاحبه صيفه الحار ، ما اراد
سعدان فقد رفق موسى وسعد في مدرسه .

وهو علم ابو صلاح تا كل من امراني سيرة حتى - اع الى مرفعة
اخي في السجن ، بمقابلة لرحل الوفي ودود ، وتخدمه وقت مسير في
قرب ام صلاح ، فتحدثها ثلاثة . وتسمع الى حديثها لمطرب حيد آخر ، حتى
سأت همها ، ومصانها . بل ان حدثت هذه البدة ، التي فخرص على كطام ،
احترامها ، والاتجاب بها ، ساني لم نفسه فتعصي الساعت ذون صبحر
او ملل . ففهي امرأة سكاني ما في المرأة من عدوية وخطب ، وامرورة وششة .

وحاقى رضي ، و قد قرب وقت العهر ، هببت ام سعد بالانصراف ، و بنت
عبيد دمة لبنت ذلك :

« ثقيين عدد ٢٠٠ اندار ، والحديقة ، وسبعة ٠٠٠ وسعد عروة
خاصة بالحيوف . »

ثم تذكر ن لها ولد :

- « اما ابنتك ، فابنت الخادمة لاحضاره لا ينتمي بمرء ٠٠ »
والواقع ان دار ابي صلاح جد فبيعة ٠٠ وهو بندي يحب من بندي
ثلاثا ، على حد قوله : « دار وسبعة ، وامرأة المظيعة ، وامرأة السريعة »
وقد حقق انه ربه كاه ، حتى من الخيل فقد كان عنده فرسان سريقتان ،
لا فرس واحدة ٠٠

وعدها عدو صلاح ، بعد انقصر ، استقبلته امرأته بأحدهم ، فشد ،
وانسها العطارى :

- « اغلاوسم الانبيدي - عداك لم تشبه ، في اراك مطب
الحسين ؟ كل شيء بهو في عين ربه ، لا تشكر من شيء . »
فيلمس الرجل بعد اموس ، ويشهر بأن كل ما على كتفيه من اعداء
خيانة قد راى :

« - سكنت هذا الرجل - ابو سبعة ، به ، منهم بكاة . قد عنت
الحاكم . » على كل حال سأتولى الدفاع هذا

- الله يجرئك خير ، انت ابو ساكنين . من لهم عدو في صلاح ؟
وتستشير الخيفة ، عدها تهود امير دمة البيت . يحرق قمول . وحبها سوع
عن اي سيرة :

- « الله يبعه لك » وبقي اولادك - نحن ايس بنا عرافة وانتم ...
 سبق فصلكم عيبا ... وعلى الناس ...
 وتفرق عيبها العلوان ... فتسدوان افق ما تصفون
 اللسان واحمر .

لقد قبل ابو صلاح هذه المهمة الميرة لتسوت الحرم على التهم
 على اعم من شمال فذكره هذه صلاح الذي انقطعت اخبره منذ شهر ،
 وعلى اعم من اضطراره على ولديه الاخرين المعترين انما في دمشق ، طلاً
 لاسم . قبل ابو صلاح الاصلاح بهذه المهمة ، فبدأ بواجب الاسانية ، نحو
 رجل حاليه واستصره ، ونوفية ، عدا حيه وولديه ، من حق ودية .
 ثم ... مسكين ، يقع في قبضة العداية الاسباب الرجيمية ، وقياه
 بوحب اساي ، فولا يحينه لولديه احدهم ، حصل في ... من رجال
 امره ، ولم انظر في ان يطلق السار على احدهم فيجرعه ، تحضه
 من ...



... سيرة ، وسعدته امه في الدار :

« هل سررت في المدرسة اليوم »

جداً ... موسى واسعد ريقان لطيفان انها يجاني كزح ...

ثم يردف الصبي بعد صمت قصير هذه الامية .

- « ليت لي اخاً مثلها ... »

فتشير كلمات الولد في نفس امه ذكرى مومة ، تضطربها ، فقد حرمته
 المسكينة قرب زوجها منذ سنوات : انه مسافر قارة ، ومعه حوت طورا ، وفار

من وجه العدالة تارة أخرى ٠٠٠ وهي تجدها نفسها ، متصمة بالصدر حيناً ،
والتصل حيناً ٠٠٠ وهي تحب ايا سحر ٠ تحب فيه حوائثه ، واحلاقه الرقيقة
تشر رنسا الصنيع الجميل ، كن يطرد صوداً مزعجة تترامى له ، وتسال اننا :
- « ماذا قال المعلم لك ؟ »

- لا شيء . ! انه رجل مسكين او لكن الغريب في مره يا امي انه
يدعو على من لا يشبه من التلامذة بقوة : « يعم قلبك ٠٠٠ » بدلا من ان
يدعوه بشيور بصيرته ٠٠٠

فتبسم الامه للاحظة اسها الصادقة . ثم تقوم واياه الى عرفة المائدة ،
وقد رأت خادمة تشير اليها من بعيد .

عداً بحكمة الى سيرا . ومن غريب الصدق ان احمد ابو صلاح
 كتابا من اسمه في ذلك اليوم . ذلك الكتاب ندي ينظره واهل بيته ،
 بعد ثلثه شهر - فيصبح اشدا قلعا على صلاح منه قبل ورود الكتاب .
 وصلاح . « مريض من داء قنكم » وقد اضطرت الى اشحوص لاهامة
 صلب الاستشفاء . . . ولم يستعد شيئا محمودا . ذكر في احد الاصحاح ان طيبة
 « هرا يقيم في ١٠٠٠ سالويث » فقصت اليه . وكان عشا مباحته ، واخلاصه
 في التعريض ا فان الداء برداد شدة يوم بعد يوم . وقد نصح ابي ذلك الطبيب
 ان عود الى وطني « ورا » علي احد في ربيعة شعاع ، وعوده تحت « سراد »
 « وقد اقتضت مصيحتي » وحيث من استغني يرفقا الى « اب اني »
 وارحو ان اكون عندكم بعد ثلاثة اسابيع ، ان شاء الله . هذا وفي اقبل
 بديكم ، وبدي سيدتي « . . . »

لقد كان النبا هائلا ، والاهامة اقوى من ان يتحملها قلب ، يرى في
 صلاح امله الوحيد ، وقرة عينه ، وعود بيته ، وقوام أسرته . ونكران
 صلاح رجل يستطيع ان يتحمل مصائب حيرة ومهانة ، ونفسه ملوثة الايمان ،
 ومزوم تشبه الثقة بالنفس . فكتم اخوه ، حتى من روحته ، وكان لا يكتبها
 امرا له صلة باييت والاسرة . بل حاول ان يكتبه من نفسه بنسبه ، وهو

اسمي يستعد للقيام بواجبه اسائي ، قبل الاصطلاح به مخترا ، يحصل للمرة
الثانية محادثة رجل بري . ، تتصافر الظروف على انهاءه حيناً ، ويتواصل الشر
حيناً آخر .

دخل ابو صلاح قاعة المحكمة بين عجب الاصدق . - وهم صنف -
وحقق الاحصاء ، وهم كثرة ايضا . - ههؤلا . كما جاء اوائث ، يستمعوا الى
الاستاد يدفع عن متهم ، للمرة الاولى . بعد عتراته الحكومة . فيستقبله
الرئيس بالنسبة عريضة ، وسائر القضاة بغيرت فيها من الاحترام . يبلغ حد
التفريس . وهم قدامه كالكثير المحامين ، يدربون عليه . يحسن من اسرار
اشرايع ، وساشجونه في بعض الاحتم من اسروص . ويربو اليه ابو سير
دعيت فيهم من الرجا . والاملى مثل . - ومن الانكسار والدعة .
ويتوا اسكانه مذكورة الاسماء :

١٠٠ . ولما كان محمد سمير البحار . . . قد اطلق النار هذا على رجال
الامن . وهو القدر من وجه اعدائه . . . ولما كان . . .

ثم تستمع المحكمة لاقوال الشهود . هذا دركي يتقدم دعوى من رئيس :
« صاع مدث على المصحب ، واقسم بانه اثبت تقول الحق و . . . »
فيقيم اندركي .

١٠٥ . سمك ، وما تمنت ؟

- اسمي علي محمد الطرسوسي . . . دركي في خدمة الدولة العلية .
- ماد تعلم عن قضية محمد سمير البحار ؟
فيجيب اندركي : ثلاثة .

١ . كنت في المحضر . . . ساعة سمعت صغلت . . . نارية . . .

- كم طلبة ؟

- صلبة واحدة »

فيحتد الرئيس على الشاهد ويقول :

- « ولماذا تقول طلبة ، الجمع ؟ »

سكت طلبة يا سيدي . ثم طلبة ثانية فخرحت لاري ما الخمر . .

وإذا بزمتي سلمان قدم على حرسه عاضاً . فأنته . . فاحسني انه رأى

فارساً مسرعاً ، يتبع شعاب الخيل متحمهاً . . امره بالوقوف ، فلم يقف ،

فاطلق عليه اذار ادهاباً ، فقاتله الرجل بالمش . . وهكذا ترى يا سيدي ان

رويلي خطأ ، كما قلت له ان ذلك كان جاء من هذه « للسكة ؟ »

فيمسك الرئيس هذه المرة ايضاً ، ولكن غضاً ساخراً ، يخفف من شدته

هرؤه بساخرة هذا الدركي .

- « ها ها ها هكذا تقوم انت بواجبك ؟ »

فيصيح القضاة ، ويصيح حضور .

- « وبعد ذلك ؟ »

هذا : اعلم يا سيدي . . لا مبني نت في المساء ، وانا واقف . . . د

كنت خفياً فلم اصبح الا بعد نصف الليل

وبقيته بعض الحضور ، وبسود القاعة سط . . . يضطر الرئيس معه الى ن

يدكر الجمهور بواجبه في الصمت .

- « الشاهد الثاني ! »

انه دركي كالاول ، يؤدي شهادته بعد حلف اليمين - فلا تحتجب

في حوهرها عما قبله الاول ، الا انه يريد هذه الملاحظة بنحوه حوهرية الشديدة .

« والله يا سيدنا احاكمكم ! لو كنت انا محل « النصار » لما عدت من
الطريق نفسها ، فوقعت في الفخ ... »

فبصحك الرئيس وبضحك سائر من في القاعة - وكان في بالحاكم يدرك
دوراً انه اعطى الناس مثلاً سيئاً ، فيعود الى عروسه المعتاد ويصرح :

« ذكركم سررة اثنية بواحكم في . . . الصمت والا ... »

فيعود القصة الى سابق دراستهم ، ويصمت الجمهور صمتاً عسيراً . . .
هناك في زاوية القاعة العربية رجلان مبرحا بضحكان ، وكل منهما لا يسطر
في رقيقه . وكان الصمت ، وقد عم السكون ، بانقطاع الرئيس واشاهد عن
الكلام ، قد اعد الى صاحب رقيب ، فالتفتا الى سدة القصة حمضين .
وإذا بالرئيس يسطر اليه مصطفاً ، ويتم سائر من في القاعة .

ويدخل الشاهد الأخير - وكان الإدركي الذي سبب الحادثة :

- « اسمي سليمان . . . »

- هكذا « حاف » ! واسم اميك ؟

- سليمان . . .

- سألتك ما اسم اميك ؟

- نعم يا سيدي ! سليمان !

- اذا انت سليمان على « طاقين » ؟ وندك ؟

- بوسمه . . .

- يوسف ، هذا اسم وليس هذا . . .

- محمد . . .

- وهذا اسم ايضاً ! ما هي شهرة عيلتك ؟

— السيد احمد علي ٠٠٠

وينفذ صبر الوثيل ، ويصرخ :

« دُست سِلْمَن - سِلْمَن يوسف محمد السيد احمد علي ٠٠٠ يا للعصاة

ايس من ثعبان او شهرة ؟ »

فيضجك المهور ، يـ ٠٠ وينادي اربيس ، فلا يهدد ، ثم يتابع سلاته

« سيد ماذا تعلم من قضية محمد حيدر النجار ؟ »

فيجيب الدركي ، وقد اصعب وجهه حملا .

« ٠٠٠ وقتل بعد الليل ، سمعت وقع حوافر فرس تمشي ، قرب

الحجم ، فسمعت به حل لذي ربه لي الـ . واطلق علي ٠٠٠ وقتل

وحملت من الدب خلفي ، حـ الا سديتي ، واخشأت حـ صخرة ، ومع

علي حـ اهريق ٠٠٠ فمات امرس تحت شمع صوتي ، فصرحت فيه

« فـ او طلق لـ ؟ » كان به لـ عدي فرسه بسرعة حربية

وطفت عليه اـ رـ وبـ احـمت لا رـصة نصيبي لي درعي .

لقد اضطدت بالـ صخرة بـ يدي ، وارادت لي فـ حـتي اـ ومع ذلك حـ

الأم ، وامـتـتـت فرمي ، وسمعت الزحل - فـ سرت بعيداً حتى وحدته

حـ انـتـت بـ صخرة ٠٠٠

وهـ اذا كان يفعل ؟ »

فـ ذلك انـشـاهد ثم ٠٠٠

« كان ٠٠٠ يعني حـاة ٠٠٠

وهـ ذلك ؟ »

— بعد ذلك ٠٠ صوت اليه سديتي ، تمرأ اياه بالوقوف والاستسلام

فمن ٠٠٠ وتقدمت لآحد مبدسه منه ، فلم اجد معه سلاحاً ٠٠٠

- د' باري شي . اضيق اسر ؟

لا دري . . ولكن سمعت الصدقة يا سيدي الرئيس ٠٠٠

وخرجت ا

وبصحت الحضور بمسحه ارجل ، ونصيح كلماته الاخيرة وسط

صحيح ٠٠

تم يعود اعدو . اي لغة ، ويعين الرئيس ان الكلام للنيابة العامة .
فيقره " مدعي احد " مثقلاً بدياته ، ويضع حوث اخره وحروف ،
" لا يخرج مما عاينه من مظهر منه . وقرره اشهد . ثم خرج مع صوته حتى
خرج الكسوت من مائة مال ذريرة ، لا مدفع صائفة

" ٠٠٠ هذا . حل بحرد اسلاح ، ايها الادلة ، في وجه جال لامن ،
ويطلق النار على حود مولد " حقوق اعيان واسطرت ، وصل الله على
لأرض ٠٠٠ وهو كمد ٠٠٠ مجرم وك ٠٠٠ يستحق شد العقوب ، ولا
سوء منه من شذوي اسير من ، والسيرة ، شبهة . هذا مجرم ايها الادلة ا
نكس ان ينحس من شروره اجمع ، من اسلأته ، ورعه في تطهير بلاد
بدوة الهية ٠٠ من مثله من تعسدين اذا اطلب الحكم عليه ينطق
ددة ٠٠٠ من غروب حر . اميرين ٠٠٠ ودين اددة ٠٠٠ من تقوى
احد . في دي احيوة ١٣١٢ ٠٠٠

ثم انجس ان لب العلم ، حسه صريع عني هائل . هو لا يرى دسب
لهم يستحق ما ظن به من عذب ، ولكنه محصر لاسوة عيه ، قوماً

بوجه ٠٠٠ فيلقى من ضيقه اضعاف ما ينفذ المتهم من قوته ا

ويعلل رئيس ان الكلام لو كيد مدافع .

فينتصب « الاستاذ » واقفاً . ويشرح الاعاق ، ويزعم الادب .

ويسود القاعة سممت لا يعكروه سوى تردد الانفس في الصدور . ولاستاد

حطيس « حقيق » ان عد الخطاء ، وجرأ سبق ، ان اُصيب المحزون .

— « سيدي الرئيس ، حضرات القضاة »

اللائحة طر البياضة العامة رأيا في ماضي المتهم ومهيبته ، ولا أشطرها
رعتها في التشديد عليه ، وإن كنت اعتقد معها أن محمداً البدر محرم يستحق
العقاب ... »

لم يسمع المتهم المسكين كلمة « محرم » يتلفه بها وكيله حتى تنهض
في كرسيه ، كما فتح القصة أعينهم عينا ، وروح الحضور يتأثرون ذات اليبين
ودان اليسار ، متثقلين عن معنى كلام الأستاذ ومروءة ، ثم يتبع الموصلاح
كلامه ، بعد توقف مفصود :

« لا يعرف واحد منكم ، أي البادة ، هذا نوحا كما عرفه ا
لقد كان فلاحاً متوجهاً ، يعمل في قريته رصياً ناقصاً ، وصفي ، يسكن
سكناً يمينه ، وبها تملك قطعة أرض انتقلت إليه « لأرض » على عيلة موعة من
أم وثب مقعدين ، وامرأة وردت ... يوم ... رعيم معروف كنكم
يعرفه ، ويخبره — وكأف موكلي قتل بسبب له ، يدعه لزعامة ، ويأونه
أحياناً ... هل تعلمون ؟ ذا كان جواب هذا انعلاح المسكين لذلك أريم
السكرير »

« انه اجاره ، يا بدة ... اجاره ، وهو على أشد ما يكون ارحل

الشريف . . . وثورة على أعم : ولم يقتله ؟ لا إلا أن افضل

ويصحب لاستد ، فتسنى ، القاعة ، صواب الاعمال ، بعد له الجمهور .

— ٧٠ — حيد امه .

ثم يتبع ابو صلاح دونه ، وقد اعتدل تقاضا في حلتهم ، وانصو .
يصور بكل حوارهم :

٥ وعث حول ديت لرعي من هذا الرجل الشريف على قتل حصته

وعث : ديت هده . . فقد انى محمد المجد : ديت ية في ديت اخرته

اشه ولكن نحن ادوه دونا قتل المصور قتلوه و بهور
تقتله هده من ديت في قوس الاله .

٦ بهور دقة اقد بهوا موكلي غنمه واشتروا صغار بعض الاس

كي شهيدوا دية وميت فعلا و دعت على اداة محمد اريه

لارته ولكن المحكمة اي حريت في دوا ايها السادة ،

ديت المحكمة ديت دوا و ديت و خرج الرجل موقور الكرامة

ناصع حور .

٧ يس هده كل شي حصرة ارباب فقد هجر محمد المجد قريته دة

ديت و ديت حارة ديت ادرت اتي سقاها بوه وحده عرق الحسين .

وتعهدوا هو ديت وشا و تقدر رهنه في مدينة ت ديت ديت عربيا

وسط قوم لا يحد فيهم سديف فيا مقتعات يده استار ارباب حصرة

فيه و : تنكسه مراره ديت اده في خدمة ديت ديت حياطة رخص

لا توب هده .

٨ يقب لوم رساحه دة هده دة امدمع ديت ديت ديت موكلي

لى اقتواف حريمة القتل من قبل ، هو اندي انهم ، من بعد ، رور ، نالندجرة
باسع . نعم ، بها البدة ، وحبيب ينحر شهريب الشغ من يقضي بياضه
فى عمله ، لا يتصل بأمرى ، غير شركانه . وكاهم رجل شريف . ولا يوتاد
ا راق المدينة ٩٠٠٠

» ومع ذلك فقد حكمت عليه المحكمة بسبع ، ثلاث سنوات ا
، نذ فارت بعض محمد النجار اودعية ٠٠٠ ثارت ندها ، واعظم . هرب ٠٠
مهم ا هرب ، وكلي من الحسن ٠٠ . وسكن الى سبع سنه ، مرضه هو على
نفسه : فكان لا يدرج امتان اندي .

» عدند اقتواف محمد النجار حرمته الكبرى ٠٠٠ فقد حكمه على وسده ،
١ يترك المدينة ببحرف الى خدمة امه ورعايتها ٠٠

» هذه هي حياة ، وكلي بها اسادة احره به امه من العلم ، والنية هذه
هي بويته ٠٠ الاولى والاخيرة ا

» ولاسكن ٠٠ امن لمذب ؟ من هو المحرم الحقيقي ؟ منكم تعتقدون
، مي ان المحرم هو ٠٠ دى ربيع ٠٠ ذات الصدم اندي لم يقبله يد اعدالة ،
لا ، قوي ، وانفواين تحمي لا قو ٠٠٠٠٠

» ندى طال يسرح ويمرح ٠٠ وبغرف اهل جنائته هذه فى قومه . وهو
الذي يحبسهم عبيداً له وحولا ٠٠٠ ذلك هو المحرم اب اسادة ، لا ، وكلي
ا سكين ا

» اني لا احب ان فيس فى وصف ما يقه محمد لبحر واهل بيته ، من
شاح تلك التهمة الماطلة ، التي شئت تحمل نية ، وكادت تعصي على مستعمل
يامع ٠٠٠ وحاصر ، رنة ورجل ٠٠٠ وانتقل الى حادثة الاحرة ، التي جاءت

توكلني ، مرة الثالثة ، الى قفص الالهام .

« كان الربيع الماضي ، وكانت الارض تسم عن مظاهر الحياة تدب في كل حي ، يوم هرب من المنزل الابوي ولدن - لأسرة معروفة في هذه المدينة - أسيت معاهتها ، وحسادك كذلك . . فسوت لها نفسها معاهدة ذلك المنزل ، الى مدينة ت . . . حيث يقيم محمد المحار ، ويريد ان يملك قدرته ، ان لا يشي نودان ، وان يظهر للناس حقيقة توكلني ، وطيب معه ، وسامي حقه ، فالتقي اهل البيت الصديقين زمان يوم حقيقة امرهم ، وانها يتان ناسب الى رجل . . . رجل صيب الحسن اليه ، في ما مضى من بيته ، حتى صار في اعدتها لأهلها ، معروفين مكرومين .

« في الطريق يمرض النوركي لوكلي . . . ولا يرى محمد المحار في هذا الحدي لسان العير حرم يفت حائلا بينه وبين القيام بعمل اناني يعبه واحدا . . . واحدا يقضي به الشرف والنور ، وعرفان الحيل . . . »
ويصت بصلاح نفا فتمتلي . القاعة بهت الاعحاب وانزاع ،
الاعحاب بحق هذا اهل الطيب ، واوتاه سوء حظه ، وسكد طاعنه . .
ثم يهي « اشد » دفعه وهو يضرب :

« ايها السادة - ان رجلا كمحمد المحار ، في نفسيته السامية ، ووجهه اوفيم ، وصغيره احبي ، رجل لا يجره ، او لا يتعمد الاحرام . . . لذلك اطلب راحة ، ، مشد صديركم احبة ، وقبولكم الطيبة ا »

ويجلس « الاستاد » وسط عصة من التصيق ، اشترك فيها اصداؤه وحصاه ، وشاركت المحكمة مع الجمهور ، باعضائها لطرف عن هذه المحنة بالاصول . . .

وعنده ، عاد انقصه الى المصحة بعد احتلالهم بغداد (ذقنق معدودة
وقب ريس ، وقد زاح طربوشه (الخيدي) عن حيله ، وشرق وجهه
لايس ابوردي ، واعين برادة المتهم من المدعويين دعوى التهريب واصلاق
على الدر ، بقصد اقل - واحلا . سيبه فوراً . . .

بصدق الوسمير ديه او يمكن لسة الرضى على فقر الي صلاح ،
وشمة اسرور في عيبه ، وانفاق بديه هو من القيود . . كل داث شعرة ديه
ت حرق طيفاً . فاقبل على " الاستد " يقبل بديه ، واندهوع تسهر من عيبه
ورحاً ، كضلع . .

وفي بيت اي صلاح ، ردى بو سمير روحته وديده واسر الاولى من
هر ، ق* الا ه وونه

- " هدا ميدنا . . . هدا مولانا . . . حلتب حياتي مرقين ، فاننا اهك
. نهى من حيرتي انحن حيرت حدهت ، وحدهت دت . نحن انك دى احياء " .
ويجك الروح واروحة على يدي الي صلاح ، بقسائم ، ووجهه يستمر
لي دت رجل ، يتحمل الحلق الكريم في وجهه مشرق السيل ، باحتقار
واعجاب ، ويظهر على عس عيبه الصفة بين دمع عروى الخيل . .

ركب صلاح الباحة ، وهو على آخر رمق من الحياة ، وبه امدته من
 رحمة طلال امدته ، قد هذ قواه ، بدت لاه سريره ، ولم يتمتع به ، فبقي
 في البحر من شعر الماصر ، يتابع امام المصير ، تبع الاحلام في مجيلة
 الخ ، وحمل الحياة ، يهبها الناس على عمل ، ودية الشغل من راح يستمرش
 حوث ، معه ، بعد ان فارقت اهلته الى مقر وصيفته ، هذه الوصيفة التي كانت
 شوه ، على ، شدة ، حمده الناس عليه ، وري معه ، وقد مضى بدية
 ، قلا ، ودليله سحر ، من قرية الى مزرعة ، ومن قصبة الى دسكرة ، يمشي
 ، دانه من رعية ، ووا ، باتصره هناك من حبه وحسنه ، على حداثة حبه ،
 حتى حبه لرحل في دمشق .

وسكن ما زال صلاح يفتش حده ، ان يشرف على عاقبة بي مية ، و
 كل ، في دمشق من اهل ، تحول تلك المعة من اصغر الى واحة ، تنب
 حصرها اعظم مدينة في سوريا ، وبان تغر ، اللطفي شة وحوهم ، ودية
 في قديم ، وما كن يسر عييت بيحب الماصع ، وما عد قد طع اسحاب
 ، دهم ، لاسدوايسة ١٠٠ كل ، في دمشق يبعث لاشراح في اصدور ،
 وصدنة في النفوس ، وسكن صلاحا يصعب تدويع ، حدة امدته ،
 في ، لم لدية ، يوم اربع ، ووصق صرعه ، فلا يطاره حرير الى دكان

هـ وهاء وهاء هـ - ولا تسره الخشرة ، تكلفها ، لارهار ربيعه تسق وتلا
الانوف ، وتسكر السوس ، ولا تشويه اخس ، يستحي الحب في روجه
- ، كما يصرح ويقت في كل شيء .

وهذه البقرة احسن ، في امة صاحب المصدق الذي رل فيه ، انما تدخل
عليه عرفته ، بعيد امة ، وقد جرد متحدثه حديث فيه كل الاعراء .

« انا » « عذرة » على احوال » تحت السليث .

اهلا وسهلا

ناوت ابي

ذات عدد ، وهي تعد بغيرها انوداوي عورات ، يحيل انيث معب دث
حيال امرأة في الثلاثين ، لافاة ذوب ، معة عشرة ، ثم تستطرد بدلا :

- « انت من » « موت » « يهو » « . . . » « مع » « حورقة »

فيستقم صلاح ، وهو يصر الى هذه امة توقعه ، دهشة لشب اعاب ،
و يستمر انحن لم يجد امرأة ، ونحس هي على يدون الى قربة ، وهي
تبع حديثها ، سلسلة عن نعر : بولي .

« كنت صخرة » لا عرف شبا يوم روجوي . . . »

ولم يتالك صلاح عن ان يوهب من مكه نفعاً :

« ست تزوج . . . » في هذه المس :

روجوي مد خمس سنوات « . . . » « . . . » كتب حصة صميرة . . . ثم
« انت روجي بعد ثلاثة شهر فتزوجت عده » « عجزر هذه ليرة اناي
ليرة الاولى فكك » في اربعة عشرة . . . « انت عرب يا » « بي » « . . . »
يجيب صلاح بهجة الداهل ، وقد سته انت عيبه وسهر في مصوره :

» عرب ...

« حسن ! »

فيسمى الشرب عندئذ ، ويطرأ إلى الفتاة ، فإدائها باسم ادايمة وشد لـ
شربها على شعرها المسحر ، وفي حينها ليدتبي .

كانت الفتاة أشد حرارة منه ، فتقدم بحيث باقت تلاصقه ، وهي تحذجه
وتطرات تدلها ، شهوة يمتد من حواشي الفتاة وسائر جسدها ، كما يمتد
الأريج من الزهرة تنفتح ، و ... يصرق الباب ، فيهب صلاح مدعرا .
وكل الفتاة تستجمع مشمرها ، وشيأ إليه أن احسن الشمعة وتقدم ، كوعتي .
هي تحت السرير .

فتح صلاح الباب وهو يرحب دعه . . . واد هو إليه أن :

« ما احير سيدي ! لا تؤاخذوني سيدي ، ارحمكم - دى . .
تعدوا لي موعد - مكرم سيدي . . »

فيشعر صلاح العدم . . . ثم يذمت إلى الوراء . . . كد من - الفتاة
لا تروى ، ويقرب .

« بعد غد في الصباح الباكر . . . بعد صلاة الفجر ! »

ويصرف ارحم « موك سيدي ! » ويعمل أشد الباب . ولكن ارحم
الفتاة ، به يبحث عنها في كل مكان ، في احرارة ، ووراء اسوار ، وحلف
الكبرسي . . . ثم يخرج من تحت السرير ، وهي تصدح ضحكة عاية .
« ها . . . يد كنت ؟ »

ويتصم صلاح ايها ، فإدائها قد حدث ارضاها عند الصدر ، وانرق عند
اسفل الورك ، فشعر دمه يعني في عروقه ، ونقله يتعالي وجيبه ، حتى يسمعه

ناديه ، ويحط الفتاة من نصرت الشيب ، صوبة الى صدره ، ويحده ، فتشطر
هي بدورها الى ذينك الكثرين ، حتى اذا رثها عاريين ، رثت هديده ،
وذلك سد ، يصع احب ، وحها بحيرة داذته فتنة واعوا ، ثم تقول ،

« من جاء »

رجل ٠٠٠ له آل ادي ٠٠٠

- ويد الله ل ٠٠٠ ائت قيم ه ٠ نانو ٠ ٠ سمع امي تقول بك

عيات ح ك ٠٠٠

- رعم ٠٠٠ وسكن في « الخريفة » ٠٠٠ ويح من اباور ٠٠٠

فتهرافنة رثها حارة ، ثم تفت مة ددة ٠٠٠ وصلاح اخبي صوت ،
يقتدر ليها حلة كامدوب ، ويود لعرفة صب رهيبي ، ثم تخرج كما دحت ،
دون سندان ، فلا يواها صلاح رة داب الا في حيان ٠٠٠

ور كل ذلك في لحظة واحدة ، ر مصر صلاح ، وهو ستنق على فراشه ،
ثم دعت همد اند كرى في مة شفا بما كانت مة من قس ، فان مة
الطويل قد اضعف اعصاه ، وهد قواء -

الحجر هادي ، مصقول ، وينح صلاح كوة عرقه ، ويستأشق اناسم يهب
طاهر ، ميا ، من يمه حتى تملي به رثاه ، وهو يدع شمرة الكستاني
المحمد ، فيذكر رباح « الخريفة » ، واء صبرها تعصف هوجاء ، حاملة الفيسار
لنمو به عيون لاس وتضع وحوها ، وعش يحاول المرء الحرب ، فيقول
اليد وبه والايوان ، والامد ، فان انصار يدعالي البيوت من ادق اشقوق ،
يعني الامصار ، ويد الانوف ، ويجمع حلق -

ثم من هذه الرطوبة المعة ، ثلا الصدر بعصرها طبيعي ، من ذلك

أحدهم الخاق ؟ وأنى ورقة ليده تسبح فيها ، تنصر عزيزاً ، من صفة الرمال ،
ترده وهو كليل ؟ وأنى هذه الألق ، تسعد أمام العين إلى اللاتمية ، من
كسب تحول دون امتداد البصر إلى الألق اقرب ؟ حقاً أن ابن اسحاق
كاسيت لا بعش إلا في بيته ، ولا يجد للحمل معنى في مواها .

هذا صائر أبيض ، يقع في الغض ، تسكنه ورقة من كل ناحية ، أنه
يصفق بحاجيه حيناً ، ويحلق حيناً حرّاً ، ثم يهض على المياه انعطافاً أبيضاً ،
وهذه سرب من أهلي ، ترحف فوق سطح البحر ، تراصة ، كأنها شرعية
المراكب عند الألق .

لقد رقت أسحرة على مقربة من شواطئ . أوص هذه بوملن أندي
، مراح صالح ، مد ورقه ، يردد فيه مثل قول الشاعر :

" وحلي ' وشعات موحدة عنه
ورعتي إليه في الخلد ، وهي ' "

فيحس بقوة سري ، حده أحد ، وقد شامد يرب في غصنه
المهوك ، ويتمر نفسه بشتد حقد ، يورده وتدفق غريز في أورده وشراييه .
من أن شئت غريباً ، لا قصوره الكلمات ، تلاً ذات الملب ، ونعمهم أوص
سروراً ، يطمح على الوجه أيسماً ، ويتدفق من العين دماً ، فيخرج صالح
من تلك المعرفة حقيقة ، أنتي حس معه ، فيها حمة عشر يوماً ، إلى ظه
السبية ، يستشق ربح الوطن ، وسكحل أمين تناصر شوطه العسة ،
وحانه الشعة ، تدور ، أنه كذب ، واحدة وسعد الصغراء .

حال منه وبين التلفظ بهذه الكلمات ، وكفى ما يتم ، بعد هبة غير
قصيرة ، وجهد عسير .

« مثلك ؟ »

والفتاة تنظر الى الافق ذهنة ، ساعة طرقت سمعها نباح الكلبة ،
تخرج من بين شفتي الشاب مصطرة حية . وثقت اليه مشرقة الوجه ،
ساعة المينى ، سيدة الشر ، وقت :

« اصحيح ما تقول ؟ »

« نعم يا آنسة افاننت اجمل فتاة رأيت في حياتي ! »

ويصرف الشابان . ثم يقف كل منهما على الأخر سيدة حياته العسية .
« ود » اورحان « - وهذا اسم . انة عظيم من عظماء العاصمة ، به مردود
الواسع ، وحاهه الكبير ، ومثلته العيبة في الملاح ، وفي « الدب الهدي » .
واذا هي تقدم هذه الملاح ، رفعة امها وحدهين . أمة وممورك - تقدم .
ايام ، ثم تعود الى الامانة ، عن طريق مصر وية يا

الاحرة مغرب من ابسة ، والظلمة ترحف من ورائها ، ناشرة على الكون
حجاباً رقيقاً يكسب الاشياء معنى غريباً ، كان ينقص له صدر صلاح .
اما اليوم فانه يجد كل ما يحيط به ضاحكاً وقد . حتى الظلمة المنتشرة كانت
تبسم في عيبه . وسكمت حتى . بعد ابانة . او سطى ، العسية في سدها
فيطول احده الى هذه اني فتحت عيها احضر وان قدس عاصمة لم يجعني به
من قبل ، وم شمر مثني مد بلع مسبح الرجل .

ليلة واحدة ، وفي صاحب سيودع هذا حاتم الاحضر الى الابد ؟ لا
ان هذا لا يطاق !

- « باي فندق ستعين يا اورحان هاسم ؟
- في ٠٠٠ « ميتروبول » ان شركة سلامة استخوت لاجلها
خاصاً ٠٠٠ وانت ؟

- بالتطلع حيث تقري ا
فتسلم العتاة ، ثم تردف بهذه الكلمات :
- « لا ٠٠٠ قصر ان دول فندقاً آخر ٠٠٠ »
وكان بود صلاح ان يألها عن السب ٠٠٠ ولكنه عد قصت
ليس وراء رقبته هذه عاطفة شبه عاطفة ؟

نام الشاب تلك الليلة ، بعد ان ودع العتاة ، قيل عربوب الفجر ، وداعاً
ود لو يدوم مدى حياة . وقد وضع يده لمتمشة في يدها اسحرة . وقد
حيل اليه انها ترتعش - دقيقة او بعض دقيقة ، وهو يصعد عليه - فيحين
به ان تضغط بدورها على يده . فكانت ليلة مليحة بالاحلام السمية ،
والاندائد العريضة . وفي الصباح عذر الشاب السمية الى الياسة ، في قارب
واحد ، يحاذر احدهما ان يشهر السب عما في صدره نحو صاحبه . فتصير
اورحان الى صلاح من حلف عصاب الرقيق حله ، كما ينظر اليها على عمل .
وكل منهما يود ان يعلن ذلك الحب ، ويشهد عليه الله . وادارض ، وماضيتا .
في اليوم التالي ارتدى صلاح بحسن ثيابه ، وورب اكل رية : فقص
شعره ، وحلق خيته ، وذهب الى فندق « ميتروبول » . يرى تلك التي
وقعت من نفسه موقع امدي من العشة العفشي . فلم يوفق ، اذ كانت
اورحان قد عادت وحاشيتها العشق الى برهة في الضاحية . فعاد ادراجه
يعقد العشل بين عينيته عوسا ، لم يتعوده وجهه الضيق . ونام تلك الليلة ،

يخبره عبودته ، يوماً قلته .

وفي صباح اليوم الثالث وكان صلاح يستعد للخروج الى الشارع -
رأى عدداً كبيراً من راسه يسطع رشح البياض ، متعده نحو عرقته ، - و
الذي يدعى الشقر - وقد احدثت فيه - و نظف في عييه شر
الحمية ، ووجه احية - فعرف صلاح فيه حملاً ، ورحب بالعبودية -

« سعدت جداً ببيدي »

فيجيبه صلاح بهذه الة كيفة

« صاحب جيد »

ويحاول احد من رفقته -

« استعير مني بعض من يديك »

فيجلس صلاح ، وحواراً من رفقته ، وبعده ، وبعده ، على طرف
الكرسي ، قفلاً حاراً -

« بيدي حارة »

فيحدث احد عن امره ، فيبين كيف انه - في رفقته ، ثم يروح شقاً ،
الحدث من هذه الحكمة :

« وذاقي » او حارهم - فقلت اسلام »

فيجلس هذا الاسم احب الى صلاح حتى يقتدر في حليته ،
ويصطحبه حده ايجلان لاسمر بجمرة مريح من مريح و حار -
« وتليكم ان شاء الله »

ثم يستدرك

« وحار »

انهر نخبير يسيدي ٤٢

ويصاحبه العدد كذا من ، لا تتحرك فيه حتى اهداب عييه الحمر وين .
ثم يقول :

« مولاي ٠٠٠ تحب ان تعادل سيدي ٠٠٠ اليوم ٤٣ »

فيكاد اسرور ستحب صلاح ، ونجرحه عن ردتته المقادة لا انه
يثبت في شعوره ، ويأخذ - ما دونه .

« دني » وين .

« حيث يريد سيدي ٤٤ »

وبعكز صلاح طويران « بن ؟ ه في امدق » يس دث شكرا
وقد لا نجد اوجاح لاننا دعوه . كده كدهق . « كوكب الشرق ٠٠٠ »
« مرة رحل » ذاتي امدق اسي مرته « لا اواها » ثم يقرر ان
كوكب الشرق :

« في راس بيروت » قرب امدرسة الامركية ٠٠٠ ساعة
الاشرة ٠٠٠ »

وبصرف حدي ، بعد الاستدانة وأجراء مراسيم العودية ، يشي
انهم قري ، حتى يرجع من العرفة ٠٠٠ ويجلس صلاح بعد امدق انني تفصله
عن « مودنه » مراقبته في مرة نفع حياته . حتى اذا انتقل من كره
الى الملك ومن ، وانتهى الحياة الفاتية ، وقبها في تعرف المصدقلة
او دعها كل ، في قسه ٠٠٠ شعور اعطيه تنوت ، وعنه يحقق حقول المحرم .
فهام يدرع العرفة صولا وعرفا ، نانية انه لا يدق في ذلك المهر طوبى ،
وانه كثر من « قدخين » للعنف ، هل ان يدخل حوزة شفا ، عند

سارع إلى السوق ، فتدول بعض الخاوي ، ثم امتطى عرمة حملته إلى مكر
الذي سيشهد أول حبيب ، شعله حتى عن الصلاة في أوقاتها .

م سبق إليه وبين الموعد الا دقائق ، وكم دقائق طويلة ، نصيبة .
حيل إليه أنها ساعة أو بعض ساعة ، هذه عرمة قدمة . ثم عرمتها هي .
ويتصلها صلاح بكل ما أوتي من قوة وشد . لا هذا سعيد
بث ، رفيق بمن لدراسة في القاهرة .

- « صلاح ، اذا فعل . »

ويأمر الرجل - في صفوف ، ثم يرحل - ويتصدق الشبان ، قد حار
فأرفقة من قدس أوروبا ومن أشهر .

- « أنا مشتاق إليك ، ماذا تفعل اليوم ؟ »

وانا كدث أو رت ، د بعض .

- « بي موجب في قسم الزلّة وعود بقصدية في قريب من
وسكن يا أخي بهم يقبلون بدت شمس ثلاثة أو
أربعة »

وسرد صلاح رقيقه التقديم قصته . فكتب ، مدد بعينه لا حريه
حتى استشفه وعوضه مريض ، مدد عمر الأصم عن مدد ربه وهو
شارد فكر ، بثقلت حواضريق التي يمدد ، رضى من احببه . . .
وحلا ، مضطرب .

- « تريد أن وصفت في مكر في عرمتي »

- لا لا شكرا تطير بها عرمة تمر

هذا صعب دني اوصلت في حيث تريد

- ان شاكر جداً . . .

وتمر عربة فارعة .

- اذا احد هذه العرب

- طيب الى الله .

- متى تريد ان يلتقي ؟

- زورك في ندوة ٠٠٠ الى الله .

ويخطو صلاح يضع حصوات نحو العربة المارة ، مستوقفاً انه في ندوة

من يده ، وهو يتلفت يتأكد من ان سميد مث قد رحل .

- فامر ياك ؟ الى اين تأمر ؟

- لا لا اريد ان اناث عرس يايت ٠٠٠ يوسف بك ٠٠٠ هـ ٠٠٠

س يكون ؟

في طرابلس الى الغرب مهيأ ، ثم يتنصب واقفاً ويحد بزعم حصيد

عنها على السير ، وهو يتم مكثهم بجمع سلاح ، و - حيل اليه بها

فد بديهة ، وثقت ثم قدرة .

ويذهب صاحب الصعد ، وهو يصر الى . . . اب العشرة . وهذه

اعة المدرسة الكثرة تدق ايضاً ، ولكن صلاحاً م يكن واثقاً : فقد

يكون ساعته غير منصوبة بها احد بعد اندقت على اصبع يديه حقاً

با الساعة العشرة

فهم م رت ؟ يكون ذات بعد احصي قد تحدث عني رسالته

هي لتهم مي ؟ ام اصحاب مكروه ؟

لم تذكر هذه المعركة بمرور خطر صلاح ، حتى تصوب ، وشمر كن

الأرض تقشعر تحت قوسيه . إلا أن حركته لم يزل . فقد اقبلت من بعيد
عربة تهب الأضواء ، وحس قرب مساقها ذلك الصعد الأسود ، ويبدو
من حلقه حرف ثوب نسائي ، حرف ضلال فيه ثوب نور حزن بعينه ، وهي
كأنه تر ، نه ساعة وقفا أول أس ، عند رصيف امرأة .

هذه هي المرأة الغف ، وبطنا عليه أروحه الحبيب ، باسم حلف حصاده
الشباب ، وبدءه إلى الحمرود ، وأحلو من قهقهة فيستجيب ضلال الدعوة ،
وقسه تحت وحده يبره ، حتى يسكر بسمع حفاته - على أروحه - من حالة
الوالب ، ووقع حوافر الحيل . على الشارع المسطر . ودقني ثوب قبل أن
يمرود إلى ضلال هدوء . ثم يصير في لقاة حنة ، فإذا بوجهها قد اضطلع
ده ، وأود بعديها ، أدر يعار ويبسط ، حركته سريعة ، كمن يلهث بصا
فانضجع تحت كل . في نسمة من حيرة ، واحد يد اللقاة العاجية ،
وصطع عينا بقوة . وتفتت إليه ، وفي عيب كل ، أأودعت حواء . من
أروثة ، وحمر وقتة . وهي تحط بدو . على يده ، وترتفع شفها
تحت القاب ارتعاش الزهرة ، يروى . بتدق في فحة في انزروق .

— « حدث يا ابن عبي »

و . « حدث يا روحاني »

والغد نرى أشد من أنهار في . يحيى من اعلى الرق .

ولكن . . . هذا الصعد ، وهذا الضال . . . ودرة . . . ١٠٠٠
يدروا في هذه الناحية من رأس نروت - فكل . كان يحيط بالمشق
يستيقظ الشمس ، ويبر القاب : في بحر يعاقب الأمواج صجوره ، ونعيرها
متمقة موحية ، والجم . تبسم عن ررقها المتوحدة بالهمم المتقطع ، واسم
يتم

معاً فتأيلت له... واه... سكر حصره كل شيء حتى حجارة
واحدان : واشعه شمس ندع الكون حيناً ثم نختص حيناً آخر ،
لنعود اشد وهماً وكثراً سحاً ... ولعنة تجري دحاً ، تهرهر العاشقين ،
يسيل احدهما على الآخر ، فيقتدر ، ووده ، ويكمل مدحه في صدره !

هذه هي الصخرة (روضة) في رحل العشق ، ويتعيان سكانها
دعوى فيه ، يستل اطراف شطرها انديع . انها اشد ما تكون غارد عاص
في البحر حتى صدره ، ووقت ريد له حبل صدره ، ينظر الى الماء صامتاً
تأملًا . وهذه الامشب اني سكل رس الصخرة ، في هذا الفصل ، كأنها
الجملة الحضر .

« الا ترى يا ورس ، ان هذه الصخرة زهر ان حسان شأ في
البحر قوياً ، وكاله الامل ! ... فكأن روضة متدلاً »

فتطرب لفة لاكملت ، مفرح عبا شفت اشب ريتاً حياً ، وترقي
على صدره ، شوى ... وخذها صلاح ود اعنه ، ويصع على شفتيه
المدية بقية كانت دلى . دلاء واروي . . . مثالياً ان هناك ، على قيد
خطوات ميمو اربعة ساق اجمر ايه ، وى صحتة . الا ان المملوك امين
يخفى ، يعلم ما يحس على احد نحو سيدة - او سيدة - في مثل هذه
المحروف فيسبب به اندلج متعده ، ويترك كل ديبك لعاشقين في
...

ويرى حدها الى الآخر خطية ، بعثى حب دوسره بسحرة الشهوة
المدحة ، ثم يعود الى عناق يده ، حبه ، كى تدمع العروة في العروة ،
وكل يحب ديق صاحبه .

ويلتقي العاشق في اليوم التالي ، في المكان معه ، كما يجتمعان في
اليوم الثالث والرابع ، يتاحيان حياً ، ويتعاندين حياً آخر .

- « متى تزوج يا اورحان ؟ »

يوم تريد يا صلاح . . . ولكن ! »

فيضطرب صلاح (ولكن) هذه . فتصممه اورحان بسمة من عينيها
خضراوين ، ويلقي رأسها الاشقر في صدره ، وهي تتمتم :

- « الماما . . . »

فيتهب صلاح ، وقد - ي عنه :

- « آه ! »

ثم بعد صمت وحذر

« ولكن ! انت اصبية »

انت روحي يا صلاح !

أدأ ما اقبل . . . لاء ! »

فتدروا به اورحان حاملة ، وتقول عائشة .

- « نسحرها ، كما سحرني ! »

ويصيح العاشق ، ويتماق . ثم تقول الفتاة وهي فوق له .

- « أنا . . . اكلمها الليلة أولاً . . . ثم تأتي انت عدداً ، واقدمك

ايها . . . تريد ؟ »

نأه . تريد يا حبيبي ! »

١٠ يم صلاح - من تحت ثوبه الاسودت - فقصاصها كالمياحي الاربع
 - خمره ، في شبه بفضة ، يديهم طيب او حن ابدية ، وذكرات به راسه
 نعمة ، ويد يده له حرة ، ووقه ، هذا ثلاث -

وفي موعده من ذهب صلاح الى فندق ٥ ميتربول ٥ يخدمه لامل ،
 ويستحقه اشوق - لما كان شد وجهه ساعة استقسته ، في ردهه حصة ،
 - او حن لا ، سيوده ١

١١ ام امرأة دون الحديق ، و - مدت في حفة حر كاهل دون تحت المس
 وسك ٥ تحتل الشب عده ، مصطليح ، عوس النجيا ، موطنة احسن - ومع
 رات وهي لادسي ١٥ امرضة بلذقة ، ووه يهوي به الادب :

١٢ - هل بك حاجة ، يا سيدي ٥٥٥٥ شك ٥ انصحب ٥

١٣ فبروك انشاب حتى يتبعه - لا ب حكمة في لعرفة المحورة ، ووجد فيه
 بيع ورجاح حيلة ، تحمى اى نفسه الامن بواخرة ، فينسج ، ونقول
 بعة تركية راحة :

١٤ زمرقت الى داسة او حن عسم ٥٥٥٥ فاحسنت ن انعرف اى ٥

١٥ هذا الما الشري ٥

١٦ فتعبر السيدة بى هذا الشاب العتيق اللسان ، العقب المجيا ، موصحة ،

- مع يده ، أحبه كثير

- ولكن أبوك !

- بنى يريده ، تريد منه است ، فهو لي من به يربع اثنت في

معدني ؟

فتترك الام اسم دور حور ، وتوجه لي . - اذية :

" صلاح اصالح "

الاب تترك عور ، ان ربيع " الكفة " هدايق لارسه .

فتصيح :

" صلاح بك اصالح بك "

فيتصعق اثنت ووجه ، ويرى نظره فتعصي حفات يطلع في ثيابا

قصة . ثم تندوا ام ورجل على عثة ام ، وهي شد اية ن تفسد .

فيعمل ووجه بنى مودبه ، وقد سميت في مكرب ، ترويه حنة

او كاحدة . حتى يعل عليها ، تحده حرم حاد الخدرة فم

ولمعت لام في اشيت ، وقد وقعت ، يدهم ، فتع في غير

يحبها من الكرم فتدعهم وشاهم ، في امرسة " به ، ويخرج

الاشق من دهنهم بقعة حوبه ، من قر ، حب ، واند ، وصادف

لادم ، ثم يدحلال عليهم لخصي مثب ، ودها سكك في مد كرتها :

" همد " موقته ، مد رب ورجل ، في ام رب ، ستر اى دك

اثنت حنة . . . بنى رضية من تحه وحيى ارقين بنى تحه . قبل اث

يارب ، تلقى ووجه ، يستحب من - مادة " :

فيتصيح اثنت : " وللمت لام ، وهي تحول من تحه مد كرتها

الصخرة في صدرها . فترحم برؤسها : اورحان عن عيها ، وصلاح عن
 سارها . ثم يقبلها ، هذا في حد ، وتلت في حد ، فنه في كل ما للشباب
 من اخلاص ، وما في قلب العاشقين من عرفان جميل .
 ثم يعرب شمس ذلك اليوم حتى صار اشباح روحين ، امام الناس ،
 كل كلا امام الله ، عند نظري في عرض اسحر

✽

قصي العرو - اسوء كاهلا ، ود يقول اعدر بكاهله . اسوع
 من اعدن وارهر ، واللد دت حنة ، وورحان مرة كاهله لا ، فنة ،
 وصلاح ش - حله حبا حلق جديد

وفي يوم الاثنين - فو صلاح الى محط رسته ، تصحبه روحه و -
 في غربة ، واحدها في غربة ذبية . فكل ذلك اليوم ، يفصي العاشقان
 اكثره وحدين . اذ - له - وسط حبل نجيد به من كل صوب ،
 ويد كل من برهتهما لاولى اراة ، كال بره احدث كلامه امة رقة .

وفي منتصف الضيق ، بعد اربع ساعات من سب مشعل ، تقف امرتان
 قرب ح - ح - معوه هيك ، كاحوة في وسط الصحراء . وحيل مة ،
 والبصوب حنة ، فمدارح صاحب حن ، وامرته وولاده ، فرحين بولاء .
 ال - دوسر - الناس في استجدهم عربتين دبل كاي ؟

وتدخل له ، تقدم لغروسا ، عرفة في الحان ، تحاور الشصي . حتى
 ايجيل ايث ، ستجهم في البحر . ولما واه بغير اقدامها اذ تشكمر على
 حدرها ، فتهرب بردها ، ويتصاير الرشاش مذعب الوجوه ، ك يداعب
 الشعور سيم لا بقطع ضول النهار .

١٥٠٠ من طعمه ١٠٠٠ ١٥٠٠

- كل ما تأمر به يا ربك أعداءك يفت في حفلة أو ١٠٠ ليلة ،
وحدة ١٠٠٠

لستك باطاع افضل ما يؤكل ، في هذه الحصة الثانية ولا سيما لستك
طازج ، يصطاده الرجل له عته ، ويقاوه قوياً ، واور حال يحب هذا
صنف من الطعام ، وهو منذ سرب امضه .

- « اذا حضر لنا عدا ، من السمك ١٠٠ وسواء ثمانية »

فيسارع الرجل الى تلبية الضيف ، تساعده امرئته وورثته ثلاث ،
والماءوك كافر ، واميه الامة ، ويحسن العروس ، وامه ، ونور رؤسهم
مذحول ، كروب ، وروبه ركبه بعد طول حارس ، وكس او حارس
رج داخم ، وروح محبي كل ، يحيط بها ، بها تحدي كل شيء ، موضوعا
لكلام ، وسأ لا سرور ، وتوى في كل شيء ، معنى ، شغل في هذا حولا
نور ، وفي اشرف حاد ، وعا .

- « وكما بي ان يكون في ١٠٠٠ بيت عدد شمس ، المهر ١
١٠٠٠ ، تنسب ما روي ، ينسب على مقربة من الشطبي ، وسط
حدائق اعداء .

صحيح ١٥٠٠ ، السعدى ١٥٠٠

فيستد صلاح ويستهم الام ، ثم تقول .

- « انا افضل لطيفة على حوار البحر ١٠٠٠ حديفة ملاشي ، صبور ،
وحيوانات بداحة . ١٠٠٠ حروف شعر ، وهدية لغة خور ، وحصان
يصال ١٠٠٠

- عندما كل ديث 'وسترين بيت (فيلا) متوصفة حميدة ، ومررعة
صغيرة بها . . .

فتمس ارحاب رصية ، وهي تنظر الى البحر بعيدا الى غروب الشمس ، كما
يأبى نفسه .

" انا اعمل بين ' حضرة احداث ، وجمال تقربة ، ورقة البحر " .
ثم يرمي الى روعه بشيء ، ويسمى به - وقد التقى حاد الكرسي -
ويكس عليه معجب ، فتصعد مدورها على رصده ، وتسير سرورا .



" لقد انتهى الجمال يا سيدتي " .

فيجلس ثلاثة حول شدة شرقية ، هي : رقة ، واحدة و صفة " سكرية " .
وتضع عليها حجاب (حذر) يحمل صخور واحدة ملئت سكر ، وريتر ،
وسنة ، ووصف التوايل رية كواب يدبرهم ، اشهية رسة ، وسنة لم
يعدوا مشر الى شدة من المور ، لشهادة لاه .
" ثم حدثتني اشهى من هذا لاه " .

" انا امرؤ - عاشق فوحود حدم الى قرب الآخر كال كافي لان
يجعل الحياة لذيذة - لاه . وكل شيء جميل ورائع .

وقبل الانصراف ، يمد صلاح صاحب حجاب صفة ، ووصف
مجيدي فوق ديث اكره . . . (بحشيش) . فيأخذ لرحل فلوس ورحا
مسرورا ، ويدلى القود العصبه من لاه بقاء ، ثم يرميها الى رسة ، وهو
يدعو :

" لاه ينفيت وسيفي ث الحدم " .

فاسـ صانـ وهو مصر في مـودسه ، مرأ بعينه السوديتي .
وتسه اورحاب

كم عدته تحيث ؟

لوه اشي . هيد اصب مجيدي ٥٠٠٠

فتقوا عالة مصح

كثت هذا سراي ١٠٠٠ اب +

ويصحت جميع . ويكتشف صلاح حقيقة حديسة في روحته امة

امة باب يصا .

الشمس عند لافق قرص برقي حمر - يرسل على لارض اشعة دمراء
عذيلة - والكوب بلاء ضجيج احدة - يودع - في هرة ليل - فليس
عصافير ترقرق - في بحر بحور ، وحشرات في - والحرة معدة في -
تضوى لارض طرا - ينصير البدر من شدة في حة يهسا ابيض بيا كبر عوة
الصابون الطوابلي ، ويطلق الضوايح حسديهم - لاجهس ، فيدها في ضوء
الافئيل لها الاخر رده -

هذه هي المدينة - - - - -
سبح احل حصر - - - - -
وه جدر - - - - -
فيديو كائن ضخم - - - - -
كل - في هذه المدينة جميل - او كدث - - - - -
- - - - -

هل تترك هذه شدة التي غرم بيب عسرة ٩٠٠٠ ور - - - - -
الشرق ، يبع بيت - - - - -

فتحول اورحان ارفه دث لبيت - - - - -
المعدودة ، ولا ترى شدة ، واضعة تكتنج المدينة ، وسائر الكون ، ولا

سبح هذه الخدائن احصراء ومع ذلك فهي نجيب :

— « لله ، احمه ، به عش جميل ، وسط ذلك الاشجار الوروة »

المرتب ، تحرق شمع المدينة الاوح ، فيتمهي اولاد الارقة ، ينغني
بعضهم نؤخرة هذه ، وبعث ، وبقب البعض الآخر ، عسلى قرعة اضربق ،
صرحوب :

« يا عرنخي و... ورث يا عرنخي »

ويرفع اليك سوطه ، وبأوح به مؤخرة امرأة ، يعرث و...
فيحدث ريقه ، انوقفون ها وهب ، ويضعون ، وعجب اوجح هم
كيف يصرحوب حتى يثك الساعة في اضربق امام .
— « وكسك اني عروهم » ولم لا تمويههم »

فيحييها صلاح مثا :

« هو افرح حيني هم فمرا » ووفى سله ٠٠
أركوب اولاده في لافة ٠٠٠ اد لا تسع في بيوتهم ينعون فيه »
وقول ام اوجح ، بعد صستم احويل :
« ثم مدارس ٠٠٠ يس من مدارس همد هولاء مند كين ٠٠٠

وتراهم أ

— « هم أفعي هذه مدينة ، على اساعه ، مدرسة و حدة فحب ٠٠
شأنها احكومة مند صعب — وث . والتعليم فيها غير ازمي يض . ويز
ذلك فلا تحدى غير كدش نفس اكث . تصليح ٠٠٠ والشعب بحاجة
ناعريتي كي مدرس الامة ، مدارس تنعده حكومته ، وترين فيه ارم .
لأمة على صوة اثر صها وعدت . مدارس ارامية ، كثيرة ٠٠٠ في كل حي

من مدينة وادي كل قرية - كما هو الحال في بلاد الهند
تقول ورجل ورجل

- هذا هو يا عزيزي ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل
ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل
ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل

وتسمى له مدينة في بلاد الهند

- هذا هو يا عزيزي ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل
ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل

- هذا هو يا عزيزي ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل
ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل
ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل
ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل
ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل

- هذا هو يا عزيزي ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل
ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل

ويقال له صلاح عروسة واهل واهل واهل واهل واهل واهل
يخوضون في حوض حتى يتعالى صوتهم واهل واهل واهل واهل
ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل ورجل

ولا يخيب الشاب الذي كاه الاسود اهل مقدمه واهل مقدمه واهل مقدمه
عبيد في طاعة الاله الامراء واهل مقدمه واهل مقدمه واهل مقدمه

- « ريتون اريتون . . كيف حالك ؟ »

ويقف انكسب الى كتف سيده ، كمن يطبق صاحبه بعد طول العاد .
« عجب الحمة :

« اعود لله اما هذا ؟ »

- « ريتوني منذ الطفرة ؟ » وقد عندنا ولي من اعمار اربع سنوات ، ومنذ
ذلك احين م . رقتا . الا ترى انه ودود وفي يا »

والصوت يردد مالحا .

- « من ؟ » . . من ؟ »

فيده صر صلاح ، ويصرح بل »

- « اما . . . صلاح اصلاح ؟ »

« لا ابر سمير : ما يركن مرحة . »

- « اهلا وسهلا سيدي اهلا ومرحبا »

ويشعر له السعيد الى سكن البيت ، فيسرع خذم ، و طشم -

ابو حمد ، وام محمد ، وابو علي ، وسامير ، ومنه ويتراكم احوان

صلاح ، واخواته : هذا يقبل بده ، وتلك بعاقة ، ودائ يرحب به

واكن فرحون ، يستجمعهم انسرور والهظة ، فيصرحون ، ويتسكعون دفعة

واحدة ، وفي وقت واحد -

ما ابو سمير فقد سارع الى حب مصباح ، بيد به الطريق امام ابن سيده

الحبيب . فلم وصل ، وتبست اعين ما امامها ومن امامها ، نصر الجميع الى هذه

الحل . العاتة التي ترفق صلاحا ، وتلك لمرة الرقير التي الى جانبها ،

مدهوشين معجيين معا . الا ان الشاب لم يتركهم طويلا في حيرتهم ، فقدم

روحته اليهم

« روحي ... وامه »

وتابع الجماعة سيرهم نحو ابيس ، وقد صعدوا كثر على رؤوسهم الصخر
هذا ابو صلاح وامه يقفان عند الباب ، في احسبه انقلوبة . فيترأكس صلاح ،
ويتسقى السم الحشري الطويل ، على اربع دفعات . . ثم يمدق امه و امه .
ويقبل يديه . . فيقلانه في حبه صفتين ، واسمع في . قيه .
قد وصلت اورجان وامه ، القف صلاح ابيه ، واخذ بيد روحته ،
وحاصم بقوله :

« هذان ابي ... ومي »

ثم يقول لأمه ، وفي عنبه يريق المنصر :

« روحي اورجان ... وامه سديدة حاتم »

فتقبل اورجان يد « ميها » الحديد . كما تصاحب سديدة « حاتم »
ويدخل الجميع الى البرل ، نأخذهم دهشة وارادك يستويين على كل قوم
يتداربون اول مرة .

وسكن صلاحاً حق . فيخرج الجمع من دث احو الحائق ، اد يأنحد
تحدثهم حديث رحلته ، وتعرفه الى روحته ، ورواحته غير المنصر . .
فيزيل ما تادد الى دهن امه وابيه من سو . . ويعود الى وجهه ابيس
انبساطها المعتاد . ويقول ابو صلاح ، محاص السيدة سديدة .

— « انا اعرف روحك . . . انه من كتاد رجال خشية الملوكة .
احتسنت اليه مراراً في « الناس » . . وفي « انساب العالي » .
فتنظر اورجان الى جميع معجزة ، راضية ، وتقول الامه :

- "روحي بح هذه الولاد وسكوب ... احملي عني اسفر اليها
لازمنة ... - يوم راني اخلت ، في لاستانة مضطربة ...

- اداً صحيح ما يتهمس به الناس سر من اضطراب الامور ؟
نعم ياسيدي ... ان حزب " الاتحاد والترقي " يتماقم امره ...
ويبحثي اندلاع ثورة ا

ما ام صلاح فام ، قبل كل شي ، ب تفكر في راحة اولادها ومن
حولها قبل تفكيرها في السياسة والامور العامة ، وان كانت على صلة بكل
ذلك :

- " ر ، اعتقد انكم بحاجة الى راحة ، بعد هذا السفر الطويل ...
والى انضمام ايضاً ... هذا الفصل من السياسة الآن ... اليس كذلك ؟ "
فيحدث جميع ، وتصرف ردة البت الى اعدادا القطع ، فيتبعها اسمها :
- " كيف رأيته ، يا امي "

- اما ردة او سكن ' ... كنت اريد ان اخرجك '

... ام ...

ما اعلم جيداً ما تريد ، تقول " ر ، كنت عذيري ذمة في اشفاء
مئة التي احبها ' صحيح ' واخفية اني مسرورة بك ، بعد احسنت باصلاح ...
ب انة امرة شريفة ، وحبيبة ... و انت تحب ' اليس كذلك ؟
نعم يا امي ' احبها كثيراً '

الله يبييك يا امي ... وسكن كب احب ، يكون مجيئك في غير
هذه الايام ... يستعجب القوم بواحد نحو روحك '
- وسكن ايا امي ... نحن في معمه ، ولجده

- لا ! ما هذا الذي احدث ان اقوله . . . مكين عمث الشيخ ١٠٠

- ماذا اصابه ؟

- توفي ! منذ ثلاثة اسابيع !

١٠١

ان وقع المصيبة في تلك الساعة كان اشد على صلاح منه في اي وقت
آخر . . . فذهب عياله ، وحمد في مكانه داهلا سادرا .

« لا تسك يا صلاح ! بيتي لم احذر ! انت الال في افراحك . . . قدغ
الحر ! مات . . . الله يرحمه . . . كالا بيتون يا ابي ! »

وبعد صلاح الى ليل ، صعب تنديده حديه ، ويجول ان يكتم ما به .
الا ان اورح ان اشد ملاحظه مما يعين ، فتبس في ادبه :

* ما رلت يا روعي *

لا شيء . . . هو . . . لمرور ! *

لم يكن يحظر احد في مال ان تجد راعيا في زواج منها - وهي ام لسة
 ولاد ، صغيرهم في الثانية من عمره - قل ان يحب قدر الشيخ . فضلا عن
 ان يتساقط الرجال ، كمولا وشاما . اي حطودها . فهذا عند لرحم اسقال . .
 يحطها الى احيا . وهذا سعد بندي الحمار ، يحطها الى ان عها . وهذا احمد . .
 اساء . . وسامع الحوط في داره « اسبون انمومية » ، وسعيد لمستخدم في
 دوائر المكوس (الحرك) .

« ترى الم يتساقون الى الاقتال في ، واسات يلائن اسبون » انهم
 لا شك طامعون باموالها »

ولو وقع ان اكثر امارين في لسة - وكلهم عزم على الزواج ليؤازر
 اسرة ويجيا حياة مضمرة - قدر عواقي الزواج من سعاد لانها « الارملة الغنية » ،
 ولانها ارملة لشيخ لصفي ، ولانها « الارملة » وحسب : فلا نفقات ، ولا م
 يتطله بها . اسات من مهور . وهم لم يتنعوا عن الزواج من قبل - رعة في
 حياة امرونة وما يرفقها من حرية ومرح ، او هربا من الشحات - بل عجزا . .
 عن تأدية تلك النفقات الاعراس حوتلك المهور ، التي طلع مئات
 الليرات ، فضلا عن الهدايا ، وما يعرضه التعيد ، وما تحمل عليه عواطف
 الود والحب .

فبعد ان نحن شاب في الرابعة والعشرين . نزل الى معتزل الحياة ، وهو في
 اواسط العقد الثاني من عمره . وراح يعمل نجده ونشاده ، يكسب قوته ،
 ويعيش به في الانعاق على بنت ، يقدم ستة اشخاص ما عداه . وصكده
 سعداين واحد وسامح وكل شاب يصير الى العمل ، ليا كل
 حظه بعرق جبينه . حتى يستطيع هذا الشاب ان يجمع المال الذي تستلزمه
 نفقات الرفاه ، والهدايا ، والهدر .

انه من يستطيع ذلك ما دام ينفق ما يكسب ، او اكثر ما يكسب .
 ولن يستطيع بالتالي ان يتزوج الا . . . من امرأة ميسرة ، او . . . خادمة
 مساعدة .

لم يستقر ذلك الشعور في نفس سعد حتى احدها المرأة ، وراحت ترفض
 كل راعب في الرواح فتع في الدس ان هذه امرأة من الصارات . .
 وانها من الشريعات :

« لقد رفضت حتى الان عشرة خاطبين . . . »

ابا تريد ان تربي ولادها وتعي بهم ؟

« ام نفس الشيخ المرحوم فقد كان يعرفها . . . ويكرمها »
 وكان اشد الناس هروا بقوال الناس هذه سعد نفسها . . . وهي التي
 لم تنسح رغبة عن الروح ، بل ضللا لا كبح خط ممكن . كالتحريك كثير الطلب
 على تصافته ، فيمسك عن البيع ، شدا لا اوفر ربح . وسعد التي لم تحقق
 احلامها ، في رواحها الاولى ، رعب في ان تحقق ذلك الاحلام ، وقد بلغت
 من العمر حداً باتت تهمه معه معنى الحياة ، وصارت الى حال ليس من سلطة
 تحركها فيها على الرضوح وهداها .

والكن لم يبلغ دووها في ترويح " هذا اخوها ومب. وعنتها وختها . .
 لا يلقونها ، او قلهم ، حتى يدعوها الى الرواح ؛
 - يا ستي انت ضية . حرام ان تقعي عرو .
 يا حتي اسس طوية استهم افضل من تروحي رحلا يستأثر
 يا ابنة احبي . . . انا لا اريد - روى خيرا اهد سعيد . . . رجل
 ضيب . . . وهو لا يطيب لان يكون بك عدم ، ولولا ذلك حارس . .
 - يا حتي لا يجوز هذا لاجرار . . . ان حشرت حية انتم لمرة
 في المرأة . .

و- هذا تصر على انها لا تفكر في رواح " الان " . .
 - " بكعبي همي بولادي دعوني وشي " با حرة " . .
 مبدصرف دووها عنها ، مخوف من ميممين ، او تصرف همي عنهم عاصدة ؛
 مهددة بان لا تعيد في الاخرة . . ما دامو يشعرون ها هذه " اسيرة " .
 في كل مرة

٥

صحت الابه وورع في ميممين من حبا صلاحا ، وهناء العيش ، في هذا
 انت ، وسعد قوم يعبر كل فرد . . م ما ه وه عليه ، فلا تنازع ، ولا خصام .
 سرعان ما انسحب او من صدقة الجميع ، يهب الكل ، ويحترم سائر
 من في البيت ، من دام والاب ، اي لاجوان ولاحوات . اذا حضرت مجلس
 (سيرة) ، فالسرور ، والبسط الاسير - على اربعة من الوقار يه به
 وجود الى صلاح وامه - وعلى اربعة من حزن لذي عم الاسرة حزن
 اشبح لصافي - وم اعنه من متاع ، يدق في نكمل اجيه بهاء شيوخه ،

وحرره في القيد ، و ٥ تكررات ٥ لاهية

من اكثر من هذا : لقد دنت اورحان سيده البيت حقا ، دنت دنت
ام صلاح مخترة عن ادارته ، وقد رأت فيها براءة العقلة المثقفة ، ورة البنت
الحكيمة لدوة . وبطنت السكة لا تقدم على عمل ، قبل استشارة محمد
او حميد .

لا ان امرا واحدا كان يهتس على اورحان واما ، في بعض الاحيان ،
دنت ام . هو توالي الاحداث بغرب مداع ثروة . وسقوط السلطان الدنت
مستجمع ابو اورحان ب يفي غا وعنده ، من . يارة امته وصهره ، في القرب
وقت ، اد علم ما اقتربها . .

ام . ام ، فكانت تجد في الدجاجات ، وسائر المنيور ، وحيوانات خدقة ،
سوى عذبة . فتقصي مهنهم اوزتها في اصابة بها . وكان اشدها عروفا
للجميل . بس ضخم ، ايضا المرب فاصمه . م . يمكن يرى السيدة سديدة
قدمة . حتى يعمل عليها ، ويقف بين قدميها ، كالكلب بين يدي صاحبه .
وتجلس ام اورحان اقروضا ، وتضم هذه الحيوان الوديع الجليل ، ما تحمده من
حبوب ، وعصاة ، فيقرضها في بدب . وهي تضر ايه من وراء مدرتيها ،
صانعة حيا ، ووهجدة حيا آخر :

— ٥ — أم ما احمل هذا العلم الضمير ! وهره . ودعه الة عمة !

— هذا اكلت كشة اليوم . — احف ان تتحم يا ارمي اصير اة

و لارب لا غنا تقدمه ، ام اورحان ، يفرضه ساسه المؤزية ، لقيها
من احبب والحب ، بكرة عطي على هذا السكان الكبر الرحيم .
ام اورحان فكانت تقضي اوقات فراغها في التحدث الى حبيبها ولاستامة

وعصبتها ، وحبال ماضرها ، واهبها ٠٠٠ وما حلوا عليه من رقة الصباغ ،
 وحلاوة الشاغل ٠٠٠ ثم المدارس ، وخاصة مدارس الاربيات الاحيية ،
 وحياة النعمة ، وما يرافقه من مآلات رينة ٠٠٠ تحتل ذل مواضع لا
 ينضب في سنين . ولم صلاح تستمع الى هذا الملاك نعمة عجيبة . حتى نلت ما
 بين الحماة والسكنة ، من العفة والحمة ، متى ما كان بين الام ورائها . بل نلت
 م صلاح لا نجد صبراً على فراق هذه الالة الناطقة احية . على الرغم من
 من امرئين من فروق في لس ، والشعور ، والاعتات . بل كثيراً ما زعمت
 ام صلاح ، واعلت تعهدا ، من يعقوب ، حذوة بين السكنة والحياة ، او
 كره هذه نكت .

— حقاً يا اودح ان حني مث يوارى حي ودي صلاح نكت .
 — وهذا ا اشعر به يا مده اوما ، ادي شع كل الـ من ايسكونوا
 كذلك ؟ انا لا ارى سـ سوى الجهل وسـ ، القربة .
 صدقت يا رتي ٠٠٠ جهل الكبار . وسـ تربية النعم . ٠٠٠ والحمة
 الجهل ، او تتجاهل ، ان سكننا على اسما ، هـ هي على روحها من حرق .
 وان حمة لان لامرته لا تعرض مع ما يجب عليه لاه او سكنة الجهل ،
 او تتجاهل ، واحبها نحو امرة هي هـ ، كما هي بروح ام حنون .

✽

دحات ام صلاح يوم ، على حنن ، في عرقها . فرتها نحيث ٠٠٠ قيصاً
 صغيراً من اصوف ٠٠٠ وبست الحمة سرور .
 " متى شعرت " ا رتي ؟
 فتجيب اودحان حطة فرحة معاً :

— هذا الشهر ٠٠٠ —

تقد كانت هذه احدى ثرى تعدل ، عدد الحطة ، كل ما في الحياة من نعم .
ستصبح حدة ايا صلا حمت دست مند عدد صلاح ، مصعب هذه الروحنة
المشارة . لدا حمت السامسر في حي صلاح ، ساعة عاد ، والى صلاح .
وولاما تعرضه انليقة ، لاعسته على الخدم ، وكل من ضم لبيت .
فيقل صلاح على امرانه عاباً ، يعاقها وهو يقول :
« لم ، تحديبي »

فتم انك اورجان عليه بدلال ، وهي تتدم :

— «م ادر ٠٠٠ الا منذ ايلم ٠٠٠»

ويكس ارواح متعاقبين ، كمال :

— « يتكون بيتك فتنة ٠٠٠ »

من سيكون . ثلث علام ، دكي .

٠٠٠ اري اراها الآ ٠٠٠ وقد راحت تدب ، تحسدها من
الوردي . ٠٠٠ تددي . « در اها »

— « واداره ٠٠٠ عشي بقمة هبها ، بحوما ، وير ذبيبي : « ٠٠٠ ، ٠٠٠ »

— « سيكون ه عيش احصواون ٠٠٠ و « عمارت » الحوتان ، وشعره

الدهني ٠٠٠

سيكون ه وحيث الامير ٠٠٠ وعي في السوداوان ، ورحوتيت

اساهرة ٠٠٠ »

ويقهه ارواح ، وهم اسعد من اواعي ، يلح تحت حرقه املاى سمن

وكل اسد من في البيت ، من لاولاد ، ملاحصة ثريا ، شقيقة صلاح

نصيرى . فجات الى اورجان يوم ، وكانت قد باقت الصدقة بيدها حـ
مع (الكفة) :

- « انت تسمين يا امرأة احبي ٠٠٠ كنت احمل من قبل ! »
فتصالح اورجان لسداحة هذه الامة - التي لا تتجاوز الثامنة من
عمرها - وتكتفي بان يهر رثها ، وهي تداعى بها شعر الفتاة لكتفها
بسترسى على كتفها ، فصار محذولة كالحل - ولكن سرعان ما تذكر
ورجان كلمة لمعلمتها حمنة حاتم ، في « درسة الفنون بالاسنانة » كانت توددها
دوماً : « ما ضرنا بقول مش يوم ، وما ضرنا مثل القول الملاي
لا وهام ! » فتتفت الى « الصفة » ، ويقول لها بساطة ورددة .
- « يا احلى ! »

فتتسم الفتاة راضة . وسكها . كما كثر الست في هذه السن ثوبارة :
- « دن دودايم ميشمون رطاش ، ويجرح ابود مسكينة » حان !
- لا يا عزيزي ارمدا شهر - - - تسعة ٠٠٠ يجرح اولد من تلف . معه ٠٠٠
وانحمت ثوبا لحصة مائدة مسكرة ، ثم تقرب .
- « وسكن من اين ؟ »

فتضرب اورجان هذا السؤال ، بغير فتاة لا عرض لها الا حب الالة تطلاع
ومعرفة ٠٠٠ وتود ان تحبها عنه ثاقاته ام انفسها ، وكان قد بل حصاة
صحية ٠٠٠ فحال دون ذلك دخولها سديدة ، تحمل اربع بيضات طارحة ،
حاتت به من اخم فرحة - سرورة ٠٠٠
« انت هيا يثر »

- نعم ايا حاتي !

أمك ، بعثت إليك ٠٠ في البستان ٠٠٠

قالت سديدة دك بلعتها اعرية جديدة ، في لحظة متارة ، بالعبء على
ما قضته في تعلمها .

اما اوزجان ، فقد سبقت امها اشواقاً بعيدة في دراسة هذه اللغة الجديدة .
وان كانت من قبل ، كلامها ، لا تعلم ، هي ، عر حروب ، وقراءة القرآن ٠٠٠

عاد صلاح اليوم إلى البيت مضطرباً ، على غير عادته . وقد كان ينتظر كتاباً من حميه ، يخبره فيه حقيقة ما جرى في الأسرة ، عقب الانقلاب ، وسقوط عبد الحميد ، ليضمن أهل بيته إلى مصيره . فقد جاء العريد - وكان يترقبه منذ أسابيع - وليس فيه شيء . وأورع من الغلظة على مصر أبيهما ؟ وما التي لا دم لليل . منذ دأب في الدس حمر الانقلاب ؟ ومنذ اكتشحت الأقطار العثمانية ، وحة من انمرح الخروفي بالطرفة ، وما وعد به رجال تركيا الفتاة ، من تحقيق المأثرة ، بين العثمانيين كافة ، وإقامة العدل ؟

ذات الفرح ظهره الناس نشي نوسنل : من قمة الأريات ، وتبادل التماي وأريدات ، إلى رقص في الشوارع وقيام بتعاهرات ، والخطابة في المساجد ، وللكائنات . . . بل قد دأبت حتى السرور . بعض جداً حسروا . . . من أن سريره هي العوصى ، والتعدي على حقوق العير ، وسلب الناس شيئاً . هم .

ولم يكن في المدينة طيبة تلك الأيام العشرة ، التي اعتقت حادثة بيت ن ١٩٠٩ ، من بيت الانحول إلى مسرح . يشل عليه سكره كل ما يحمل المرح على تشيله من فضول الحياة . . . ما عاد بيت أبي صلاح . فان انمرح قد خرج منه يوم تخطى نأاً « حورية » عنة الب .

فاورحان وامها في هم معيم ومعد ، و ابو صلاح في قلبي مما كان . فهو
 يرى شاقب بطره ان . يهله رحل لانقلاب من حرية ، وما تؤمنه الامسة
 من وراء ديت . ان هو الا اوهه . سرعان ما تضجحل . فاحرية وه انهم
 اشياء لاتعطى بل تؤخذ بعد طول الاستعداد ، واحمد . . وصلاح يفتقه
 الامرون . . . مصير بني « اورحان » احقية ، ومصدر هذه الامة التي راح
 يتلاعب بمصائرهما افراد ما يتكلمون بصوتهم ، بدل فرد .

دخل صلاح البيت ، فاستقبلته اورحان عند الباب ، على عاتقها ،
 باسمه . الا ان تلك اللسنة لم تكسر تحميها في نفس من صرنا ، وه
 في وحدتها من قلبي .

- « لاشي ، في البريد ايضا . . . يا عروقي . وسكيني ما كتب لي
 صديق في . . . فيصمسي . . . كوني واحة . . . »
 وتحدث اورحان نفس على ام في دمع تفرق في عاقلها ليدعنين ،
 وهي تضمد على يد صلاح ، تنمي بـ سري ايـ طمة بيدة واهدوه .

✽

وه في امر آخر كان يشغل دل صلاح ، من امر : توفيق مكشبه
 للمعارة - سري يدبره - سـهـايه وحب اشرفه . مصعب على الاضغراب
 الاحتمائي الـند ، والارعة التي شفت منه - وه صار ايـه حال ولادعنه
 الشيخ الصافي بعد وفاته . فقد تركوا المدرسة ، او احببوههم على تركها .
 و هـ هم هـ سـي - في ذهن صلاح واهل بيته - جماعة امرأة محمد سعاد ، الذين
 لا يرون لهم ضرورة الا اذا روج صاحبها الى منصب او وظيفة . وما دام
 طلاب الوصائف كثر ، ويسر هؤلاء الايتام اب يشفع بهم او يساعدهم ،

فليصرفوا مسد الآب الى تعبئة صفة او مهنة . ثم يثروا بها ، فعن تعليمهم
عن الناس وحاجتهم ، على الأقل .

لديك حملوا موسى مسترخيا في مضجع جراد ، على راسه منة ، وحملوا
سعد في حذوة بحر ، وهو راسي يربح في الزراعة ، وخيلنا في مخزن بقل ،
وبن كان يمل بعبوره الى الضاحات المذرة .

وسرعان ما مات هذا وهم شعب صلاح الدين ، ولما لم يتحقق شرف
الأميرة وماتت ، أصبح أولادهم - وهم معا حروص اليوم وعدداً - من
السوق ، ومن عامة الناس ، وهم اعداء رجل كانوا في الامنة ، ورعيها ؟
وما فتئ - هذا الامر يتجسم في حقيقة الشعب ، حتى عثره يوماً
بماتح به اياه :

— « وما رأيك يا بيا ... في امرهم ؟ هذا لا يدرك ! انه عار عليا
ان نترك اخوانهم المذنبين ... يتجسسون في مصيبتهم ، ونحن قد عدونا »
فيستمر ابو صلاح الى انته معهما بالروح التي من حبيبته ، ويحسب ان ثمة :
« معك حق يا بني ... ولكن ابدت كل ما في وسعي للحيلولة
دور دث ... و انا علي بدعي ! وخاصة اذبح انني مضرت في نظر العامة ،
مذرة رقة لروحها المرحوم ... بل قد دث ... مبدن تصاد ...
وعادت لعلاني في حاتب اطسعة ... »

تا ۰۰۰ بحسب على الاميرة ان تمسك عملا مشتركا ۰۰۰ وعرض
رادتها على اولئك السطاء ۰۰۰ رحمة بالاولاد

صحيح' او كسر ... ست لانهم ان اجتماع هذه الاسيرة على امر واحد متعسر ... وقد حوت مراراً ان افضل ذلك - او ان احلهم على ان

يفعلوا وسمعه فكأن عث ٠٠٠ فالآخرة نعش في قلوبهم ، وعارح نسمة
والله ٠٠٠

هذا مرض الشرق القديم ٠٠٠ يا ابني اوت ٠٠٠ عليا من لاسأس ا
فيحيب اوت ، وانتبة تلامع نعر لشيوع ، كل حاطو شار يخدمهم
في اوت ، سجر على شعنيه :

- « يا بني لاسأس اوت عيم : عدي من كره ومقت هؤلاء
انس ، اندي يتراحمون يا حين ، دا ما فعلوا في عمل او مشروع
يفعلوا في .. راحة ، كمشين على انفسهم ٠٠٠ حاسة اعناء ، اشد
كراهيتي لكثيرين منهم ، سدي لا يعملون على سعي لاس ما يعملون ٠٠٠
واذا هموا مرة ، ولم تشر جهودهم ، اضربوا في العربة يرددون ٠٠٠
ريت هوي مصاة وشعا متعا ٠٠٠ فديك بجويصة تفك ا
فيصت صلاح هبة ثم يقول :

- « هذا مرض اخر ، فيا زى ٠٠٠ معنه رعة اس عسنا في احتكار
العلم ٠٠٠ كما يتحكر التحا احطه ولعن ٠٠٠ للتجارة ا

- صحيح يا ابني وات هذه الزمنة بها مشقة من الاثرة ، الاثرة
اتي بعض من كل فرد ما سلطان ٠٠٠ لا يري سير حاله حكما ٠٠٠ لدا
تعد الامة متفرقة ، لا تجتمع على هدف او هدف ، ولد تعد ابد المدينة
الواحدة متناحرين ، لا يجمعهم عرض عام ، ولدا تعد افراد الامة الواحدة
متناحرين ، لا تجمعهم بينهم جامعة ٠٠٠ »

فيهر صلاح راسه نصف ، مصدا الكلام ايده ، والالم ينفق في وجهه
حرة كحرة الحى ، وفي اودعه اتشعا كاتشعاع الغضب ، وهو يصكر :

هذا المجتمع اعمره ، يتفجع ١٠٠ كيف السيل في بحث الحياة فيه ، او
بعثه للحياة ؟ ١٤

*

الا ان اشتغاله بمرض روحه قد ملث عليه مشاعره : لقد وجمت اورحان
هـ ايمه ، و شتد بها الامر حتى امتعبت عن كل طعام ، سوى بعض العواكه
و لآكل . - فحصل جدها ، و رب يحس دوراً في رأسها - كلما قامت
حاجة ، او تمشت في احديقة - و تسب في ساقها ، و اصاب الوقوف .
بل انها سجم في بعض الليالي ، حتى ينصب العرق من جسدها بارداً ،
قيل الفجر ، و بدل ثواب .

حري كن ذلك في مدة واحدة . و هل البيت ، حتى امه ، لا يرون في
ذلك الممرض عية اثر الوحاه و سائعه . الا ان صلاحه م يمكن ليظمن الى
ان الوحاه يعقب كل ذلك ، فيل امرته سرأ ، و يبعث في السؤال .
- هـ او جات اقولى الى امه تناس .

ليس لي ثم يا روجيه ١٠٠ لا اتم من شي اوان همد اندوار في
رشي ٠٠ و لمحي في الليل ١٠٠٠

- امه من اثر الوحاه ، كما يقولون ١٠٠ هل يزيد ان اشتد عي طيناً ؟
- لم الطبيب ما دام الامر حساً عن الوحاه ؟ سيفتي عن قريب ،
و ترول هذه الاعراض ١٠٠٠ *

سكن ذلك الاعراض م ترل . بل تعاقب انداء ، و احدث اورحان تسعل
بين الحين والحين سحلاً حقيقه حافاً - الا انه يهره هراً اريج عصاً طرية ٠٠
عاده سمع ابو صلاح ذلك ، طرب انه انطلق :

« لا تخف يا ابني اهدأ من اثر امرد ... اقل النوافذ جيداً في
اعرفة - المضاريع اخشية ابصت - لان الرياح لا يجمع الغد ولا الرطوبة ..
ونحن في اواخر فصل الحريف ١٠٠٠ »

فيقل صلاح مضاريع النوافذ كلها ... ونكس السعال ما يرح يتعاقم
« استدعي طبيباً يا اورحان »

- ولم الطبيب ... هذه اعراض وتروا -

وقت اورحان هذه الليلة ، قبيل منتصف الليل ، تعمل سعالاً شديداً
يمرق حمورها ، ويعمل في صدرها ومن الغفل في الشفاء . فتتصب في سريره
حالة ، ثم تدق في مديدها ، وتعود فتلقي برأسها التعب على المحدة ، تحاول
ان تدم ، فلا تجد حمورها اي اسكري سيلا . ويعاودها السعال فتدق ..
وصلاح ناتج على مقربة منها في سريره ، يوماً قطعاً ، يتقلب ذات اليمين وذات
اليسار ، هادياً جيداً ، ومتهداً جيداً . فتنظر ورعان اليه ، من وراء
الضلة التي بعصاه ، فتأوه وتقول في نفسها :

- « مسكين صلاح ! انه قد مرتجح في يومه ! »

وشعر اورحان بالحفي تدب في اعصابها ، وبثقة شريفة من الغد تعقب ذلك .
فتدبر بالحق ، وتحطي رأسها حتى الاديان ، وهي ترتجف . ثم تعمو تنصحو
قبيل شروق الشمس ، سلة بالمرق . فتري صلاحاً عند رأسها ، يتأمل ذلك
الحسن الداس ، وتلك الفتاة العليمة ، بمبيت يتفرق فيها اندمع ...

- « لا ... ان امرد بعد اليوم ... استدعي الطبيب ١٠٠٠ »

لقد مضى شهران سكامها ، وصلاح يحاول ان يعتقد ، كما يومه امرد ،
وامه ، وحده ... ان ، نصيب امرأته ان هو الا اعراض رائقة ... ولكن

هذا الصنف ٠٠٠ وهذا الاصغر ٠٠٠ وهذا الدور * والحق في الليل ؟ لا
بد ان يكون باورجان شي . هذه الفكرة وحدها كانت كافية لان تصيغ
صواب صلاح .

- « استدعي الطبيب ! »

ويجود صلاح بعد ساعة - مستصحاً امر اطباء السدة الثلاثة - داود
الدي - طبيب انيقة منذ اربعين سنة .

وكان رجلاً ذكياً ، الا انه شاح مدد رومن بعيد ، مات هو نفسه لا يؤمن
بالطبيب ولا اطباء . مات كثر بانه ٠٠٠ خاصة في لاسر المحفظة ، انني لا تباع
تقديدها ابوروثة - مورد المرأة ، لا على طبيب هرم كداود فدي ٠٠٠ ومع
ذلك ، فكثيراً ما كان يمشي واثق السوء - يجمعون بحجاب وحوهين ، وقد
كشعن عن سائر حشدهن ، ربي يدي الطبيب !

دخل داود فدي على لورجان ٠٠٠ يتبعه الزوج ، صعدوا قلعة . فجلس
عن اللفة فجلس المذقق ، وقد وضع بطاريه عند طرف يده الكبير ، فوجد
ان الامر سيئ ، لا يتمنى نوحاً من الرردا . (ملاريا) الحادة التي يسهل التخلص
منها :

« ليس بشي . ناسقي ! نأخذ من هذا الدواء الذي أعطيه روحك ،
وهذا يسرع ينهي كل شي . ٠٠٠ - لامتك ! »

ويصرف الحكيم ، وهو بعيد بصريته الى قرابها ، ويشط شعر خيته
بهاية ، موجياً ، صلاحاً بان يترميمه ، فيأخذ اسوا . ٠٠٠

لم يكن ذلك الدواء سري (شاميت) من سلطات الكيب ، ومركب
ناسقي يصعبه داود الفدي ، ويوصي ناسقيه كل مريض ، مهما كان مرضه .

• اعطها برش متين ••• وست حسنت ••• في اليوم ••• ولتكن

ما شاء الله

و لكن هذا العلاج لم يوقف سر ابداء اندي كان يجر صدر اورحسان
المسكية • بل رادته شدة ، حتى باتت لا تستطيع انقياد لا مستعدة الى درع
نحر ••• وكثيراً ما كان صلاح يقوم مساعدتها في الوصول الى المطبخ ، او
الحاوس على كرسي الى الفدة •••

ولأن مريمه القدر ، تقضي سديدة ، ام اورحان ، نحبها ، فحة ، مسكنة
قصة ، وهي على اتم ما يكون امره صحة ونشاط • فيحاول احسن البيت
كتب الخبر لمروع عن العلية ، ولكن ••• كيف اسيل الى ذلك ؟
وكان هذه لمصيبة قد اجهت على العيلة اسقية من صحة اورحان ،
فرحت تصفق ، بعد كل ساعة ، قطعة من فوايده ، تترك في فمها طعم الموت ،
وفي انفها رائحته •

*

وحاء اليوم اندي مصع جداً لا لام ، وللحياة ••• فقد جلس الجميع في
عرفة اورحان ، يجذثوب ، ويجفون عنها ما يجده المربص من ام الضعف بعد
الوقفة ، واهلوه القسري بعد الطرفة ، وانشاط • اورحان في سريره ، يدم
لهد ولدث وتثلث لسمة الشمس ، تودع انكون عند الافق • وقد حس صلاح
تحت قدمها ، يحاول ان يبعث بطاراته ، في هذا الحسد العليل ، بعض القوة ، وفي
تيدث العليل الدائنين ، بعض رفق كان يعني فيها •••

حتى اذا بعضى من الليل ناثه ، قام ابو صلاح الى النوم ، وهو يوحى
انه يحكمه قفل الواقد ••• وسوم باكاً ، لان اول الليل مكر •••

وساعة منه تفصل ساعات في آخره - وسرعان ما نعت ام صلاح روحها كروهي
تسمى لاورحان الصحة والصوية

ونعده صلاح الى جانب حبيته ، كما لم يفعل مد اسابيع ، وراح يذلها
ويجيب نفسه :

« هل تذكرين » اورحان ... يلتب الاولى ؟ آه ان لي تلك
الساعات ، حيث لقد شعرت اد ذلك شعوراً عريباً ... شعرت كأنني املك
الديا ماسرها ... ويوم الثعبان في العروة ... اقرب راس يذوت ؟ لقد كان
في حياتي فخر حديد ... كان مد حياتي ... لاني ماعش قبل ذلك ، و
عش ... ولكن عيشاً ادي ... عيش هذا السرب ، وهذه العروة ...
ثم ياتمت في حبيته العليقة ، فاد بها وقد نغمت عينيها ، تسم انفسا
هي في وحده المريض اشد الالام من مد مع ، فيقوم صلاح ، ويمسح حسناً بيده
المرنجة ، فاد امرق قد مثر عليه قطرات ماردة ، يرودة ابدى على الزهرة
الدالة - فيهمس حوت اصوت -

- « نامي يا روحني ! نوم اهدا ... »

ثم يجلس ربه ، وقد اصغى في حيرته ، بحرقه والم ، فصرى في ربه
قشيرة الاشواق :

« راد ... » حسن اورحان ! راد ! ام المي في الحياة ...
وتتحرك العينة متململة في فراشها ... ثم تسم :

- « صلاح ام اطلعت القوس ... ؟ آه ! اتركه مشتهلاً ... ابي
احسن مصدري يصدق !
فيجمع صلاح اليها ، ويجيب وان :

- « ولكن ... القنديل مشتعل يا روبي »

ثم يقبل على روحته ، يسجد بصرته شعور عريب ، لم يبارحه ساعته ،
ويمسك بيدها المثلوجة :

- « اورحان ... ما كنت ؟ اورحان ؟ »

تفتح العلية عبيها الخصر اوى ، وقد عاد اليها يريقها شعاع ، وترى الى
صلاح سادرة ، وهي تشد بيدها الحلقة على يده ، ثم تطلق قبلك انبيس ،
وتشتم .

- « صلاح ... ا ... روبي ... »

لم يصدق صلاح ما رأى ا و كيف يصدق ان طعة انهاء بالطلع هذه الملائكة ،
هذه الروح التي ملأت حياته سموم ومعض السفة .

« اورحان ... اورحان ... »

وعاشا كان صرحه وسكروه ... فقد انصرفت اورحان كس ينطوي
لمصاح بعد رسته . وولم يجد صلاح في دمه فرحاً خلس . فراح يجرش
بالسكاه ، كطفل سلبه لعبة عالية .

وكان ام صلاح - والام تستمر - لام ادم عن بعد ، بحسبة غريبة -
قد شعرت بان يبقى ادم من عذاب ، فهبت من رقاعها مدعوة ، ودرت نحو
عرفته . فاذا صلاح مكعب على حثة من كانت لدق نقي اورحان ، معروضة
الاسرة ، ومحطاة . وهو ينكي سكاه . صمماً ، يهره هر الورد - المحموم
وه انتصب ذلك الليل ، حتى طوى العدم حياتن معاً . اورحان الشهيدة ،
وحبيب الربي .

ثلاثة شهر ، قضاهما صلاح داهما ، معتزلاً بالناس ، حتى اهدى الأقربين . .
يسحق لآلم نفسه ، ويمصر الخرب نفسه ،
الان شيب من الرعدة في الحيرة ، واضطربة الى العيش ، قد عاوده بعد
ذلك وان كانت تلك المصيبة الفاسدة قد قصفت ما بينه وبين الحياة ، او
مكنت ما بينه وبين الحياة حياة الناس المادية الطوعاء ،
وكانت سعاد قد اقامته وصبا على ولادها . فوجد في تلك المشاغل بعض
الاستوى . . وفي طلف امرأة عمه . . . رحى المرأة . .
وح . . يوم رأى الشاب نفسه مضطراً فيه . . . الى الاقتراض . . . سعاد
عمل ، على اربعة من ارادة أبيه وانه . . . واضطرب الشيخ الصافي في قلبه ،
دنا . . وشفقا عليه ،
وتمت سورة لمرآة

طبع من هذا الكتاب الفاسحة على ورق عادي

و ٢٥ نسخة على ورق ممتاز

مرقومة من ١ الى ٢٥



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

**Gaston Wiet
Collection**

Revised by M. Darghouth

KHATYATUL CHEIKH

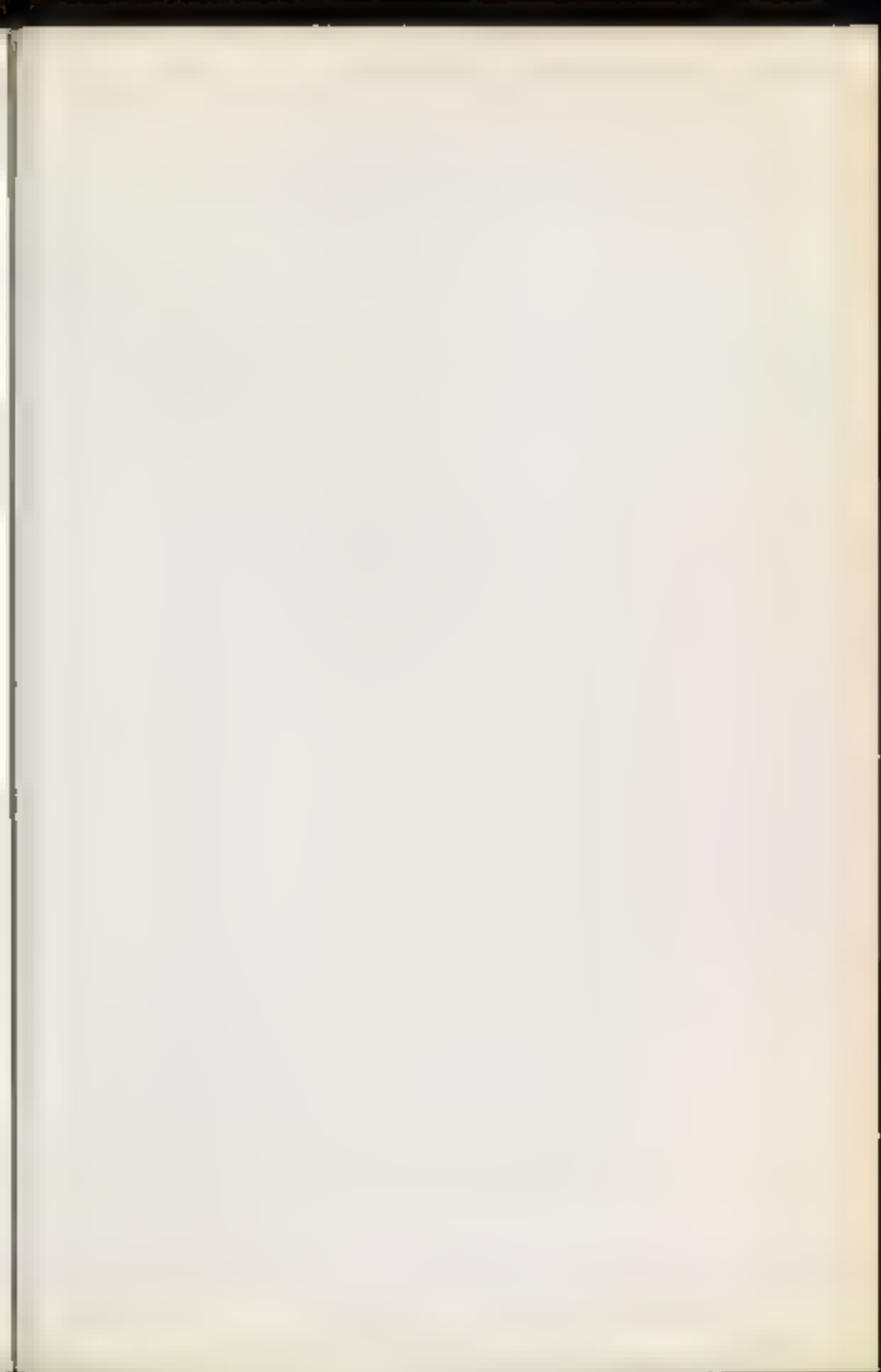
Roman

Editeur Dar Aïmakchouf Beyrouth

2268

1938







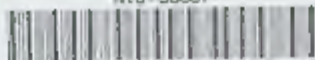




**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

NYU - BOBST



31142 02886 4992

PJ7820.M8 K5

Kha 2/al